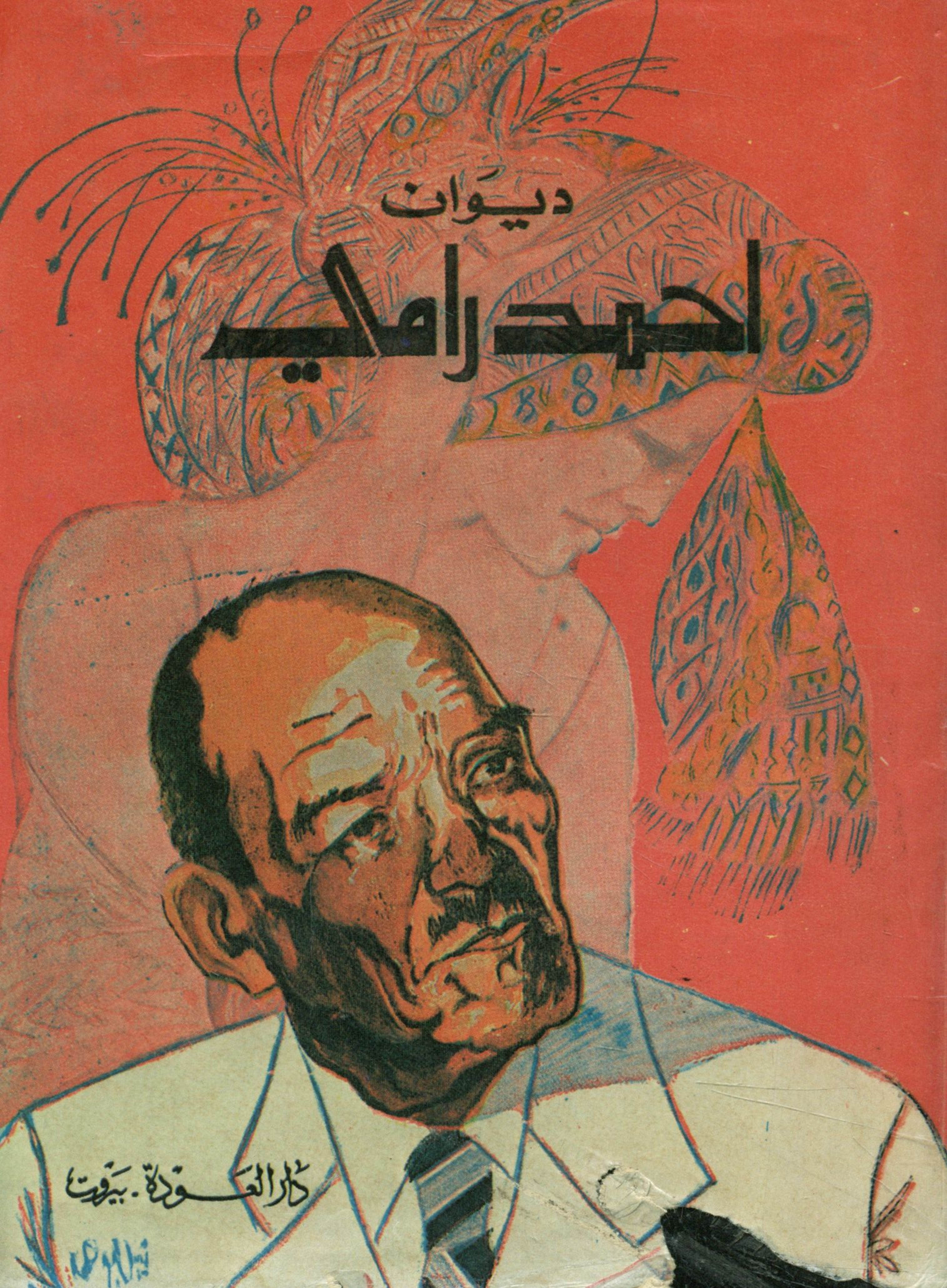
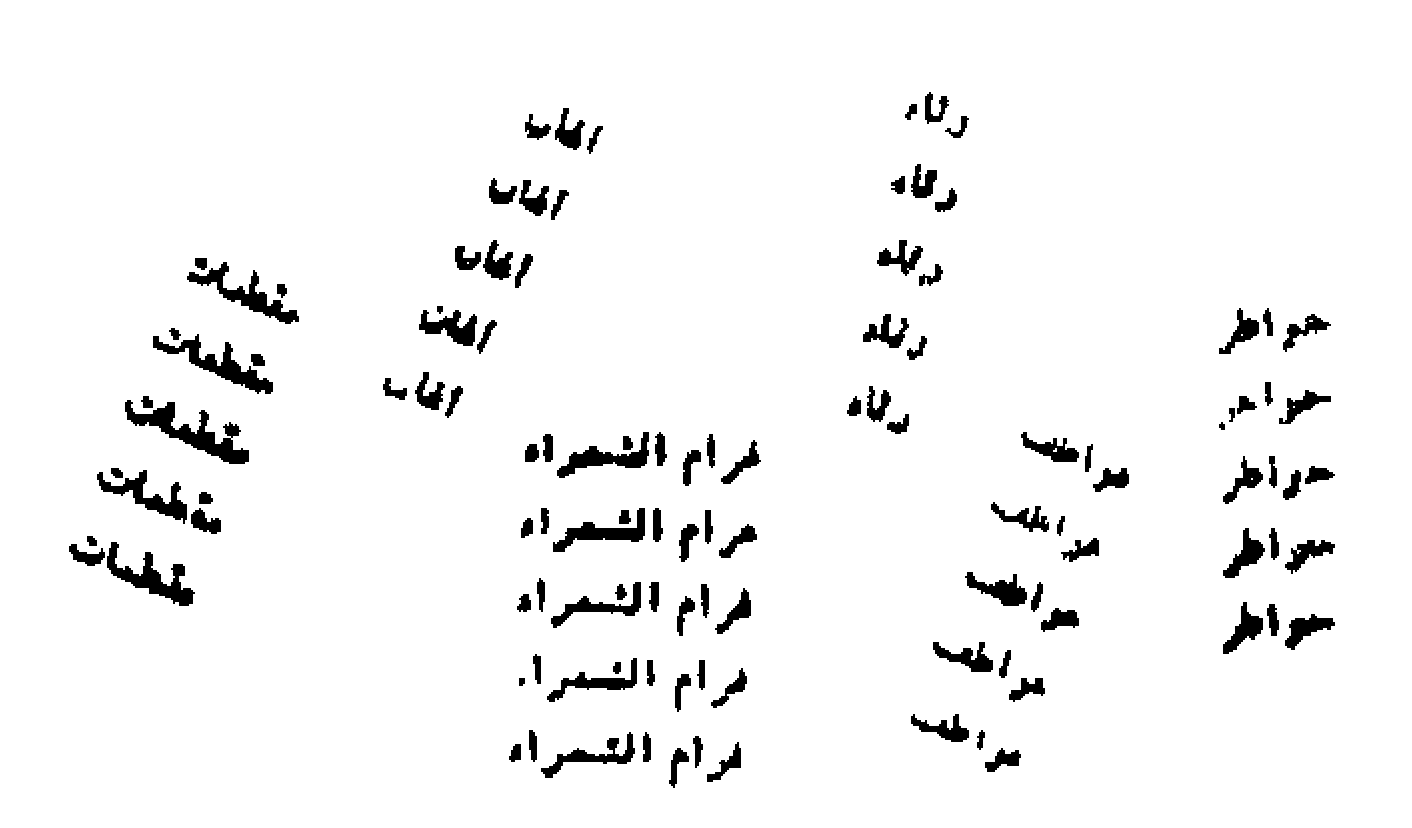


ديوان
احمد رامي
دار العودة . بيروت



رثاء
مقطعات
غرام الشعراء
عواطف
خواطر

دار العودة
للصحافة والطباعة والنشر

ديوان رامي

التزويد

أحمد رامي

سيرة هذا الشاعر

بقلم : صالح جودت

ما أحببت فى حياتى شاعرا قدر ما أحببت رامى .

ولا حاربت فى حياتى شاعرا قدر ما حاربت رامى .

وقصه هذه الحرب ، انه من ربع قرن ، كان كلما لقينى ، قال لى :

– أهلا بالشاعر الذى لم يزجل .

ذلك أننى إلى ذلك العهد لم أكن قد مارست فن كتابة الأغنية الدارجة بعد ، وكنت أحس أن رامى يفخر بى إذ يقول لى عبارته تلك . وأحس فى الوقت ذاته أنه حزين النفس ، إذ أضاع زهرة العمر فى نظم الأغنية الدارجة ، وهى ضرب من الزجل ، حتى عرفه الناس بها أكثر مما عرفوه شاعرا ، على حين أن الله قد خلقه شاعرا وأجزل له العطاء فى موهبة الشعر ، ولمع اسمه فى أوائل العشرينات ، حتى خيل للناس أن لا خليفة لأمير الشعراء غيره .

ولكن القدر شاء له ان يلتقى بأم كلثوم ، فى منتصف العشرينات ، فإذا هو يضعف أمام سحرها ، وتلين موهبته لإلهاماتها ، فينصرف عن الشعر إلى نظم الأغنية الدارجة لها ، وتستمرىء عاطفته مرعى ذلك الصوت الخصيب ، حتى يكاد ينسى نفسه ، وينسى موهبته الأصيلة ، وينسى ما جبل عليه وما خلق له ، قربانا لوتر أم كلثوم .

ومهما يكن من أمر ، فان رامى فى نزوله من قمة الشعر الى سهل الأغنية الدارجة ، لم يهبط عبثا ، وانما حمل رسالة أدبية وقومية ضخمة ، هى رسالة الوثوب بالأغنية الدارجة من المفوح الى الفنن ، فى الكلمة والمعنى معا ، واستطاع ان يطوع الصور والمعانى الشاعرية العالية للكلمة العامية . وأن يرقق عواطف العامة بالشجى

والأنين والذكريات وغيرها من الكلمات التى تخلق الصور ، والتى لم تعهدها الأغنية الدارجة من قبل ، حتى صارت أغنية رامى ميزة على كل أغنية غيرها بشىء جديد ، هو قربها الى الشعر ، وحتى أصبح رامى زعيم مدرسة فى الغناء ، لم يتأثر بها المؤلفون المحدثون وحدهم ، وانما امتد تأثيرها الى روح الملحن وحنجرة المغنى أيضا .

* * *

اقول ... ما حاربت فى حياتى شاعرا قدر ما حاربت رامى .

ذلك أننى عرفته منذ ثلاثين سنة ، وصاحبته منذ عشرين سنة ، ولازمته ملازمة الظل للظل منذ عشر سنوات ، لايطيب لأحدنا يوم الا اذا سمع صوت الآخر ، ولا تصفو لأحدنا ليلة الا اذا ساهر الآخر .

وفى خلال هذه السنوات العشر ، حرضته على نفسه ليقاومها ، وأوغرت صدره على هواه ليقوى عليه ويغلبه ، وغايتى من كل ذلك أن يخلص رامى من الكلمة العامية ، والأغنية الدارجة ، ويخلص لوجه الشعر وحده ، ويرتد الى ما جبله الله عليه وخلقه له .

وأحسب اننى انتصرت فى هذه الحرب نصرا مطردا ، بدأ بالقليل وانتهى الى الكثير . ولا أحسبنى مخطئا اذا قلت إن مانظمه رامى فى السنوات الأخيرة من الشعر ، يعدل كل ما نظمه فى حياته ، أو يزيد .

وقد لايزيد فى الكم ، ولكنه يزيد فى الكيف الف مرة ومرة .

ومصداق قولى فى هذا الديوان الذى بين يديك ايها القارىء ، قصائده فى دمشق ، وفى قصر المنتزه ، وفى معبد ابى سمبل ، وفى السد العالى ، وفى عائمة النيل ، وفى المطار وكلها من حصاد هذه السنوات الخمس .

وهكذا ارتد رامى ...

ارتد عن الكلمة الدارجة الى الكلمة الفصحى ، وما هى بردة ، وانما هى عودة الى الايمان بما خلق من أجله ، وقد خلق ليكون على القمة التى يقف عليها أعلام الشعر العربى فى هذا الجيل ، ولا أحسبهم اكثر من ثلاثة .

* * *

ولست أعرف بين سير الشعراء سيرة أكثر شاعرية من سيرة رامى ، الشاعر الذى انتقل من مروج النرجس فى جزيرة « طاشيوز » اليونانية ، الى الحياة بين

القبور فى حى الامام ، ثم الى مجامع المتصوفين فى حى الحنفى ، ثم الى عشرة الخيام تحت أضواء باريس ، ثم الى الفردوس الذى مدته لخياله ام كلثوم .

* * *

فى يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٩٢ ، خرج احمد الى النور فى بيت عريق بحى الناصرية بالقاهرة . وكان ابوه – محمد رامى – لا يزال يومئذ طالبا بمدرسة الطب .

ولد أحمد ، والنعم ملء اديه ...

وهو يذكر فيما يذكر من خيالات طفولته الاولى ، ان جماعة من أهل الفن والطرب كانت تلتقى دائما فى مطرة بيت ابيه ، وأن أباه كان شغوفا بالفن .

فلما تخرج الأب من مدرسة الطب ، اختاره الخديو عباس ليكون طبيبا لجزيرة طاشيوز ، وهى جزيرة صغيرة على مقربة من « قوله » مسقط رأس محمد على ، وكانت يومئذ من أعمال تركيا . وهى اليوم من أعمال اليونان . وكانت هذه الجزيرة ملكا خاصا لعباس الثانى .

والى هذه الجزيرة ، ذهب أحمد مع أبيه ، وقضى عامين كاملين . ذهب وسنه السابعة ، وعاد وسنه التاسعة ، وهذه سنوات التفتح فى براعم الأخيلة .

وهكذا تفتح برعم خياله على غابات اللوز والفل والفاكهة ، والبحر والموج والشاطىء ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس الكثيفة ، هذه المروج التى كانت من قبله ملاعب لهومير وغيره من شعراء اليونان الاقدمين .

وعاد رامى من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة .

عاد الى القاهرة ، وقد وعى التركية واليونانية ، وهما لغتا أهل الجزيرة ، وما يزال يعى طرفا منهما ويترنم ببعض اهازيجها الشعبية حتى الآن .

عاد من الجنة الى اليباب . فقد ترك ابويه هناك ، وأقام عند بعض أهله فى بيت يقع فى حضن القبور ، بحى الامام الشافعى ، فاستوحشت نفسه ، وانطوت على هم وحزن عميقين .

والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية ، بحى السيوفية .

فلما عاد ابوه من طاشيوز ، عادت الاسرة الى بيتها القديم بحى الناصرية بيد أن المقام لم يطل به فى القاهرة ، إذ التحق بالجيش ، وسافر الى السودان ، وتركه فى رعاية جده ، وهو شيخ فى السبعين ، يسكن حى الحنفى ، فعاودت احمد

الوحشة بعد ايناس ، لولا ان خففت حدتها على نفسه نافذة فى غرفته ، كان يطل منها على تخوم مسجد السلطان الحنفى ، ليستمع طيلة الليل الى مجامع المتصوفة يتلون اورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم فى نغم جميل .

وكان له قريب من بيت الرافعى ، وهو بيت علم وأدب وثقافة ووطنية . وكانت لقريبه هذا مكتبة عامرة ، أنس اليها أحد ، فكان يقضى بها جل وقته .

وكان اول كتاب وقع فى يده فقرأه وتشبع به وحفظه عن ظهر قلب ، هو كتاب « مسامرة الحبيب فى الغزل والنسيب » وكله مختارات من شعر العشاق والغزليين .

هذا هو الكتاب الذى لعب الدور الأول فى حياة رامى ، فقرر مصير حياته .

ثم قرأ فى هذه المكتبة كثيرا ، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية ، وتعلقت نفسه بحب الأدب .

وكانت هناك جماعة ادبية على مقربة مما يقيم بحى السيدة زينب ، اسمها « جمعية النشأة الحديثة » .

وكان بها رواق للأدب كل خميس ، تشهده جماعة من فحول ذلك الجيل ، منهم لطفى جمعه وامام العبد وصادق عنبر ومحمود أبو العيون وغيرهم .

وتوسم المرحوم صادق عنبر فى احد الصغير خيرا ، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة ، فكلفه قراءة بعض المختارات من الشعر القديم فى هذا الرواق الاسبوعى

وواتته فى هذا الرواق فرصة سانحة ، قرأ فيها اول قصيدة من نظمه ، وهو يومئذ فى الخامسة عشرة .

ومن عجب أن أول قصائده لم تكن غزلية ، بل وطنية ، وهاكم مطلعها :

يا مصر أنت كنانة الرحمن　　فى أرضه من سالف الازمان

ساعد بلادك يابن مصر ونيلها　　واهتف بها فى السر والاعلان

وفى سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة « الروايات الجديدة » اول قصيدة منشورة وكان مطلعها :

أيها الطائر المغرد رحمـــاك فإن التغريد قد ابكانى

أنت مثلت فى الفناء غريبا　　غاب دهرا عن هذه الأوطان

* * *

وانجز احمد مرحلة الدراسة الثانوية ، وهم بدخول مدرسة الحقوق ، لولا أن نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أيما تعلق ، فلم يجد ما يروى غلته فى هذا المجال الا مدرسة المعلمين العليا ، فتحول اليها ، وتخرج فيها عام الحرب العالمية الأولى . سنة ١٩١٤ .

وكان أول همه أن يتصل بشعراء ذلك الجيل ، وعلى رأسهم شوقى وحافظ ومطران وعبد الحليم المصرى واحمد نسيم وبقية رعيلهم . فاتصل بهم ، وأحبهم وأحبوه .

ومن لطيف ذكرياته ، اذ كان يعرض شعره الأول على حافظ ، أن حافظا كان يقول له اذا لم تعجبه القصيدة :

– دى زى السلام عليكم ... كل واحد يقدر يقولها .

فلما نضجت شاعرية أحمد كان حافظ فى أوائل المتشددين لشعره ، بعد أن جاوز « السلام عليكم » الى أنيق القصيد .

* * *

تخرج أحمد فى مدرسة المعلمين العليا ، وعين مدرسا بمدرسة القاهرة الابتدائية بالسيدة زينب .

وبعد عامين ، عين بمدرسة القربية الأميرية ، يدرس الناشئة اللغة الانجليزية والجغرافيا والترجمة .

وفى هذه الآونة – فى سنة ١٩١٨ – صدر ديوانه الأول ، أو على الأصح ، صدرت الطبعة الاولى من ديوانه ، لأن لرامى طريقة فريدة فى نشر شعره ، تلك أنه يراجع ديوانه فى كل حقبة من عمره ، فيتخير منه ، وينخل ويضيف ، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التى ترضيه ، دون أن يغير اسم الديوان ذاته : ديوان رامى .

وكان صدور ديوانه حدثا أدبيا فى ذلك العهد ، فقد طالع قراء العربية بلون جديد من الشعر ، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة ، هذه تؤيده وتلك تنحاه .. هذه المعركة التى دامت فى حقل الشعر الحديث الى سنوات قريبة .

* * *

وضاق رامى بالتدريس ذرعا ، فعاد مرة أخرى الى رحاب مدرسة المعلمين العليا ، حيث عين أمينا للمكتبة . فاطمأنت نفسه ، وانصرف الى حياة أدبية خالصة ، وانكب على مافى المكتبة من آداب العالم الثلاثة ، العربية والفرنسية والانجليزية .

وهكذا ظل حتى سافر فى بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات بباريس ، سنة ١٩٢٣ .

وهناك ... فى السوربون ... ومدرسة اللغات الشرقية قضى عامين هما اسعد ذكريات شبابه ، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر التاريخ ، عمر الخيام .

وعاد رامى بعد العامين الى القاهرة ، حيث عين فى دار الكتب المصرية ، وظل يتدرج فى مناصبها حتى اصبح وكيلا لها ، وقد جاوز الستين .

ومع هذا ، فانه لا يزال يلقب فى المجامع والمنتديات بشاعر الشباب .

وقصة ذلك انه كان فى اوليات لياليه ، ينشر شعره بمجلة « الشباب » لصاحبها المرحوم عبد العزيز الصدر ، الذى اطلق عليه لقب « شاعر الشباب » نسبة الى المجلة .

وبقيت التسمية عالقة برامى حتى اليوم .

* * *

مارس رامى ثلاثة ألوان من الأدب ، هى الشعر الوجدانى والعاطفى والوطنى ، ثم أدب المسرح ، فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بذخيرة ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة مسرحية مترجمة عن شكسبير الخالد ، منها هملت ويوليوس قيصر والعاصفة وروميو وجولييت والنسر الصغير وغيرها مما قدمته مسارح يوسف وهبى وفاطمة رشدى فى زمن عزة المسرح .

ثم انتهى الى نظم الأغنيات ، وبها اشتهر وطار ذكره حتى اوشك الناس ان ينسوا رامى شاعر الفصحى ، ورامى كاتب المسرح ، ولم يذكروا الا شاعر الأغانى ، الى أن ارتد الى ايمانه بالشعر كما فصلت من قبل .

* * *

وبعد ، أيها القارىء ، لا يطيب لى أن اختتم حديثى هذا اليك قبل أن أقول ان هذا الديوان الذى بين يديك ، ليس الا أغنية واحدة ... أغنية كبيرة ... أغنية من أجمل أغنيات هذا العصر من عصور الأدب العربى .

صالح جودت



إليك

إلى محــراب أفــكارى ومَهْبِط وحى أَشعارى
إلى القلب الذى حــرَّك بالأَشجان أَوتارى
إلى الرُّوح التى أحيتْ مُنى نفسى وأَوطارى
إلى جنَّـــة أَحــلامى إلى نزهــة أَبصارى
إلى الفجر الذى رصَّــــع بالأَنداء نوّارى
إلى الطيــر الذى آ نَس بالتغريد أَسحارى
أقدّم كأس أَشعــارى وأُهــدِى غضّ أَزهارى

احمد رامى



خواطر

طيور الأماني

هتفتْ في الدّجى طيورُ الأماني ... باكيات على النعيم الفاني

حائراتِ العيونِ رفّافةَ الأجْ ... نُح مطرودةً عن الأكنان

كلّما أوشكتْ تُقاربُ غصنًا ... ذادها حاصب عن الأفنان

أو أسفّتْ تريد نَقْعَ ظماها ... حلّأتها الأيدى عن الغدران

فهى العمرَ حائماتٌ ترى الأثمـــارَ ... والماءَ نائيات دواني

ولو أن الرياض خِلْوٌ لعزّت ... نفسها بالقنوط والسلوان

غير أن الغصونَ ناضجةُ الأثمـــار ... والنهر طافحُ الفيضان

...

هكذا نحن في الحياة نريدُ الصـ ... ـفوَ فيها والصفوُ نائى المجاني

ونريدُ النعيمَ فيها ومِنْ دو ... ن مُنانا سدٌّ من الحرمان

ونشيدُ البِنا من الأَمل السا   مى وفأْسُ الزمانِ فى الجدران

ونبثٌّ البذورفى الأَرض والدهـ   ـرُ ضنينٌ بالعارض الهتان

ومن الزرع باسِقٌ جفّتِ الأَثمـ   ـارُ فيه وما جنتها يَدَان

ومن الماءِ دافقٌ جف فوق الأَ   رض ماءسَّ قَطْرَهُ شفتان

* * *

لو نظرنا إلى الحياة بعين الـ   ـحقّ راحت بالكره والشَّنَآن

غيرَ أنّا نعيش فيها بآ   مال تُسَرِّى لواعجَ الأَشجان

وإذا أخطأَتْ ظنون فيارُ   بَّ ظنونٍ تريح قلبَ العانى

فلْنعشْ بالْمنى فكم صَدَع البد   ر حجاب السحابة المِدْجان

ولنعشْ بالمُنى فكم جرَتِ الأَقـ   ـدار بالعزّ بعد طول الهوان

فارفعى الصوتَ بالغناء قليلاً   بدلَ النَّوْح ياطيورَ الأَمانى

الوحدة

رقد الساهدون حولى وطرفى ... ليس يقوى على انطباق الجفون

وفؤادى صاحٍ يرجّع بالخفْق نشيدَ الأَسَى ولحْنَ الشجون

بين ماض عفَّتْ عليه الليالى ... وخيال فى الآجِلِ المظنون

وأمان ضاعت بكيتُ عليها ... بين أدراسها التى تحتوينى

غمرتْنى سكينة الكَوْن حتى ... كدتُ أُصغِى إلى حديث السكون

أَقرأُ الكونَ صفحةً أَستبين ... الرأىَ فيها وأَستمدّ فنونى

تتوالَى على خيالى مجاليه ... كأَنى أَراه نصْبَ عيونى

خالصًا من تكلّف القول بين ... الناس من جاهل ومن مفتون

أَكتم الحق فى ضميرى ويأْبَى ... أَن يُرائى فى الحق غير قمِين

كلُّهم يحسب الحياة أقيمت   من متاع على أساس متين
غرّهم مظهر الحيـــاة ومايد   رون معنى جمالها المكنون

***

أنا إن عشت لا أعيش لنفسى   فمُقامى استِرْواحة لِظَعين
إنما العيش روضة أنا فيها   زهرة لا تظلّ فوق الغصون
ضاع نشرى وضاع فى الجو لم ينْشقْه إلاّ لوافحٌ تذوينى
بحّ صوتى فى ضجّة الناس لا أسمـ   ـع فيهم تناوُحِى وأنينى
فإذا ما خلوتُ أسمعُ فى الوَحـ   ـدة نفسى وأستجيشُ حنينى
وأرانى وقد غَنِيتُ عن الناس بِنَجْوَى خواطرى وظنونى
خِلْت أنى أعيش فى عالم الأر   واح لا فى سُلالة من طين
آنستْنى نفوسُ من تركوا العيـ   ـش وهم منه فى قرار مكين
من وَفِىّ أراق من خالص الرُّو   ح فسالت فى حب غير أمين
وشهيد فى مبدإٍ وقف العمـ   ـر عليه وكان غيرَ ضَنِين
قال ما يُغضب الجميع ويُرْضِى   نفسَه فى حقيقة أو دين
وقديماً جَنَى اليقينُ على الإنـ   ـسان فى معشر ضعاف اليقين

مرحبًا يا عوالمَ الروح إنى ضقت ذرعًا بعالمٍ مأفون

آلمتنى الحياة فى هذه الدنـ ـيا فهل لى إليك من يهدينى؟

أنتِ أَنقى نفسًا وأَطهر روحًا فانتقينى من بينهم وخذينى

سبيل المجد

خُلِقَ الناسُ عاملين وقال الله سعيًا إلى مراقى الكمال
فانبرى كلهم يُريغ سبيل المجد حُفَّتْ بالأمن والأوجال
وحَدُّوا قصدهم وساروا بَدِيدًا من مُجِدّ فى السير أو مكسال
فقضَى بعضُهم ولم يبلغ الغـ ـاية منها ومطمحَ الآمال
وسرَى اليأسُ فى قلوب ضعافٍ منهمُ فانثنَوْا عن الإيغال
بلغ القصدَ صابروهم وأمضـ ـاهم وصلّ الباقون فى التَّجْوال

***

هذه شِرْعَةُ الحياة تناءتْ غايةً وانطوت على أهوال
حَثَّنا فى سبيلها أمل نرجو ه فيها كنَهلـةٍ فى آل
أمل واحـد تبايَنَ معنا ه فكان الخلاف فى الأعمال

شاعر يطلب السموّ على أجنحة الشعر فى سماء الخيال
ويرى المجد فى الخلود بما غنَّى فغنىّ به فم الأجيـال
لا يبالى إذا تبسّم ثغر العيش أم عَبَّست وجوه الليالى
يستمد المعنى الجليل من الدّنيا تراءت له بكل المجالى
ويحاكى صوت الطبيعة فى ألحانها من شذْوٍ ومن إعوال
فى صياح الكروان أو نَعْبَةِ البُوم على دارسٍ من الأطلال
وحفيفِ الغصون أو هبّةِ الريح تدوّى فى البيد والأدغال
وخرير الغدير أو ثورة البحر تسامت أمواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسيابَ الحياة فى الأوصال
كيف تفنَى أنغامُهُ وهى فى الكون نشيد من لحنه السيّال

***

هاكُم المجد لا الذى قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دبّ حبُّ النفوس فيهم فأطغاهم وعفَّى على حميد الخصال
قصروا سعيهم عليهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضَوْا ليس منهمو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاسُ الأعمار فى الأبَد الممتدّ إلا بمأثرات الرجال
كل شىء إلى الزوال وليس الخلد وقفاً إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صيحة الحق وهم دعوة المثال العالى

نغمة الألم

حسبوا شقاء النفس فى الآلام ودمارَها فى خدعة الأَوهام

وإذا خلوتُ إلى الأَسى نادمته بشكايتى وحسرت عن أسقامى

فوجدت فى الشكوى لنفسى راحةً من حزنها وأزلتُ طولَ سَآمى

والنفس أرفق بى وأكثرُ رحمةً ممن يضمّد بالحنانِ كِلامى

ولقد صحبت الدهر فى أطواره وشرعْتُ فى بحر الحياة الطّامى

فإذا السرور بها قصيرٌ عهدُه وإذا الشقاءُ بها رفيق دوام

وأميل للإخلاص حتى للأَسَى وأعاف رغد العيش غير لزام

***

ليس الشهيدُ هو الذى يطوِى الثرى وَيقَرُّ تحت جنادل ورِجَام

لكنّه الحىّ الذى فى قلبه من طعنة الأَيام جرحٌ دامِ

كالطائر المجروح ضمّ جناحه طولَ الحياة على حداد سهام
سكنتْ فما انتزعتْ مكينَ سِنانها كفٌّ وما سقتْه كأس حِمَام

* * *

هاتى املئى كأس الشقاء فإننى أستمرئ الأحزان يا أيامى
الحزن أدبنى وهذب خاطرى وأنالنى أُفق الخيال السّامى
وأسالَ أسرابَ الدموع فصُغْتها صَوْغ المعانى فى شجِىّ نظامى
وأرقّ إحساسِى ومدّ عواطفى فوصلت كلّ الناس فى أرحامى
قاسمتهم أحزانهم وحملتُ من أعبائهم شطرًا من الآلام

* * *

ماذا أودّ من الزمان وقد غدا يعتدُّنِى خصما من الأخصام
مازال يَفْرِى فى نواحى جِدَّتى ويُلحُّ فى إذواء فرعى النامى
حتى غدوت وتحت أطباق الثرى بعضى وبعضى نُهزةُ الأيام
حزن على الماضى وخوفٌ عاجل مما يخبئُ آجلُ الأعوام
بين الحقيقة والخيال مصارع أودت بما فى النفس من إقدام

لكنّني عوّدت نفسي أن ترى | أفياء هذا العيش ظلّ جَهام
وأخذت أذني بالنواح فأصبحت | تستعذب الأنّات في الأنغام
وتركت عيني للدموع فأصبحت | في الضوء آنسةً وفي الإظلام
ورجعت وطّنت الفؤاد على الضنى | فاعتاده واعتدت برح سقامي
وغرست في قلبي الشجون فأثمرت | وجنيت منها نعمة الآلام

الماضى

إنَّ كفَّ الذكرى تصوّر فى الخاطر رسم الماضى الجديد القديم

وهتاف الذكرى يردّد فى النفس أغانى نشيده المنغوم

وعبير الذكرى يَشِيع على الروح بنفْحٍ من عطره المختوم

عاودَتْنى وكنت منفردًا فى الليل أبكى على شقائى المقيم

فَجَلَتْ لى سِتر السنين عن الماضى كأنى فى روضه المنظوم

أنشق الزهر من خمائله اللُّدْن وأُصغِى فيها لهمس النّسيم

***

ساعة للخيال حلّق فيها الفكر من مسرح المنى فى سديم

يتخطّى السنين حتى كأن العمر ما سار بى مسير الغيوم

وكأنى أعيش فى عهدى الماضى قريرًا فى جنة ونعيم

ثم بانت لىَ الحقيقةُ عن حاضر عيشى وما به من هموم
ودهانى اليقين أن الذى فات من العمر بات جدَّ رميم

* * *

أيها الغابر الدفين وما كنت دفينًا بقلبي المكلوم
قد طواك البلَى وخلّف لى بعدك بين الأَنام ذلَّ اليتيم
شاق نفسى مناعمُ انحسرت عنى وأَبقين حسرة المحروم
وادِّكار العهود مرثيَّة الماضى بشعر النُّواحَ ، والترنيم

* * *

أنت يا عهدى القديم إطارٌ حافل لوْحُهُ بشتَّى الرسوم
كل ماض من الأَسى نسيتْه النفسُ من ذلك الزمان الكريم
وعيوب النقوش تخفى على البعد فيبدو الدميمُ غير دميم

* * *

تلك حالى فيما مضى ما تكون الحال فى الآجل الخفىّ البهيم
أنعيمٌ ينير فى أُفق العيش ويزهو مثل ائتلاق النجوم
أم شقاءٌ يلوح فى صفحة الغيب ويخفى فى سره المكتوم
آذَنِى حمْلُ همّه وانتظارُ الخطب أَدْهَى من وقعه المشئوم
ولقد تسكن النفوس إلى اليأْس فترضى حمل المصاب العظيم

سر الحياة

من للضَّلُول الذى ضاعت أمانيه · بمن يضىءُ سبيلَ العيش يهديه

لى مطمح فى حياتى قد كَلِفْت به · يفوت شأْوَ الدرارى فى تعاليه

وكيف أدركه والنفس قد سكنت · من هيكل الجسم سجنًا لا تخلّيه

لو أن لى من ضياء النجم خافية · أطلقت نفسِىَ طلاّبا خوافيه

وطالِبُ المثل الأعلى مشعّبة · آماله مشرئبّات مراميه

يكلّف النفس أمرًا عزَّ مطلبه · ويسأل الدهر شيئًا ليس يعطيه

يرمى السُّهىَ بعيون حار ناظرها · كأنها فكرة فى رأس مشدوه

غريبة بين أهليه طبائعه · إن العظيم غريب بين أهليه

يقيم فيهم ولكنْ روحه اتصلت · بعالَمٍ ليس يدرى ما أقاصيه

كم أسأل البدر لِمْ تصفرّ صفحته   أللزمان وما تجنى دواهيه ؟
وأسأل النجم لِمْ ترْفَض مقلتهُ   أللبكاء على آلامنا فيه ؟
وأسأل الطير لِمْ ناحت نوائحها   أللعويل إذا غرّت أغانيه ؟
وأسأل الرعد إمّا مدّ قهقهة   أساخر بالذى بتنا نرجّيه ؟
من عيشة غرّ هذا الناسَ ظاهرُها   كما يَغرُّ سرابُ البيد رائيه

* * *

إن الحياة فَلاةٌ أنت قاطعها   وكل مرحلة يوم تقضّيه
وأنت بالعمر طاويها على عجل   لابد للقفر من تعريس طاويه
والناس صنفان : ريّانٌ أخو شِبع   منضّر الوجه غضّ الجسم حاليه
ونضرة الوجه مرّ العمرِ يُذبلها   وزاهر الثوب طولُ العهدِ يُبليه
وشاحب ضامر من طول مسغَبَة   عُريان لكن له طبع يحلّيه
وَمِعْطَف الخلق الأسنى إذا انصرمت به السنون أجَلَّتْ روح كاسيه
وربما عُمِّر المكسال تحسبه   نعاه فى ساعة الميلاد ناعيه
وربما اختُصِرَ الدآب قد ملأت   صحفَ الخواطر والأسفار أيديه
فعاشر الناس بالحسنى وكن مرحًا   جذلانَ والقلب قد عزّت أواسيه
فربّ ضاحكِ سنٍّ وهو مكتئب   كأخضر الدَّوْح فيه الدودُ يذويه
وعزّ نفسك لا تحزنك نائبة   ونم منام رخِيِّ البال هانيه
إن الحياة بنُعماها وأبؤسها   بُطْلٌ وكذب الأمانى كلّ ترفيه

بنات الشعر

بناتَ الشعر ما أَلْهَاكِ عنى　　وماذا نفّر الأشعار منى ؟

لقد عَزَّتْ على فكرى القوافى　　وكنت بهنّ مطّرِد التغنّى

وكم فى العين من دمع سخين　　إذا أرسلته رفَّهت عنى

وكيف تَطيب فى سمعى الأغانى　　وألحان الأسى يملأْن أذنى

دعينى يا بنات الشعر أبكى　　على ما نالت الأيام منى

أمان متن فى قلبى صغاراً　　كما ذوت الكمائم فوق غصن

وزرع طاب لم أقطف جناه　　وكم بَذَرَتْ يداى ولست أجنى

فكونى يابناتَ الشعر أهلى　　وأشياعى لَدَى البلوى وركنى

وغنىّ من أساكِ وألهمينى　　فبينكِ فى الهوى عهد وبينى

أراك بخاطـرى وأودّ أنى أَراكِ بناظرىّ وأن تَرَيْـنى

إذن أَشفقتِ من سقمى ووجدى وشفّكِ لاعجى وشحوبُ لونى

لقد تركتنى الأَيام نِضْواً أَودّ من الزمان دُنوّ حَيْـنى

فبكينى إذا همدت عظامى ونوحى حول مقبرتى بلحنى

عشقتك بابنات الشعر حيًّا فلا تنسىْ عهودى بعد بَيْنى

شعر الدموع

يقولون ماهذا الشحوب الذى نرى بوجهك بل ما هذه النظراتُ ؟

فقلت لهم · إنى دفنت غضارتى ... وقد ضربت فى قلبى الظلمات

تشرّد لحظى ثم غشّته تَرْحة كما غَشِيَتْ شمس الضحى المزُنات

لقد كان برّاقاً وقد كان ضاحكاً ... فراح بريق اللحظ والضحكات

وما العين إلا باب قلبى ترونه ... أفيه بكاء أم به بسمات ؟

وقد يكذب الثغرُ العيونَ إذا جلا ... ولكنّها لا تكذب اللحظات

فلا تسأَلونى كيف حالى وما الذى ... عرانى وحسبى هذه الصفحات

***

لقد جفّ من هذى الحياة ربيعها ... فلا عجبٌ أن تذبل الوجنات

وقد مرَّ بى دهر نعمت بصفوه ... لياليـــهُ باللَّذَّات مؤتلقات

إذِالعيش فضفاض وإذ روضةُ المنى تَبَسَّمُ في أرجائها الزهــرات
وإذ حاضر حلوٌ وماض محبَّب ومستقبـــل أيامه نضرات

***

مضى كل هذا ثم أعقبتُ بعده حياة أسًى طالت بها الزفرات
أحنُّ إلى الماضي كما يذكر الحمى طليح نوىً ترمى به الفلوات
وأندب أيامى اللواتى تصرّمت بشعرى إذا ضمَّتنىَ الخلوات
وفى الشعر تأساءٌ وفيه رفاهة وفيه لقلب يأقظ نشــوات
أُنيمُ به حزنى كما تبعث الكرى إلى عين طفلٍ صارخ نغمات

***

وأكْذِبُ نفسى ، إننى إن صَدَقْتُها أغــارَ عليها الهمّ والحسرات
لقد أَلِفَت نفسى الشقاء وإن يكن أليماً فمن آلامه الخطــرات
وليس يُجيد الشعرَ إلا معذَّب تَضَرَّمُ فى أحنائه الحرقات
ولو كان كلٌّ ناعماً فى حياته لما بهرتكم هذه النفحات
فأهلاً بأحزانى وأهلاً بوحدتى إذا كثرت من نفسىَ اللهفات
فإنهما أرعى وأبقَى مــودةً إذا فاتنى أهل وَعزّ لِدَات

نهر الحياة

يلومني الناس ولم يَشْرعوا	في نهر أيامي الذي أجرع
رَنْقٌ أُسَقَّاه وبي غُلَّة	في الصدر لا تشفى ولا تُنْقع
أعلم ماني مائه من قَذًى	وأستقيه وأنا طيِّع
يا نهرَ أيامي أما نَهْلة	تروى الصَّدَى أو جانب مُمرع
قد أقفر الشطَّان من جنَّة	فأَوحش المصطاف والمَرْبَع
وهاجر الطير فلا صادح	يشدو على الأغصان أو يسجع
لو كنتَ تُروى ظمئى ما غدا	شطُّك لا يزهو ولا ييْنَع
فالنفس إن تَصْفُ أمانيُّها	طمى عليها المنظر الممتع
وإن غدت مظلمةً ما رأت	في ظلمة الأيام ما يسطع

يانهر أيامى أما آخر	لشُقَّة العيش التى أقطع

رَبَتْ همومى فنبا مضجعى	وصاحِبُ الآلام لا يهجع

أبٌ طريح فى فراش الضنىَ	أقضّ فى رقدته المضجع

شكا من الداء الذى شفّه	فجال فى مقلته المدمع

وقال أخشى أن يحلّ الردى	ولى قطاً زُغْبٌ ولى مطمع

أخاف أمضِى عنهمُ تاركاً	عشّهم تُلوى به زعزع

ولى أخ يا نهر عيشى خلت	منه ديار وخلا مَهْيَع

وكان أنسى فى ضمير الدجى	وكان لى من عطفه مرتع

فهل لليل العيش من مشرق	يجلو ظلام اليأس إذ يطلع

* * *

لو كنتُ وحدى لم أُرِغْ مأرباً	إن كان يعطى الدهر أو يمنع

لكنّ لى أمًّا ولى إخوةً	ولى أباً فى ظلّه نرتع

ولا يطيب العيش إلا إذا	سقاهُمُ حوض المُنى المترع

إلى مصور

جَلَوْتَ من الكون بدْع الصُور   فهلاً جلوتَ بناتِ الفكر
وددت لو أنك تُعطى خيالى   وتعرض صورته للنظر
فإنك ناقش بُرْد الطبيعة   عند الأصيل وعند السحر
إذا صوّرت كفّك النهر يجرى   سمعت خرير مياه النَّهر
وإن صوّرت كفّك الطيرَ   خُيِّل أنّىَ أسمعه يَسْتَجِر
وإن صوّرت كفّك الغصن يهفو   ينوءُ بحمل نضيج الثمر
سمعتُ حفيف الغصون وتُقْتُ   إلى قطف أثمارها والزَّهَر
رسمت لىَ البحر طاغى العباب   تحطَّم أمواجه فى الصَّخَر
وصوّرت لى البحر فى هدأة   تَجَلَّتْ صحيفته كالغُدُر
كذلك حالات نفسى تردّد   بين الصفاء وبين الكدر

وأهديت لى صورة مَثَّلَتْ   سكونَ الدجى وطلوعَ القمر
كأنك تعلم أنى أقضى   ليالىَ يكْحَل جفنى السُّهر
أسامر بدر الدجى مفرداً   إذا عزّنى فى الليالى السّمر
تعالَ فقد سئمت نفسنا   من العيش فى غمرات الحضَر
نهيم مع الطير فى جوّه   نمجّد ما خلق المقتدر
أردّد صوت الطبيعة شعراً   وتنقل عنها أجلّ الأثر
مناظر هذى الطبيعة رسم   وذهنك أنت إطار الصور

قيثارة الأمل

يا مهدياً لى صورة الأمل　　أهديتَ لى حِقَباً من الأجل
كم مأمل بعثَ القرار إلى　　نفس من الأقدار فى وجل
وجَلاَ من الأيام ظلمتها　　فبدت وفيها متعة المُقَل

* * *

لا شىء فى الدنيا يحبّبنى　　فيها فأقطعها على مَهل
بعدت على نفسى مطامعها　　وشقيت بالأعلى من المثل
ولقد غنيت عن الحياة بما　　فى خاطرى من مشهد حَفِل
وسمعت من أملى ملاحِنَه　　حتى سمعت مناحة الأمل
قِيثَارةٍ كانت تطرِّبنى　　بألذّ من رنّانة القُبل
فتقطّعت أوتارها وحكت　　روضاً جَفَتْهُ سواجع الأُصُل

خرساء واجمة كما وَجمت نفسي لوقع الحادث الجَلَل
أجد البكاء وراء مقدرتي والدمع راحة قلبيَ الثّكِل
ما زلتُ والأيام ظالمة أسقَىَ الأسى علاًّ على نَهَل
حتى إذا سجَعَت مُطوّقَةُ ألْفَيْتُهَا يوماً على طلل

***

بالله ياقيثارة الأمل إلاّ أنَمْتِ يواقظ العلل
ونديتِ بالألحان تشربها نفس معطّشَة إلى بلل
وملأتِ جوّ الصمت من نغم فالصّمت شر بواعث الملل

***

لولا المنى وبعيد مطلبها كانت حياة الناس كالوَشَل
ركدت بها أيامهم فغدوا لا شيء يَحْفِزُهم إلى عمل
وكذاك عمر المرء مرحلة يحدو بها حاد من الأمل
ينسيه آلاماً تُعاوِدُه في قطع مشتبكٍ من السُّبلِ
ويُريه في عبَسات مقفرها ضحك الرّبى بالعارض الخضِل
ويُضيءُ في أسداف ظُلمتها قَبَس من الرحمن والرسل

مطرب الحى

يازمانَ الشباب أَهْدِ السلاما　　للذى ساجَلَ الغناءَ الحماما

صادح يبعث الشجون إلى القلب　　ويدعو الأَرواح أن تُسْتهاما

أرسلته الأَيام طيراً شجيًّا　　يُكسب الزهر نضرة وابتساما

شبَّ فى بهجة الزمان وناجى　　بسمـاتِ الربيع عاماً فعَاما

كلما شاقه الجمـال تغـنىَّ　　فسمعـنا غنـاءه إلهاما

***

يا نجىَّ الشباب والعمرُ فجرٌ　　والنَّدى باسمٌ بثغر الخُزامى

كم ليال سهرتُها أسمع الأَلحان　　من فيك بين صفو الندامى

نتغنىَّ والليـل ساج وعينى　　نسِيَتْ فى سهادها أن تناما

وحواليْك صحبة جمعتهـم　　نشوة تملأُ القـلوب هياما

أنصتوا سابحين حتى إذا ما سكن اللحن حركوا الآلاما
أرسلوا آهة تنمّ عن الوجـــــد وثُورى بين الضلوع ضراما

* * *

لست أنساه ليلة من ليالى الصيف ضمت فى الأُنس صنحباً كراما
وهو يسقى الأسماع سحراً حلالاً يجعل النوم فى العيون حراما
فطوينا الدجى إلى أن مضى الليل قعوداً من حوله وقياما
وبدا الفجر وهو طلق المحيا يَنْتَضى صارماً يشقّ الظلاما
فانتبهنا إلى الصباح وما زال به الشوق أن يدير المُداما
سمع الطـير فى الغصون تحيّيه فغنى لها يَرُدُّ السلاما

* * *

مطربَ الحىّ عاش للحىّ صوتًا قد حلا رِقّة وطاب انسجاما
فيه ذكرى الهوى وعهد التصابى وزمان ضمّ المـنى والغراما
يوم كنا نهيم فى جنّة الدنيا ونقضى شبابنا أحـلاما
لا نرى العيش غير كأس وزهر حَسُـنا منظراً وطابا شِماما
فشربنا على سماع الأغانى سَلْسَلاً تترك الهموم يتامى
وسمَوْنا على جنـاح الأمانى فاتّخذنا بين النجوم مقاما

الأنغام السجينة

أين وحْي الخيال والوجدان يستقي منه خاطرى وبيانى
أَسكوتٌ والكون جمّ المعانى وسكونٌ والنفس فى ثوَران
هذه نضرة الطبيعة تَفتَرُّ عن الحسن فى مُحيًّا الزّمان
وحرام فى ليلة البدر ألاَّ تسمع الأُذن سجعة الكروان

***

لست أدرى أأستَجمُّ لخطب الدهر أَم أنطوى على أحزانى
يابناتَ الشعر انفحينى وغنّينى وهاتى من شيّقات المعانى
لا أُريد الرحيل عن هذه الدنيا ولم تمتلئْ بِبَثٍّ جنانى
إن صعباً على المزاهر تبلى لا تَنَاغى على أكفّ القيان

وشديداً على النفوس مُداراة أساها بالصبر والكتمان

فاجعلي أنتِ روياً فبعض النو ح أشجى من مطربات الأغاني

والحُداءُ الرخيم في المَهْمَهِ القفر عزاءٌ للعيس في الوَخَدان

***

كنت رطْب اللسان ينْطِفُ منه رَيّقُ الشّعر بين آن وآن

فإذا ذلك النمير وقد جفّ وغاضت صُبابة الغدران

وإذا بي حرمت نفسيَ سلواها وحرّمتها على إخواني

نبع الشعر

إني لأخشَى أن تموت عواطفي ويجفَّ هذا النبع من أشعاري
وتقرَّ نفسي بعد ثورتها فلا يهتاجها شيءٌ سوى التذكار
وترى مجال الكون عيني خالياً من بهجة الآصال والأسحار
إني ليَحْزُنني بقائي صامتاً ولدىَّ هذا الكنز من أفكاري
في الشعر تأسائي وفيه رفاهتي وإليه أشكو قسوة الأقدار
فإذا سكتُّ فقد حُرِمت شكايتي ولرُبَّ شكوى نفّست أكداري

***

هل زال من دنياي حُسْنٌ هَزَّني أم قَرَّ في قلبي لهيبُ النار
حبٌّ تضَرَّم في حنايا أضلعي فأصابه يأس بطول قرار

وبكيتُه حتى مللت بكاءه   فسكتّ منطوياً وحزنِيَ وارِ

فإذا الحياة خلت من الحسن الذى   قد كان فيها متعة الأبصار

وإذا بقلبي فى مناحى أضلعى   مثل الغريب يهيم فى الأسفار

مستوحشاً فى مَهْمَهٍ متطاول   بعدت مطارحه على الأنظار

لمن الغناء أقوله فأصوغه   من أدمعى ودمى ومن أسرارى

ومن الذى يوحى إلى جماله   بِدْع الخيال ورنَّة الأوتار

ما أطلقَ الطيرَ الشجِىَّ غناؤه   مثلُ ابتسام الزهر والنوار

أو نضر الزرعَ البهيجَ بساطُه   كالشمس والماء النمير الجارى

أو أرقص البحر الخضمَّ عبابُه   كالبدر يشرق باهر الأنوار

* * *

الحب نبع الشعر منه تفجّرت   عين المعانى والخيال السارى

الحب لحن النفس وقّعه على   وتر القلوب بَنانُ موسيقار

الحب يَفْسَحُ فى الحياة مراحها   وَيحفُّها ببدائع الآثار

ولرُبَّ ساعة خلوة هفّافة   طالت عن الأجيال والأعمار

ولربّ وجه أبدعت قَسماتُه   أبهى من الجنّات والأنهار

ولربّ ثغر باسم أحيا المنى   وأطارها فى النفس كلَّ مطار

إلى أم كلثوم

كرمت دَوْحَةٌ رَعَتْ أمَّ كلثوم وجادت بظلها الفينـــان

فهى قُمْرِيّة تغنّت على الفرع ولمـا تَهِمَّ بالطــيران

ثم أنّتْ ولم تكدْ تعرف الدمع متى فيضُه من الأجفان

واستوى ريشها فخفّتْ عن الأَيْك وحامت على الرُّبَى والمغانى

تبعث الشَّجْو فى النفوس وتلقِى سحرها فى القلوب والآذان

***

رنّة العود شَدْوُها وصـداها حَنَّةُ الناى أو أنين الكمان

خُلِقَتْ آهةً فكانت عزاءً من هموم الحياة والأحزان

وجرت دمعةً فكانت شفاءً للمُعَنَّى ورحمـةً للعـانى

وسرت أنّةً فكانت غنــاءً يطلق الروح فى سماء الأمانى

وبراها الخلاّقُ من خفّة الظلِّ ومن رقّة النسيم الوانى

وترًا مطربَ الحنين أغنًّــا وَلَهاةً كالخالص الرنان

ترسل الشعر منطقًا عربيًّا بَيِّنَ الآى واضح التبيان

تتنــاغى الألفاظ فيه من النطق سليما وتستبين المعانى

فإذا صورة تجلّت إلى العين وغابت فى مُسْتَقرٍّ الجنــان

حنين

طال شوقى إلى ربوع الديار　　واشتياقى ذاك النسيم السارى

واكتحالى بمنظر النيل يجرى　　بين ظل النخيل والأشجار

وسماعى الكرْوانَ يَنْضَحُ روحى　　بأغانيه من خفىّ المطار

يتغنّى وقد سجا الليل والبدر　　نثا ضوءه كَذَوْبِ النُّضار

واستقرّتْ له الطبيعة حتى　　لتراءت كصورة فى إطار

***

أين تلك السماءُ باهرة اللألاء تَغْشَى شواخص الأبصار

قد صفا وجهها كأن كتاب الغيب يبدو منها إلى الأنظار

أو كأن العيون تخترق الحُجُبَ وتعنو لطلعة القهّار

تلك مصرٌ فكيف ينساكِ يامصـ ـرُ فؤادٌ مُعَلَّقُ الأوطـــار
أينما كنتُ أنتِ كعبة آما لى ووقفٌ عليك طول ادّكارى
وشبابى ضحية لك يامصر وعزّت ضحيَّـــة الأعمار
إننى فى رُبَاك فَتَّحْتُ عينىّ فأبصرت أول الأنـــوار
وسقانى النّمير من نيلك العذب فروّى تعطّشى وأوارى
وغذانى ثراك فاشتد غرسى وصفا موردى وطاب قرارى

* * *

فيك أهلى وفيك مثوى أبى البَرِّ ومغْدَى الخُلْصان من سمارى
ونواحيك رددت ما أفاض الحزن فى خلوتى من الأسرار
ومناحيك مسرح الفكر تجلو لخيـــالى مآلف التّذْكار
سمعت ضحكتى صبيًّا وأصغت لنواحى يجيش فى أشعارى

* * *

غاب عن ناظـرى منضَّرُ واديك وأبقى نوافح الأزهار
وانطوت عنى السماءُ وفى سمعىَ منها ملاحن الأطيار
أنت وكرى الذى أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
فى سوى أرضك الكريمة لايحلو روَاحى ولايطيب ابتكارى
وإذا طال فى البلاد اغترابى فى سبيل العلا فأنت قُصارِى

باريس ١٩٢٣

الذكــــرى

يا صورة الغابر الدفين　　أيقظتِ ما نام من شجونى
أوشكتُ أنسى الذى تولّى　　فجئتِنى اليوم تُذكرينى
أرَيْتِنِيه وقد تبدّى　　لناظرى واضح الجبين
أكاد أُصغى إلى صداه　　يرنُّ فى قلبى الحزين

***

مالى إذا غاب عن عيْونى　　بكت على بعده عيونى
وإن أردت البعاد عنه　　أصبحت أدنى إلى الجنون
أقول من يا ترى رَوِىٌّ　　يشرب حسن الحبيب دونى
وأىّ أذنٍ إليه تصغى　　تلقط من درّه الثمين

تغلغل الحبّ فى فؤادى   تغلغل الماء فى الغصون

رأرسل الحسن فى نسيبى   من نوره الواضح المبين

فجاء أحلَى من الأمانى   بَسِمْن لليائس الغبين

وجاء أشجَى من الأغانى   نَدَيْنَ بالوجــــد والحنين

* * *

يا ريشة الوهم صــوِّرى لى   فى صفحة الخاطر الحزين

ما جفّ من يانع جنىٍّ   وغاض من سلسل مَعِين

ويا طيور الخيـــال خِفِّى   فى دولة الليل والسكون

ورفرفى فى فضاء صدرى   ورَجِّعى من صدى أنينى

القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور وذَوَتْ فيك يانعات الزهور

إيه يا قصرُ والحياةُ سطورٌ أنتَ باقٍ من بعض تلك السطور

مات فيك الهوى وماتت أمانٍ كُنَّ أحلى من ابتسام الثغور

كنت أُصْغِي إلى شجيّ الأغاني تحت أفياءِ روضك الممطور

فإذا بي لا أسمع اليوم صوتًا غير رَجْع الصدى ومرِّ الدَّبور

وَلَهذا في النفس آلمُ وقْعًا من نُواحِ الحزين بين القبور

جفَّ في ساحك الغدير وطالت فوق شطّيه مُسْدَلات الشعور

حانيات عليه كالغِيدِ تحنو باكياتٍ على سرير صغير

كنتَ يا قصر مسرح الأُنس والحبّ ومَغْدى الصّبا ومَجْلى النّور

فخبا ذلك الضياءُ وسُدَّتْ شُرُفات تَضَوْن وشْى السّتور

وسَرَتْ فيك وحشة مثلما خَيَّم حزنى على فؤادى الكسير

نحن سِيَّان فى التعاسة ياقصر كلانا أشقاه ظلم الدهور

غاب عنى وعنك وجه حبيب صُنْتُه فى فؤادىَ المهجور

الهزار السجين

روحى جنيتُ عليها لكن بغير اختيارى

وكيف أرمى بنفسى فى لجَّة من نار

أمواجها من لهيب حَبَابُها من شرار

لو كنت أعلم أنى أشقَى بهذا الإسار

وأننى سوف أبكى ليلى وأبكى نهارى

إذن لأطلقتُ قلبى فطار كلَّ مطـار

وهامَ فى كلِّ روض حالٍ من الأزهار

وعبَّ فى كلِّ جار عذب من الأنهار .

قلبي هزار سجين أَنينهُ أَشعـــاری
يبكی فيشجو نفوساً أُوارهــا كأُواری
وقد يواسِی حزين أخاه فی الأكدار
كما يواسِی غريب أخاه فی الأَسفــار

الوتر البالى

لن تَرُدَّ الأيام ما سَلَبَتْنِى ... من نعيم وددت فيه الخلودا
ربما أذبل الشقاءُ قلوبًا ... قبل أن تُذْبِل السنون الخدودا
وأنا فى الحياة نِضْوٌ تهاوَى ... نجمه بعد أن تعالى سعودا
ضلّ فى بحر عيشه وتناءى ... لا يرى فى الدجى المنار البعيدا

***

كم أُقَضِّى النهار تضحك سِنِّى ... راضيًا بالحياة طَلْقًا جليدا
فإذا ضمّنى الفراش تقلّبت ... عليه لا أستطيع هجودا
وترٌ مطرب الأغاريد يَبْلَى ... وهَزار يرثى الربيع نشيدا
كم دموع أرَقْتُها فى رُبى العيش فأنْبَتْنَ فى ثراها ورودا
لا تلين القلوب إلا إذا أرْمَضَها لافحٌ يذيب الحديدا
والذى يقطع الحياة قريرًا ... يحسب التاعس الشقىّ سعيدا

فى سكون الليل

نفس الريح فى حفيف الغصون همساتٌ من سِرِّىَ المكنون
وظلام الدجى أقلّ سوادًا من حنايا فؤادى المحزون
ونجوم السماء حَيْرَى كعينى تَذْرَعُ الأرض فى طِلاب خدين
طال يا ليل سهدها وقيامى فتسلَّبْ عن ثوبك المدجون
ودع الفجر يملأ الكون نورًا وابتسامًا بالمقدم الميمون
ودع الطير ترسل النغم الحُلْو وتُورِى من كامنات الشجون
إنما يَجْمُلُ الصباح ويحلو بأنين من شدوها وحنين
أين سجع الْهَزَارِ من صرخة البوم صراخًا يثير قلب السكون
نعبت فى الظلام تنذر عيشى بنصيب المضيَّع المغبون
أنت يا بومُ إن بكيت على الناس فبكى على فؤادى الحزين

رجّعي كل محزن من أغانيك فإني أهوى الذى يبكيني
إنما الدمع راحة فأفيضيه أُرَوِّحْ عنى بسكْب شئونى
إنَّ صعبًا على فؤادى احتباسُ الدمعِ فى مقلتى احتباسَ سجين
فدعيني أنْزف دموعى فقد أُحرم سُقْيًا من بادرات الجفون

النبوغ المقبور

زهرةٌ أهدت إلى الريح شذاها حين هبَّتْ سَحَرًا فوق رباها

أينعتْ إذجادها صَوْبُ الحَيَا وذوتْ من بعد أن جفّ نداها

وذَرَتْ أوراقها هاجــرة فَغَدَتْ مسلوبة كل حلاها

صَوَّحَتْ لم يملأ النفسَ لها عَبَقٌ أو يسحر الطَّرف سناها

***

هــذه حال الذى عزَّ على نفسه الحرَّة تحقيق مناها

لم يصادف رحمة من أنفس كلّما زادت غنًى زاد ظماها

شُـعْلَةٌ فى قلبه لو هَاجَها هائج يسطعُ فى الدنيا ضياها

وحياةٌ ملؤُها المَحْل ولو كَرُمَ الناس قطفنا من جناها

مناجاة طائر

يا طائرًا يبكي على فنن هيْمان من غصُنٍ إلى غصن
تبكي على إلْفٍ تَحِنُّ له وأنُوح من حزني على سَكَني
لك أنّةٌ في الليل خافتة تسري إلى قلبي بلا أُذن
تَنْدَى على كبد مُعَطَّشةٍ كالزّهر يشرب رَيِّقَ المُزُن

***

هَبْني جناحك كي أطير به وأحطَّ فوق شواهق القُنَن
وأُطل فوق الكون مبتهجًا بجماله المتناثر الحسن
النهرُ رقراق ـ جوانبه مَيّاسَةٌ بغصونها اللُّدُن
والزهر مفترٌ ـ مباسمه مُبْتَلَّةٌ بالعارض الهَتِن
والبدرُ وضّاح ـ غلائله تنساب في سهل وفي حَزَن

حياة الخيال

آنسينى بالله يا أحلامى فى ظلام القلوب والأيام
إنما راحة الضمائر فى الوهم وفى عيشة الخيال السّامى
فانس برْحَ الحياة من خيْبة الحب ومن صحبة الرفاق اللئام
وعش اليوم فى اعتزال عن الناس وفى مَحْفِل من الأوهام
طال يا قلب ما سكنت إلى الناس وغَرّتْكَ وَمْضَةُ الإبتسام
وقضيتَ الحياة تؤنس بالعطف قلوبًا فى وحشة الإظــلام
فإذا أنت كالضحيّة ياقلب على مذبح الضَّنَى والسقام

***

أَخْلِد اليوم للسَّكينة يا قلب فأَنعم بها ديار مقام
لك من رنّة الخرير أغان ناديات بأَعذب الأَنْغــام

ومن البدر فى سكون الليالى　　سامرٌ بالضياء والإلهــام

ومن الوهم والخيال ابتداع　　من تصاوير فكرىَ الرسّام

فاهجر الناس إنما لذّة العيش حياة السكون والأحلام

موقف

ناجِ بدرَ السماءِ بالأسرار   واشْكُهُ ما تُحِسُّ من أكدار
غَنِّهِ حزنك الدفين وسامِرْه   فريدًا في غيبة السمار
وتَطَلَّعْ إلى سناه وقد كَلَّلَ   بالدرِّ هامة الأشجار
ونثا ضوءه على صفحة النيل   فأضحت من فضة في نثار
وسَرَتْ نسمة تَأَرَّج منها   عَبَقٌ من يوانع الأزهار
وسَرَتْ وحشة السكون فلا تسمع   إلّا هواتف الأطيار
واصطفاقَ المجداف مثل جناح   الطير آوَى ليلاً إلى الأوكار

***

هذه ساعة تَلَذُّ بها الشكوى   وتحلو مرارة التذكار
فأَفِضْ روحك الحزين وأنصت   لنداء الماضي من الأدهار
وابكِ ما فات من زمان قضيناه   على غفلة من الأقدار

الطالب

مُشْرِقٌ كالضّحى مع الصبح غادٍ في إهاب من الشباب النادى
يطلب العلم من معاهده الـــغُرِّ وَيَرْوَى من نجعة الورّاد
طلعت شمسه على الدار فازدان ضحــاها باليمن والإسعاد
وعلى ثغره ابتسامة بِشْر بعثتْها هَشاشة فى الفؤاد

***

هو فى البيت حَبّةُ القلب والعين مناطُ الآمال قصدُ المراد
فرح الأهل يوم أشرق فيهم كوكبًا لاح فى سماء الوادى
ومشى الطفل فى الربوع صبيًّا يقبس المجد من سنا الأجداد
ثم أضحى فتىً يتوق إلى الفَهمْ ويمضى إلى سبيل الرشاد

لا تراه إلّا يجيل سؤالاً دقّ فى كنْههِ طريق السَّداد

أو تراه إلا يقول جوابًا يترك الفكر واضح الإْعتقاد

نعمة أسْبِغَتْ عليه من الله وفضلٌ من السميع الهادى

***

أيها الطالب الطَّموح إلى المجد تقدَّمْ دنياك دارُ الجهاد

قف أمامَ الكتاب واقرأ كلام الله يَهْدِى إلى صلاح العباد

واسْتَمِلْ الحديث ينطق بالحقّ ويدعو إلى كريم الوداد

وتمعَّنْ فيما أفاض أُولو الأَلباب من حكمة ومن إرشاد

وانظر السابقين فى حَلْبَةِ المجد وطَوِّفْ بكعبة القُصَّاد

قد عَقَدْنا عليك كل الأَمانى منذ نادى البشير بالميلاد

عودة الطيار

فى سكون المساء والبحر ساجٍ والسحاب النثير فى الجو سار

كنت أرنو إلى الغروب وأرْوِى ناظرى من صُبابة الأنوار

فإذا بى أرى دخانًا ولا غيمٌ وريحًا وليس من إعصار

فتبيَّنتُ أستَشِفُّ جبين الأفْق من بين هذه الأستار

فإذا هِى جماعة من بنات الريح تطوى الفضاء عَبْر البحار

يتلاحقن ماضيات ويَهْوِين هُوِيَّ النسور للأوكار

***

يا حُداةَ الرياح ماذا لقيتم من ركوب الأهوال والأخطار

كم جزعتم من الرياح السوافى وسهرتم مع النجوم الدرارى

وصبرتم على المخاوف ترجون رضاء المهيمن الجبّـــار
رفع الناس عنده درجات في مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سربًا منكمُ في مسابح الأطيار

***

أيها الطائر المحلّقُ في الجوّ سلام عليك فوق المطـــار
سهرتْ أعينٌ ورفّتْ قلوب تسأل الله رحمة الأقدار
تتمنّى لك السلامة في مسراك ليلاً وغاديًا بالنهـــار
تسأل الريح هل ألمّتْ خفافًا بجناحيْك أم أطافت ضوار
تسأل البرق هل أضاء لك الأُفْق وأنجاك من مهاوى العثار
تسأل الفجر أين طالعك اليـــوم وأين السبيل في الإبكار
تسأل الليـــل هل أصاخ لنجواك حنينًا إلى ربوع الديـــار

***

خفّ سِربُ الشباب يستقبل الغادى ويُهْدِى إليه إكليل غار
وسرى في ركابه يتهـــادى في جلال العلا وعزّ الفخار
وجرى النيـــل بين شطّيه يختال خلال النخيـــل والأشجار
وأبو الهول في الفلا كاد يُقْعِى ثم يرنو إليه بالأنظـــار
مشهد يبعث السموّ إلى النفس ويدعو إلى الأمانى الكبـــار
فانهضوا أمّة تتوق إلى المجد وتبغى منازل الأحرار

مع الـــراديو

كم ليال قضيتُها وأنا سهران   وحدى والناس حـولى نيام
أسأل الريح عن سمير يناجينى   وقد طار عن جفونى المنــام
من غناءٍ يَنْدَى على الروح منه   ما تَبُثُّ الأ لحـان والأ نغـام
أو حديث يَسُرُّ نفسى وقد   ران عليهـا من الحياة قَتام
فأُسَرِّى عنى وأرسل روحى   حيث يسرى الوجدان والإلهام
وأرى لى على البعـاد أَحبّـاء   وبينى وبينهـــــم أيَّام
لا تراهم عينى ولكن روحى   معهـم فى سبوحهم حيث هاموا

نجـــوى

طفْ على الشرق ياشعاع خيالى ثم أَرسل تحية الإجلال

وتقدم إلى بَنِيهِ بما أَرجوه من عزّة ومن إقبال

أقبل العصر آنساً بالأَماني باسم الفجر ضاحك الآصال

فتزوَّدْ من بشره وسناه واسق منه أَبناءَ عَمِّي وخالى

بعدوا شُقَّةً وعَزُّوا لقاءً وهُمُ ملءُ خاطرى أو بالى

قل لهم ساكنٌ على النيل يهدى شوقه عن يمينه والشمال

لأَحباء شاق نفسى أمانيهم ورفَّت أَحلامهم فى خيالى

جمعتنى بهم على البعد آفاق من العمر ماثلات حِيالى

من قديم أَضفى على الكون آياتٍ من العلم والهدى والجمال

أَو حديثٍ ذُقْنا رضاه « سوياً » وسهرنا على ضناه ليالى

دمشـــق

يا روضةً فى ربوع الشام يانعةً   ترنمَ الطيرُ فيهـا وهو نشوان

وللغدير عـلى ترجيعه نَغَمٌ   من الخرير له ضـرب وأوزان

تمايل الغصن فيها وانثنى طرباً   لمـا شَجَتْه ترانيم وألحـان

هذى ثمارك طابت فى مغارسهـا   وذاك غصنك يندى وهو فَيْنَان

أَبَتْ على كلِّ جان أن يمدَّ يداً   إلى جناها وتحت الظل يقظان

يحمى حماها ويفديها بمهجته   ويقطع الليل فيها وهو سهران

***

ياروضةً (بَرَدَى) فى وَشْى بُرْدته   يختال بين رباها وهو جذلان

على حواشيكِ أمجاد مُخَلَّدَة   لها من الذكر تاريخ وديوان

غنىً الزمان بها تيهاً وردّدها … من جانب النيل أحباب وخلاّن

رأوا من الشام يحيا الشام رابطة … لها على العهد أنصار وأعوان

طاروا إلينا خفافًا يوم محنتنا … وأرخصوا الروح لا ذَلُّوا ولا هانوا

وأَلَّفتْ بيننا حريّة كتبت … صحيفة بدم الأحرار تَزْدان

* * *

يا إخوة الشام تاهت مصرُ مفخرةً … وعزَّ فيها بكم أهل وجيران

إنا على العهد لا يثني عزيمتنا … عن نصرة الحق أحداث وأزمان

مرَّت علينا الليالي وهي عابسة … وأشرق الصبح منها وهو ضحيان

ونحن عندكمُ في خير منزلة … وأنتمُ عندنا للعين إنسان

إلى الشاعر الحائر

ألا أيها الشاعر الحـــائر　　متى تَطْعَم النوم يا ســـاهر

وبين سُراك وبين النجــوم　　يهيم وينطلـــق الخـاطر

ويسبح فى جوّه قابســـاً　　من الوحى ما أرسل القـادر

صحائف مجلوة للجمـــال　　يصوّرها الصَّنَع المـــاهر

ويرسمها بجناح الخيال　　يرفّ كما صفَّق الطـــائر

وينقشها من وشـاح الربى　　إذا مازها روضهـا النـاضر

ويُضْفى على وشيهـا مائثا　　على الأُفق الشفق الســاحر

ويمزجها بدموع النـــدى　　إذا ابتسمت والضحى سـافر

فى تكريم أم كلثوم وعبد الوهاب

لست أدرى ماذا أقول وقد قلت وغنىً بشعرىَ البلبلان

هَام قلبي وجداً فأَرسلتُ روحى ساريا فى مسابح الوجدان

ونَظَمْتُ الدموع عقداً من الدرّ على جيد فاتنات المعانى

ثم رجَّعت خفق قلبي نشيدًا يتهادَى مع النسيم الوانى

فأذاعا الذى كتمت من الوجد وباحا بما يكنّ جنانى

ثم كانا إلى القلوب رسولىً وكانا عن كل شاك لسانى

***

سألونى فقلت يا أهل ودّى فارسا حَلْبة وندّا رهان

بَلَغا الشأْوَ فى السباق مجلّيَيْنِ فيه من أول الميدان

مضيا فيه لا يُشَقُّ غبار لهما أو تراهما عينان
واستقرّا فى آخر الشوط سبَّاقَيْنِ دون الرفاق لا يُدْرَكان

***

ياسميرىّ والليالى وضاءٌ وشباب الفؤاد فى ريعان
يا نجيّيَّ والغناء سُلاَف دَارَ سلسالُها على الندمان
أنتما بسمة الربيع إذا افترّ عن الحسن فى بهىٍّ المجانى
أنتما طلعة الصباح إذا شفّ عن البشْرِ فى محيا المغانى
أنتما فى مطالع السعد نجمان أضاءا فى أُفق هذا الزمان
بعثا سلوةً إلى كل قلب حنّ شوقا إلى الرضا والحنان
وأعانا على السهاد شجياً يسهر الليل وحده ويعانى
وأفاضا على المسامع سحرًا فى بديع من شيّق الألحان

مهرجان الشعر فى دمشق

طال شوقى إلى رُبَى قاسِيُون | وهفا بى إليه فرطُ حنينى
غبت عنكم حولاً وما غاب عنى | ما شجا خاطرى وشاق عيونى
من حديث أندَى من الزهر فى الفجر إذا رفّ تحت ظل الغصون
وصفاء يشفّ عن كرم النفس | وينبى عن الإخاء المتين
ووفاء تمضى الليالى وتبقى | صورة منه فى إطار السنين

***

ما أُحَيلاَكِ يا دمشق وأبهى | كل ما فيكِ من ضروب الفتون
جنة تبهر العيون وواد | ضاحك الظلّ هادر بالعيون
زيّنت جيدها عقود من الغدران سالت باللؤلؤ المكنون

بعضُها فوق بعضِها درجات تتنــاغَى كسُــلَّم القانون
كلها عَذْبة الخرير على حسن اختلاف فى غنَّـــــة ورنين

***

إن لى فى رباك خلاً وفيًّـــا نزل القلب فى قرار مسكين
هو فى (النير بين) يسمر تحت الكرم فى ظلَّة من الياسمين
يجمع الظرف كلَّه فى حديث بين جدّ فى قـــوله ومجون
لا تراه إلاَّ بشاشة وجـــه وسنى طلعـــة ونور جبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلىَّ فى حلبة التلحين
وغدا الدفّ فى يديه كما ينبض قلب المُدَلَّهِ المفتــون
تارة خافت الدبيب كأن بات قريرًا فى سربه المأمون
ثم طورًا مرجّع الخفق يرفضّ كأن قد بكى بدمع هتون
والغوانى من حولنا سابحات فى مَرَاحِ الصبا ومغدى الفنون
يترنَّمْنَ بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحــون
يتهاديْنَ فى الغــلائل أطيافاً تراءت كسابحـــات الظنون
وعلى السفح جدول ريِّق الوجنة يجرى بالسلسبيــل المَعِين
مرّ من تحتنا يغمغم لحنــاً يتناغى كوشوشات الغصون

إنما نحن رفقة من كرام الطير خَفّتْ على جناح الحنين

حملت من مغارس النبل زهرًا لخَدِين تحـــية من خَدِين

فى تضاعيفه عبير من الود وعَرْفٌ من الهوى والشجـون

يا بنى العمّ نحن فى لبّة اليمّ وهذى الأنواءُ حـول السفين

فتعالوا نضمّ جهدًا إلى جهد ونبذل فى الروع عون المعين

ونَصِلْ شاطئ الأمان وقد فاض ســناه بالطالـــع الميمون

مهرجان الشعر فى الاسكندرية

ذكرت شبابى وما قد لقى   على شاطىء الأبيض الأزرق
زمانَ خطرت عـلى رمـله   أجرّ ذيول الصبا المـونق
مع الليل من مغرب ساحر   إلى الفجـر فى مطلع مشرق
أهيم مع الموج فى كـرّه   متى يتفـرق أو يلتقـى
وأسْرِى مع النجم عبر السماء   تهادى عـلى صفحة الزئبق
خَلِيًّا من الهم طلق العنـان   مراحى عـلى الورد والزنبق
وماذا عـلىَّ وظلّ الشبـاب   ندىّ يرفّ عـلى زورقى

* * *

هنا كان لى أمـل سـانح   تراوح فى قلبى الشـيّق
ذرعت نواحيك يا بحر عند   فسيح على الرمـل أو ضيّق

وهمت حواليك و ظلـــة		تطلّ على المـاء أو جـــوسق
ولكننى كلمـا شاق عيــنى		جمالك تحت الحـمى المغلق
منيفاً على التل غضّ الجنى		يـــدور عــلى قصره الأبلق
تمنيت أخطر بين ربـــاه		أضم من الزهر مــا أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير		وأشرب من مـــائه الريّق
وأملأ صدرى من نســمة		تمرّ عــلى ذلك البيـــرق
ودار الزمــان بنا فانتبهنا		على صيحة الثــائر المحنق
إلام السكوت علام الرضا		ونحن مع الحق فى مـأزق
تفشى الضلالُ وساء المــآل		وجار الغنىّ عـــلى المُمْلِق
وبيعت ضمائر لا تشْتَــرى		وراجت أكاذيب لم تصــدق
وسار بنا ركب هذا الزمان		ونحن على الدرب لم نلحــق

***

وأصغى الرفاق إلى قولـــه		يسير عــلى وضح المنطـــق
وقالوا لك العهد أن نفتدى		مبادئنـــا بالدم المُهـــرق
ونجمع شمل العطاش الحيارى		على مورد الآمال الأصـادق

وقاموا مع الفجر شاكى السلاح وساروا إلى الماجن الأخرق

وقالوا دع الحكم للصائنيه فإنك للحكم لم تخلق

* * *

وأشرق صبح الرضا والأمان وردَّ النصيب إلى الأخلق

ومدَّت ميادين للسابقين يزف بها الغار للأسبق

وفُتِّحَ للشعب باب الحمى وغصّ بزوّاره الدفّق

وجئتك يا قصر فى الوافدين أضمّ من الزهر ما أنتقى

وأجلس تحت ظلال الغدير وأشرب من مائه الرَّيِّقِ

وأدعو لباعث أمجادنا بتحقيق ما جاءَ فى الموثق

أمين نخلة

يا رفيق الصبا وخدن التَّصابي أنت علمتني هوى الأحباب
مرّ من عهدنا ثلاثون حولاً وهوانا لم يَعْدُ فجر الشباب
كلما كرّت الليالي عليه جدَّدت منه أَوثقَ الأسباب
تعب الشوق بيننا واستجار الوجد من طول جيئة وذهاب
كلما حلّ وافدٌ من ربى لبنان حمَّلته من الشوق ما بي
لحبيب أنْزلته من فؤادي منزل الحفظ بين أوفى صحابي
كلما دار ذكره في حديث شاق عيني مرآه بعد الغياب
أو ذكرت الهنيّ من عيشنا الغضّ على شطّ جدول منساب
كاد قلبي يطير شوقاً إليه وخيالي يسير سير السحاب
لديار رأيت من أهلها الودّ حَفِياً بالأهل والأصحاب

أرضها تنبت الفنون وترعَى العلم فى ظلّ حكمة وصـــواب
وتُشِيع السلام فى كل روح وتؤدى أمانة الغُيّـــــــاب

...

إن فى الأرز شاعرًا عبقرياً وإمـــامـــاً من ألمع الكتـــاب
ردّدت شعره جوانب لبنان وغنّت به ظـــــلال الروابى
وجرى شعره على المـــاء ترنيماً وهمساً بين الغصون الرطاب
وتناجت به صوادحه الغرّ هياماً حول الربى والهضاب
وتغنّى به أخو الحب فى نجواه بين الرضا وبين العتاب

...

يا نجيّى نزلت أهلاً وسهلاً بين حان على الوداد وصابى
كلنا نحفظ الهوى لأمين ونساقيه ريّق الأكواب
لك نجوى أحلى من الشهد يفترّ ابتساماً على شفاه كعاب
وسنا طلعة وخفة ظلٍّ وهدى فطنة ولطف خطاب
وصيان لكل قول شريف من نطاف الفنون والآداب
أنت فى روضة الجمال فراش يَتَنَزّى فى هدْأة واضطراب
لا نراه إلا تراوح ظلٍّ وسُرَى نسمة ولمح شهاب
يخلب السامعَ المُصِيخَ إليه بِجَنًى من حديثه المستطاب
ويغاديه بالشهىّ من القول فينسى كل المنى والرغاب
ويمرّ النهار والليل فى أُنس ونجواه متعة الأحباب

أبو سنبل

أيها المعبدُ المطِلّ على النيل منيفاً على الضِّفافِ جليــلا
طالمـا راوحتْك أمواجُهُ السُّمْرُ ومـدّت شفاهَهـا تقبيــلا
وجرى تحت جانبيك يحيّيك ويرنو إليك جيـلا فجيلا

* * *

تطلُعُ الشّمْسُ ثمّ تغرُبُ ما بيْن روابيك بُكْرَةً وأصيلا
فإذا انجابَ عنْ مناكبك الليل وولّى الظّلامُ عنْكَ فُلُولا
وبَدَا الفَجْرُ ثُمَّ أشْرَقتِ الشّمْسُ وجرّت مِنَ الضِّياءِ ذُيُولا
لعِبَ النُّورُ في عُيُونِ تماثيلك حتى أرسلن طرفاً كَليــلا
ونثا لونَهُ البَهِيّ عليْهـا ذَهباً سائِلا وتِبراً مَهيـلا

وإذَا أَقْبَلَ المسَاء وَمَالت شَمْسُهُ للْمغِيبِ تَنْوِى رَحيلا

عكَسَتْ صِبْغَها عَلَى السّحْب فَارتدّ إلى النِّيل قِرْمِزًا مطلولا

وَكَسَاهَا مِن نَسْجِهِ أرجواناً وَجَلاَ فَوْقَ رَأْسِهَا إكْلِيــلا

فَبَدَتْ فِي جَلاَلِها تَتَسَامى أَثَرًا خَالِدًا وَمَجْدًا أثيــلا

***

إيه رمسيس يَا مخلّد ذِكْراكَ عَلَى الصخر فى العصور الأُولى

آن أن تَبْرَحَ المكانَ الَّذِى عِشْتَ عَلَى سَفْحِهِ زَمَانًا طَويــلا

قَد خَشِينَا عَلَيْكَ غَائِلَةَ النَّهْرِ وَخفْنا عَلَيْكَ مِنْ أن تَحُــولا

والْبَرَايَا تخفّ من كُلِّ فَجٍّ تتملاَّك رَوْعَــةً وَذُهُــــولا

***

لا تُرَعْ قد حَمَاكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ مَنْ حَمَى أُمَّةً وصَانَ قَبيــلا

سَوفَ نُعْليك قامةً ومقامــاً ثم نُولِيــكَ مرقباً مَعْــزولا

تَشْهَد النِّيلَ مِنْهُ ينــداح فى الوادى وَيطوى روابياًوسُهُولا

ثُمَّ يَطْغَى عَلَى الْجَوانِبِ حَتّى تَهْجُرَ النّوب ربعها المأهــولا

وتُلَقّى عَلَى الهضَابِ دِيَارًا أمنت منزلاً وطابت مقيــلا

إيه رمسيس إن عَلَوْتَ علىَ السَّفْح وَأَرْسَلْتَ نَاظِرَيكَ مجيلا

فَتَطلَّع إلى مَشَارِفِ أُسْوان وَحَدِّق فِيمَا يَرد النيلا

ثم قُلْ لى أمَا تَرَى فِى مَجَالِ الأُفْق صَرْحاً يمتدّ عَرْضاً وطُولا

إنه السدُّ يَبْسُطُ الرِّزقَ في الوَادِى ويُضفِى عَلَيْهِ ظِلاًّ ظَلِيلا

مَدَّهُ مَنْ يَمدّ رَبِّى لَهُ العُمْرَ وَيُؤْتِيهِ فَضْلَهُ المأمولا

ضمن الْعِزّ لِلحِمَى وتَمَنَّى أن يرى الخَيْر فِى البِلاَدِ جزيلا

فَبَنَى السّد فَتّحَ اللهُ بابا يَبْتَغِى مِنْهُ لِلرَّخاءِ سَبيلا

إلى أسوان

إلى أسوان أزمعت الرحيلا
أشاهد ذلك العمل الجليلا

وأنظر كيف بات النيل فيها
أسيرا بين شطيه كليلا

جرى عبر القرون على هواه
يزوّدنا كثيرًا أو قليلا

يزور ونحن في شوق إليه
ويمضى لا يبلّ لنا غليلا

ويطغى والغصون دنا جناها
فيغرقها ويجتاح السهولا

ويسري في مساربه عتيــــــــــاً

إلى البحــــر الذي يطوي السيولا

فيعطي ماءه موجًا أتِيًّـــــــــــا

ويمنـــــع رفـــــده ربعًا محيلا

***

تعالى الله أجـــــراه نميـــــرًا

يفيض على الجـــــوانب سلسبيلا

تمايل غصنـــة ثمرًا شهيـــــًّا

وأينــــع عـــوده زهرًا جميـــــلا

وألبس شاطئيـــــه سندسيـــــًّا

وذوّب في سنابلـــه أصيــــــلا

وقـــــــــدّره مـــواسم دائرات

على الوادي وأهليـــــه فصـــولا

إذا بلغ المـــــدى خفّت إليــــه

جمـــــوعهم وضاق بهم سبيــــلا

يــؤدون التحايا والهـــــــــــدايا

إلى مهديهم الخيـــر الجـــزيلا

ويلتمســــون من خوف رضـــــاه

فلا يطوى المزارع والحقــــــولا

* * *

وفى أُســـوان حيث الليل صبـــح

رأيت العزم يصنـــع مستحيـــلا

يهـــدّ رواسيًا ويهيـــل صخـــرًا

ويعلى سَمْكـــــه فيردّ نيـــــلا

ويفتح فى الجبـــــال له طريقـــًا

يقدّره ركـــــودًا أو مسيـــــلا

فيعطى عنـــــد حاجتنـــــا إليـــه

ويمنــــــع حين لا يغنى فتيـــلا

* * *

ألا يا نيـــل صفحًا إن لوينـــــا

عنانك واستبحنـــــا أن تميـــلا

لقد دار الزمان بنا فصرنا
على مرّ السنين أعز جيلا
تكاثر نسلنا والأرض ضاقت
بمطلبنا وودّت أن تنيلا
وطالعنا الرخاءُ فكيف نرضى
بالأ نبتغيك له رسولا

***

إذا آن الأوان وقيل هيّا
إلى السدّ المنيع نقف قليلا
وجاء الساهرون على حماه
وأحدق جمعهم يرنو ذهولا
يرون جلال ما هدّوا وشادوا
وهل رأت العيون له مثيلا
وهلّ أبو العطاءِ ومدّ منه
يدا فى ساحة الخيرات طولى
وقال بعونه سر حيث شئنا
فطاوعه وسر سيرًا ذلولا

وأصــــغ إلى الهتـــاف على الروابي

سلمت لنا وعشت مدى طـــــويلا

لقـــــد حوّلت للتاريخ مجـــــرى

فلا عجب اذا حوّلت نيـــــــلا

مهرجان الشعر في بغداد

فى هوى (بابل) وحب (النواسى) جئت أسرى على هدى احساسى

أملأُ العين من مباهج بغداد وأسعى إلى حمى العبّـاس

وأرى دجلة الذى فاض بالخير عليها وماج بالإينـاس

ورفاقًا الى فؤادي أحبّـاءً على العـين ودّهم والراس

جمعتنى بهم ديارى فكانـوا فى مراح الصبى أعزَّ النـاس

فيهم (حافظ الجميل) وفيهم صادح[1] فوق غصنه الميّاس

ذاك يلقى البيان سحراً هذا يزن المشجيات بالقسطاس

---

(١) الموسيقار محمد القبانجى

لم أزركم من قبل هذى ولكن   سبقتنى اليكم أنفاسى

ردّدتها صدّاحة الشرق أنغامًا عــذابًا نديّة الأجراس

هى قلبى يذوب فى اللحن وجدًا   ودموعى جرت على قرطاسى

أنا أودعتها حنينى إلى بغداد فى عهدها الجليل الماسى

حيث هارون فى سنىّ علاه   سيِّد الشرق فى الندّى والباس

ودنانير فى المقاصير تشدو   بالنّسيب الشهى من عباس

والجوارى يرسلن وسوسة الحلْى   ويرفلن فى بهىّ اللباس

يتهادين فى الغلائل أطيافًا   تراءى لسابح فى نعاس

ويردّدن ساحرات الأغاريد   على وقــع مزهر ونحاس

هنّ فى الروض بلبل يبعث الشجو وفى الخدر شادن فى كِناس

***

إيه بغداد والليالى كتاب   ضمّ أفراحنا وضمّ المآسى

عبث الدهر فى بساتينك الغنّاء والدهر حين يعبث قاس

ودهاك المغول بالطلعة النكراء يبغون قطف ذاك الغراس

فتصدّيت للغزاة وجابهت أذاهم مثل الجبال الرواسى

ثم نافحت عن حمى الحقّ والشرق واصبحت شعلة النبراس

يقبس القابسون منك سنى العلم فتعطينهم بلا مقيـــاس
وتديرين فى الوجود منارا ثابت الركن مستقر الأواسى

* * *

يا بنى العمّ آن أن نجمع الشمل ونبنى على متين الأساس
ولنا بين عارف وجمـــال مستتبّ على المودة راس
فاصنعوا المعجزات من عزمنا الماضى ومن صبرنا وطول المراس
وصلوا الحبل واستقلّوا سفين النصر نبلغ بها أمين المراسى
ثـم نعلى للعُرْب أعلام مجد ونحيّى معالم الأعـــراس
وأنا بينكم أُردّد شعـرى وعلى ذكركم أُشعشع كاسى

هل من جديد

سأل السائلون هل من جديد ... يتغنّى بــه رُواة القصيد

أين سحر البيان يجلو المعاني ... في ائتلاف النّدى وزهو الورود

أين وحي الخيال يرسم في الخاطر ... فجر الرضا وليل الصدود

أين بثّ الفؤاد ينضح بالوجد ... ويُغري القلوب بالتنهيد

أين نجوى الغريب في البلد النازح ... ترمي بــه مهاوي البيد

بصرت داره وبات حماه ... نَهْبَ باغٍ ومغتدَى عربيد

أين؟ لا أين. فالوجود مجال ... يتجلّى لسابح في الوجود

كل ما فيه باعثٌ لاضطراب الفِكر ... داعٍ إلى اعتلاج الشرود

كلما هيّأ الخيال مساراً ... بدأ الغرم فيه بالتسديد

شغلته عن المضي مــع الفكــر إلى نيل قصــده المنشود

صورٌ راوحته من كل صوبٍ بين ماضٍ من الأسى وجديد

* * *

يا رفاقي لقد صحبت الليــالي راضياً من وفائهــا بالوعود

وتمايلتُ في رباهــا فَرَاشاً يتدنّى للزهر في كل عود

وتناوحتُ في ذراها نسيماً يتهادى في ظلها الممدود

وترنحت طائراً يعتلي الأ يك ويلهو بغصنه الأملود

مرسلاً في الفضاء لحناً شجيّاً يمزج النوح فيه بالتغريد

اهل المنائر

يا راكب البحر جوّاباً أقاصيه ... طوّف فأنت خبير بالذي فيه
ذرعته والرياح الهوج عاتيةٌ ... وجُزْتَه مدلهمّات لياليه
والموج يهدر في لبْاته صخباً ... رُبْدٌ أسافله غُرٌّ أعاليه
طوراً يُسفّ فتهوي في مغاوره ... وتارةً يمتطي أعلى روابيه
وأنت رابطُ جأشٍ لا يُزَعزِعه ... مخاوفٌ تتراءى في مهاويه
حماك من بأسه إيمانُ مبتهلٍ ... يدعو فيلقى الرضا في لطف باريه

* * *

يا راكب البحر لا خلٌّ تسامره ... ولا نديمٌ على الذكرى تساقيه
ولا هربت من الدنيا وزحمتها ... وقلتَ عمرٌ خليُّ البال أقضيه

ولا طلبتَ شفاءً من ضنى ألمٍ شكوتَ منه ولا تدري دواعيه

لكن سعيتَ إلى من بات منفرداً يحيا على صخرة في البحر تؤويه

إذا دجا لَيلُهُ أذكى منارته وأرسل النور للحيران يهديه

في قلبه وحشةُ المهجور مرتضياً وفي يديه هُدى سارٍ ينجّيه

ثوى بها يستشف الأفق هل سنحت به سفينٌ على نأي تغاديه

وتستطيل به الأيام مرتقباً لعلّها من وراء البحر تأتيه

حتى إذا لاحَ عبر الموج بارقها طمتْ على نفسه بشرى توافيه

واستقبل الركب لا يدري أفرحته بالوافدين مُغذّيه ومُرْويه

أم ناسمته التحايا من أحبّته وراوحته ظلال من مغانيه

* * *

يا شاعر اليمّ هذا الشطّ مؤتلف طاب النسيمُ به واعتلّ ساريه

وداعب الموجُ أصدافاً بها انتثرت تضمّ في كِنّها أغلى لآليه

فصغْ من اللؤلؤ الأسنى منمقةً هي المعاني التي تُزْرى بغاليه

وهي البيانُ الذي أرسلتَ ساحرَه وزنتْ مجلاه من وصفٍ وتشبيه

شعر هو البحر جياشاً إذا اضطربت خوالج القلب وارْبدّت غواشيه

وهو الغدير إذا ما انساب ريّقه بين الورود التي افترّت تحييه

عيد العلم

يوم منحي الجائزة التقديرية في الآداب

هات يا شعر باهراتِ المعاني وانظم الدرّ في عقود البيان

ثم زيّن بهنّ جيد الذي طوّق جيدي بالفضل والاحسان

عشتُ في عهده فعزّ بك الفنّ وجلّت مكانةُ الفنّان

وترعرعتَ في حماه فأطلعتَ جنيّ الثمار والأفنان

وترنّحت في رباه فردّدت شجيّ النشيد والألحان

فاصدح اليوم ناطقاً بلسان الحق واهتف بالصدق والإيمان

عاش من كرّم الفنون وعاشت مصر تدعو له بنيل الأماني

* * *

يا رفاقي هذي طلائع عيد العلم تفترُّ في سَنا المهرجان
ضمّ من صفوة المجدّين في النفع دعاة الإصلاح والعمران
كلّهم في مسالك الخير ماضٍ يتحدى السبّاق في الميدان
يتبارون في المجال خِفافاً بجناحي مودةٍ وحنان
ينشرون الصفاء ظلاً على الأرض وفيضاً من الرضا والأمان
ليس من طبعهم ولا مُبتغاهم غير أن يسعدوا بني الانسان
ويؤدوا لمصر أوفى الذي يُمليه حقّ الديار والأوطان

* * *

يا نصير الهداة أذكيت فيهم قَبَساً من هداية الرحمن
فأفاضوا على القلوب ضياءً يُرسل النور في دُجى الحيران
واستهلّوا على النفوس سماءً تبعث الري في صدى العطشان
وأهلّوا على الوجود مضاءً يحطم القيد للأسير العاني
جمعتهم على الوفاء بعهد الحق حربُ الضلال والبهتان
رحماءٌ راعٍ يقوم على العدل ويجزي الجميل بالعرفان

* * *

يا شباب العهد الجديد نعمتم بالذي فيه من شهيّ المجاني
قد أظلّتكم قطوفٌ دوانٍ وحمت غرسكم قلوبٌ حوانِ
وهبتكم حرّية القول والفعل وحثّتكُمُ على الأتقان
فأقيموا للمجد صرحاً وشدّوا بالتآخي دعائم البنيان
كلّكم في البناء روحاً وقلباً لبناتٌ تشدّ أزر الباني
نضّر الله عصركم وأعزّ العلم فيه بناصر العرفان
عاش من كرّم النبوغ وعاشت مصر تدعو له بنيل الأماني

في حفلة التكريم

(إلى أخي الشاعر صالح جودت)

لستُ أنساه وقد عانقني　　　وهو يبكي فرحاً بين يديَّا

قال لي والدمع في مقلته　　　حائر ما كان أغلاك لديَّا

إن تكن نلت من الكلّ الرضا　　　فهو من حبي مردودٌ إليّا

أو تكن ذقت من الروض الجنى　　　فأنا صاحبُه ظلاً وريّا

ما اختلفنا في الهوى إلا على　　　أيُنا أكثر حباً يا أُخَيا

* * *

وهو لا يدري وقد أظلمه　　　أنه أغلى من العمر عليّا

نحن همنا في حبيبٍ واحدٍ　　　نترضّاه قريباً وقصيّا

ونهلنا من شرابٍ واحدٍ ... نتساقـــاه مريراً وشهيّـا

وسبحنا في خيالٍ واحدٍ ... تلتقي أفكارنا فيه سويّا

أضمِرُ القول وينوي خاطري ... بَعثَهُ مُنطلقاً من شفتيّـا

فإذا ما رمتُ أن أفضي به ... دافقٌ من فمه في مِسمعيّـا

لا يرى العـــالم منا ساهراً ... وحده بين الندامى أو خَليا

دون أن يسأل أين المُجتبى ... أين من عاش على العهد وفيا

يا رفيقي في غدوي بالضحى ... ورواحي آخر الليل شجيّـا

ونجيّ في حديث لم أذِعْ ... منه إلاّ لك دون الناس شيّـا

وعقيدي عند رأيٍ أشتهي ... أن أراني فيه صُلباً وقويّا

ونصيري في حياةٍ عشتها ... قانعاً بالوعد منها ورضيّـا

وسميعي حين ألقي ما سرى ... في مناجاتي سحراً بابليّـا

طالما ألهمتني ما صُغتُه ... فاسمعْ اليوم الذي سُقت إليا

أعذبُ الشعر الذي أنشده ... ما أناجيك به اليوم حفيّـا

تُقبلُ الدنيا فلا يُسعدني ... غير أن ألقاك بالدنيا هنيّـا

يا رفاقي أنسُنا الليلةَ مَنْ | رَجَّعت شعري غناءً عبقريا
نبّهت ذكري بما تبعثه | من ترانيم الهوى لحناً سريّا
حبّبَ الشعرَ إلى سامعه | وكسا ألفاظه ثوباً حليّا
فغدتْ روحي تناجي روحَها | وهي تشدو وتنادي السحر هيا
إسق من كاسك أرباب الهوى | وانثر الطلّ على الزهر نديّا
وأسرِ في سمع الليالي نغماً | يجعل الطير على الغصن حييّا
وترنّمْ فالدجى من شجوه | ليس يرضى طلعة الفجر بهيّا

هدية التفاح

طالعتني هديّةُ التفـاح   من يدٍ حـاتمـيّة مسماح
من (تقي الدين) الحبيب المفدّى النقي السريرة اللمّـاح
الوفيّ الذي يصون عهود الودّ في غدوةٍ له ورواح
حاضراً يُرسل ابتسامة ثغرٍ   مثل قطر الندى ونور الأقاح
غائباً يبعث التحايا خفاقاً   تتهادى على جناح الرياح

* * *

طـــالعتني هديّة التفّـاح   تُخجل الورد في خدود الملاح
حملتْ نسمةً إلى الروح من   لبنان نبع الصفا ودار السماح
قلتُ لمـا لثمتها بشفـاهي   ليتـني قـد جنيتها بالرّاح

في رفاقٍ حديثُهم خالصُ الشهد وأنفاسهم عبير الراح
جمعتني بهم مجالسُ أنسٍ في مجال الهوى ومَغدى المراح
نَديتُ بالشهيّ من صفوة القول ورفت من الشجا بجناح

* * *

يا أخا الودّ يا نجيّ الليالي يا سنا البشر في الوجوه الصّباح
آه لو يسمح الزمانُ فألقاك على ربوةٍ بتلك النواحي
عند نبعٍ على ضفافِ غدير في ظلال الصنوبر الفوّاح
فوق وادٍ يموج بالنور بسّاما إذا افترّ في محيّا الصباح

* * *

ها هنا يسبح الخيال ويسري الفكر طَلقاً في جوّه الفيّاح
ويفيض البيانُ من منهل الخاطر حمداً الواهب الفتّاح
وابتهاجاً بطيب لقياك في دارك أرضِ التّلاع والأدواح
أنجبت من كرائم الطير سرْباً شادياً تحت ظلها المنداح
يُرقص الأيكَ نشوةً ويباهي بهزارِ الخميلةِ الصداح

تمثال شوقي في زحلة

هنا عند ظلٍّ على الجدول ... يموج بفيّاضه السلسل

تغنّى بهذا الجمال الفريد ... وأثنى على حسنه الأكمل

وصوّر ما فيه من فتنةٍ ... تُداعب مقلة من يجتلي

سماءٌ ترفّ بنشر الورود ... ووادٍ يردّ صدى البلبل

وصحبٌ لهم في مجال الصفاء ... على الكأس أنسُ الحديث الحلّي

وغيد خطرن كحور الجنان ... سرى السحرُ في لحظها الأكحل

تَهادَين تسمع في مشيهنّ ... دبيب الخطى ورنين الحلي

* * *

وكيف يطالع هذا الجمال ... ويشهد هذا البهاء الجلي

ولا يُرسل الشعر في وصفه نميراً تحدّر من منهل
إلى جارة الحيّ لما بدا سناها وحرّك قلب الخلي
ونبّه من ذكريات الشباب حنيناً إلى عهده الأول

* * *

هنا كان شوقي يُطيل المقام ويأنس بالرّفقة الكُمَّل
ويُسمعهم من أغاريده حديث العصافير للسنبلِ
ويجلو لأعينهم صورةً جرى رسمها في يدَيْ صيقل
ويَنْضَحُهم من جنى شعره بفاكهة الموسم المقبل
غناءً يدور على السامعين كما دارت الكاس في المحفل
شجيّ الرنين نديّ الحنين لطيفَ المخارج والمدخل
إلى قلب من يستطيب الشجا ويَطْرَبُ للنغم المرسل

* * *

أعشّاقَ شوقي وآياته وذوّاقةَ الأدب الأمثل
أقمتم بلبنان تمثاله وأكْرِمْ بلبنان من منزل

علا ذكره في سماء البيان بشبلي ونخلة والأخطل
وأطلع من أفق أعلامه كواكب تبهرنا من علِ
وسنّ إلى ربوات الهُدَى طريقاً أضاء على مشعل
توالى على حمله السابقون إلى ذِروَة العمل الأفضل

* * *

سعيتُ إلى داركم شاكراً وفاء الصديق وعطف الولي
إلى مصر جئتم لتكريم شوقي وجُدْتُم من المدح بالأجزل
وغاب وما زال في صدركم جنانٌ عن الذكر لم يَغْفل
رفعتم له أثراً باقياً يُطلّ على الظلّ والجدول
وأنهلَ زحلة من قوله زلالاً كفيّاضها السلسل

تونس الخضراء

حيِّ يا قلب تونس الخضراء واملأ العين بهجةً وبهاء

بلدٌ يَسبح الخيال ويسري الفكر في جوّه إلى حيث شاء

شاطىءٌ يستطيب من لَبَّةِ البحر نسيماً يسعى إليه رُخاء

وهديرٌ يذوب في شفة الموج ويغدو مع الخرير غناء

وجوارٍ تشقّ صفحة ماء يُزدهي رونقاً ويزهو صفاء

وعلى الفُلْك رفقة جمعتْهم نعمة العيش باسماً وضّاء

بين شادٍ هفا إلى مُنيَةِ القلب فغنّى بشجوه بَكّاء

ونديم يسقيك من رقّة النجوى كؤوساً من الحديث رواء

ويناغيك بالعيون الواجي ويغاديك بالأماني وضاء

وعلى الافق مغربٌ قد كسته الشمس من لونها سناً وسناء

والطيورُ التي تخفّ إلى الأوكار تشدو مردّداتٍ دعـــاء

جلّ من أبدع الوجود وحلّى الأرضَ من صنعه وزان السماء

* * *

هذه (تونسٌ) إذا ذُقت فيها مُتعة العيش فتنةً ورُواء

فإذا شئت أن ترى الخلق فيها كيف يرعى على البعاد الوفاء

فانظر الناس كيف ألّفها الودّ فكانوا أحبّةً أوفياء

يحفظون العهود مهما استطال البعد عنهم ويخلصون الولاء

ويكنّون في الصدور حنيناً للذي قلبه يودّ اللقـــاء

* * *

يا رفاقي على النوى والتداني وندامـاي ضحـوةً ومساء

لستُ أنساكم وقد رحبت مصر بمغداكم وعزّتْ إخـــاء

حين جئتم أيام مؤتمر الفنّ تمدّونهـــا يداً بيضاء

ووقفتم تدافعون عن الأنغـــام في الشرق آلةً وأداء

ونعيتم على الدخيل من الغرب وعفتم وسيلةً عوجـــاء
ثم أسمعتم هواةَ الأغاني طرباً بثّ في النفوس رضاء
من عريق الغناء يسري إلى السمع نديّاً يروي القلوب الظّماء
زاهراً في النفوس روضة أنسٍ زاهياً في العيون ظلاً وماء

* * *

وهل الشّجْو غير نفثة صدرٍ من صميم الوجدان تطوي الفضاء
من غناء الوحيد في غيبـــة الأحباب سلوى لنفسه وعزاء
وتراتيل قارىءٍ من كتاب الله يتلو تضرّعاً ورجـــاء
وتسابيح عابدٍ يُرسل النجوى ابتهالاً لربه ودعاء
وترانيم سائل في سكون الليل يرجو من الكريم عطاء
وتغني أمٍّ تهَدهِدُ طفلاً تتمنّــى لعينـه إغفـاء

* * *

يا بني الصّيد من سلالة (هانيبال) طِبتُم أصلاً وزدتم علاء
نحن يا صَحْبُ من سلالة (رمسيس) نمَتْنا العُلى فكنا سواء

قد ركزْنا على التّلاع رماحاً ورفعنا على البحار لواء

ونقلنا إلى ذوي الجهل علماً وحملنا إلى الجياع غذاء

وأقمنا من الفنون مناراً قَبَس الغرب ومضه واستضاء

ونشرنا من الحضارة ظلاً جعل الأرض جنة فيحاء

* * *

ثم دار الزمان سعداً ونحساً وجرى الحظ نعمةً وشقاء

ولئن جارت الليالي علينا ولقينا من الخطوب عناء

فغداً تلتقي الجهود على العزم ونمضي كعهدنا أقوياء

ونشقّ الطريق في طلب النصر ونَرْقَى المدارج الشّماء

وهنا يخضع الزمان ويعلو الحقّ والحقّ لا يضيع هباء

وسقى الله روضة ضمّت (الشابي) فقد قال يستعين القضاء

وإذا الشعب قد أراد حياة أذعنَ الدهر واستجاب النداء



عوَاطف

يابنيّ

يابُنَيّ ، ما أُحَيْلى يا بُـــنيّ — أنـــت ظلٌّ مدَّهُ اللهُ عليّ

نعمة العمر وتَذكار الصِّبـا — والأمانيُّ التي عَزَّتْ لـــدَيّ

لست أنساك جنيناً خافيـاً — في ضمير الغيب أدعوك إليّ

أتمنّـــاك لعيني قُـــرَّةً — حين ألقاك وليداً في يــديّ

أرقب اليوم الذي تبسم لي — وترى آيَ الرضا في مقلتيّ

فأُناجيك بألحان الهــوى — سابقاتٍ خـاطري في شَفَتَيّ

كلماتٌ هي لا معنى لهــا — غير أن تسمع مني أيَّ شيّ

فتراعيني ولا تَقْوى عــلى — غضِّ أجفـــانك عنيّ يابُنَيّ

تعالى

تعالَىْ نفْنِ نفسينا غراماً — وَنَخْلَدْ بين آلهة الفنون
أُرتِّلُ فيكِ أشعارى وأُصغى — إلى ترجيعك العذب الحنون
وأنظم فيك من حَبَّاتِ قلبي — معانى الوجد والحبّ الحزين
حُرِمْتُكِ هيكلاً ونعمت وحدى — برُوحِكِ أستَبيه ويستبيني
بعادُكِ شاغلى عن كل فكر — وقُربك مُركبي بحرَ الظنون
وهجرِكِ فيهِ تَشوِيفُ الأمانى — ووَصْلك باعثُ نور اليقين
جَلَوْتِ لناظرى روض المعانى — فَغَرَّدَ خاطرى بين الغصون
وردّدَ من غنائى فيكِ حتّى — سرتْ فى الجوِّ رائحة الحنين
وهل أَستَافُ أنفاس المغانى — ولم أَسمعْ بمسراها أنينى
وهل تجدين صبًّا مستهاماً — يحبُّك للهوى والشعر دونى
ويبْعَثُ فيكِ روح المجد طالت — منارتُه على شط السنين

هوى الغانيات

كيف مَرّتْ على هواكِ القلوب ... فتحيّرتِ مَنْ يكون الحبيب
كلما شاق ناظريْكِ جمال ... أو هفا فى سماك روح غريب
سكنتْ نفسك الحزينة وارتاحت وَميْلُ النفوس حيث تطيب
فتودّدْتِ بالحُنوّ وبالعطف ... وفجر الغرام نور رطيب
فإذا شمسه تبدت أصا ... ب القلب من حَرّها جوًى ولهيب
وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا تلقّاهُ تارةً وتخيب
منظر تظمأُ النفوس إليهِ ... ومتاع يَقِلُّ فيهِ النصيب
وشقاءٌ تَلَذُّ فيهِ الأَماني ... وأمان تحقيقها تعذيب

حديث النفس

أَتَعَجَّلُ العمر ابتغاء لقائها فإذا تلاقَيْنا بكيتُ حياتى
تمضى بى الأَيامِ وهى رتيبة لا هَمَّ لى إلاَّ اللقاءُ الآتى
أزنُ الحديث أقولُه عند اللقا فيضيع عند تُقابل النظرات
وأعود بعد ترقّبى إقبالها والنفس ساهمةٌ من الحسرات
فأقول مَلَّتْنى ومَلّت عشرتى والغدرطبعٌ فى هوى الفتيات
وأناصِبُ النفس العداءفتنطوى ولربما يجنى علىّ ثباتى

* * *

همّان أحمل واحدًا فى أضلعى فأُطيقُه بتجلُّدى وأناتى
وأُغالب الثانى ومالى حيلةٌ بعد الذى أرسلتُ من عبراتى

أشكو فتكذبني الشّكاة فأنثني خَزْيَانَ من دمعي ومن زفراتي

وأخاف أن تلقى الذي لاقَيْتُه في الحب من وجد ومن حُرُقات

أجني على نفسي وأرضى ذُلَّها وأرى الجناية أن تُحِسّ شكاتي

ليلة البدر فى رأس البر

ظللت أَعُدُّ ليالى القمر   وأرتقب البدر حتّى ظهر
وفى القلب أُمنيَّة لِلقَّاء   وفى النفس عاطفة للسَّمر
أسوق إليك حديث الشجون   وأشكو إليك صروف القدر
وأرسل شعرى على مِزْهَرِى   فأَسمع منك حنين الوتر

***

تعالَىْ إلى زورق سابح   نَشُقُّ عليه عُباب النَّهرَ
ونبصر بدر الدجى زاهيًا   يُرَصِّعُ أعطافَه بالبــدَر
وفى الشاطئين حِسانُ المغانى   تجلَّت لأَعيننا كالصُّور
سجا الليل إلا اصطفاق الشراع   وأبْلَسَ إلا حفيف الشجر

بقلبي شَكاةٌ تكتّمتُهـا وقد كتم القلب حتى صبر
توالىَ المغيب وكان الغروب وعيني على الموعد المنتظر
ظللت أودّع شمس النهار وأستقبل الليل بين الذّكر
خلا الكون إلا نجيّ الفؤاد تَنَاغَى مع الموج لما هـدر
هنا البحر أمـواجه أقبلت هنا النيل طالعه وانحدر
تَلاقَى الغريبان بعد النوى وضنيٍ الذى أرتجى ماحضر

حيرة النسيان

حَفِلَ الكون بالمعانى وبالحسن ولى خاطرى ولى وجـدانى

كيف لا تـأخذ المشاهد من نفسى وتُورِى الكمين من أشجانى

ويُلين الجمال كلّ عَصِىٍّ من فؤادى وخاطرى وبيانى

* * *

كنت لى .فالحياة تزدحم الآمال فيها وتستجيش المعانى

وأرى فيكِ حسنها وأرى فيها مجالى تصوّرى وافتنـانى

ثم ولّيتِ فانطوَى عهدى الماضى وأُعْقِبْتُ حسرةَ الحرمان

وتمشّتْ بنا الليالى وطول البعد يُغرى القلوب بالسّلوان

غبتِ عنى من قبل هذا ولكن كان لى رِقْبَةُ اللقاء الدانى

أتعزّى بما تُمنّين من وعد وما أستطيب من نُشدان

وأريغُ القصد النبيل بما يبعثه الحبّ من بعيد الأمانى

فإذا ما لقيتُ وجهك جدّدتُ طِماحى إلى العلا واستنانى

وتزوّدتُ ما أطيق به الصّبر على ما حملت من أحزانى

•••

هذه نعمة البعاد إذا خالطه القرب بين آن وآن

فإذا طال طال بى اليأْس واليأْس سبيل تُفضى إلى النسيان

وعزيزٌ علىّ أنىَ أنساك وأنسى الذى مضى من زمانى

إنه صفوة الحياة وهل أقْرَبُ منها هوًى إلى الإنسان

نرتضيها رَنْقًا فكيف تناسىٍّ الذى فات من زمان هان

صَوَّرَتْهُ يدُ الخيال على الخاطر نقشًا مُنضَّر الألوان

وقَّعتْه أوتار قلبىَ بالشعر نشيدًا مُرَجَّعَ الألحان

هاتفًا فى فضاء صدرى طورًا بالمراثى وتارة بالأغانى

وَلِهذِى وتلك عندِىَ شجوٌ فى مدَى مسمعى ولُبٌّ جنانى

خَبِّريني على العهود تقيمين فأُغْني عن اللقا والتـــداني

وأرانا وقد تراسل روحانا بنجوى الهَوى وهمس الأَماني

أَم تغيّرتِ بعد ما انسلَّ طول البعد فاسْتلَّ منك روح الحنان

وتبدّلتِ والليــــالي قساة تبعث اليأس في قلوب الغواني

***

آه لو أكشف المُخَبَّأ من أمري وأدري الخلاص مما أعاني

إنني إن قدرت عشتُ قرير النفس عمري بنعمة الإيقان

فتناسيتُ إن نسيتِ وما كنتُ بقاس في الحب أو خوّان

أو ظللت الأَمين رغم تجافيك وكنت الوفيَّ في الهِجـران

غير أني في حيرة والذي يُبقي لك الحبَّ حيرة النسيان

الغيــرة

إنما أنتِ مظهرٌ من جمال الكون جَلَّتْ فيه ســوامى المعانى

تتجلَّى فى حسنك الغضِّ آياتُ بديع فى خلقه فنّان

فيكِ معنى الحياة من بدرها الضاحى ومن حُسْنِ روضها الفينان

وهدير الحمام فى ظُلَل الأَيك تَنَاغى بشيِّق الأَلحان

كيف لا تنعم العيون بمرآك وتشجى بصوتك الأُذنان

أنتِ ضِنّى ولا أضنّ على النــاس بمرأى جمالك الفتّان

كلٌّ من يفهم الجمال حَرِىٌّ بمتاع العيــون والوجــدان

وحرام علىّ أنى أذود الطــير أن تستظلَّ بالأَفنان

غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبٍّ ثان
فإذا ما أيقنتَ إخلاص من تهوَى قطعتَ الشكوك بالإيمان
وتركتَ الأنام في طرب الإعجاب بالذوقِ فيكما والمعانى
لك فخران حبّها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
وثناء الدنيا عليك لما اخترت هوًى دون فاتنات الحسان

***

أنا إن غِرْتُ لا أغار على حسنك إلا من طرْفكِ الوسْنان
إنه يجتلى مشاهد من حسنك يشتاق أن يراها عِيانى
ويرى منك ما يرى خاطرى فيك ويشقى بحسرة الحرمان

أخاف عليك

أخاف عليكِ من نجوَى العيون ... وأخشى أنّةَ القلب الحزين
وأشفق أن تخادعَكِ المعانى ... بأعين ناظريك فتخدعيني
وأعلم مَيْل نفسك أن تكونى ... هوى الدنيا ومُنْبَعَثَ الحنين
فأخشى قولة العُذّال مالت ... لغيرك وانمحى كذب الظنون
وما أوليكِ من دمعي وسهدى ... وأرسل فى غرامك من أنيني
أقدّمه وبى خجل عساني ... أظَنُّ ضننتُ بالشيء الثمين
وهل عَزّتْ على نفسى حياة ... أقدّمها على قِصَرِ السنين

***

وَقَفْتُ على هواك مطار فكرى ... ومَسْرَى خاطرى وهوى فنونى
ووحّدْتُ المعانى فيك حتى ... رأيت الكون خِلْوًا من شجونى

فهل يُرضيك ما أَلقَى فأَرْضَى نصيبي فيك من ذُلٍّ وَهُونِ

وأطلب فى الشقاء عزاء نفسى بما قَدَّمْتِ من عطف ولين

أَم الظنُّ المريب أضلَّ رشدى وأرسل لبــله يَغْشَى يقينى

وأنت كما عَهِدْتُكِ فى غرامى نجيَّةُ قلبِيَ الراعى الأَمين

بين الشك واليقين

قد أحاطت بك العيونُ فما أَمْلِكُ ألقى مكان عينىَ منكِ

وجرَتْ حرلك الأحاديث حتى كدتُ أنسى الذى أُحَدِّثُ عنكِ

وأطافت بك القلوب وقلبى ضاع فى غَمْرِها ولَمَّا يُضِعْكِ

* * *

خبرينى أىٌّ القــلوب تناجين فقد هِمْتُ فى غَيابة شكّ

أىَّ نفس سبَرْتِ غَوْرَ هواها وتحدّيْتِ سِرَّها بالهتْــك

فتغنّيْتِ كى تنيمى أساها نومة الطفل بعد طول التشكّى

وتبادلتما الهــوى بعيون تتلاقى بالغيب خوف التحكّى

هى نفسى ؟ قولى أَقِرّى شجاها وأبينى عن سرّ نفسك تِلْكِ

أم نفوس حسبتِ فيها وفاء　　وتوهمت حبّها دون شِرْكِ
قَدْكِ وهمًا لقدْ تغلغلتْ فيها　　وتأكدتُ مَيْلَها للتَّرك
فشجَاني أَني أُحبّــك حبًّــا　　خالص الودِّ فى نعيم وضنْك
وتيقَّنْتُ أن ملكك قلبي　　وتبيّنت أن قلبــك مِلْكى

فى البعد والقرب

لو كنتِ نائية المزار بعيدة — عنى لعشتُ على مُنى ورجاء

وحملتُ بَرْحَ البعد حتى تنقضى — أيامه وأراك بعد تناء

فأنال من لقياك ما أحيا به — ويكون فيه عن الحياة غَنائى

***

لكننى اعتدتُ اللقاءَ فأصبحتْ — أيَّامُه موصولةً ببقائى

فاذا التَمَسْتُكِ ثم لم أظفر بما — أمَّلْتُ من قرب وطيب لقاء

أحسستُ فقدان المُنَى وحُرِمت فى

عيشى سبيل تعللى وعزائى

وخطوتُ أيام الفراق لأننى — ما عِشْتها فأُعَدَّ فى الأحياء

القلب الشارد

وطاولتُ حبل الهجر منك لعلّني أطامِنُ نفسي أن تُطيق جفاك

فلما قطعت اليوم حبل مودّتي رجعت لنفسي فاحتملت نواك

عشقتك للصوت الحنون وللشَّجَي وما كنت أدري مايجرُّ هواك

ومرَّت بنا الأيام حتى تألَّفَتْ على الودِّ نفسي وارتضيتُ أذاك

* * *

دببتِ إلى طبعي فغرَّكِ أنني سموح وأني صابر لك شاك

أرى نظرة العطف اللَّموح فأنثني أخادع نفسي في سبيل رضاك

تماديتِ في هجري وشرَّدْتِ مهجتي وما غرَّدت يومًا بغير سماك

تحلِّقُ بالذكرى وتقتاتُ بالمنى   وتشرب مافاضتْ به شفتاك
غناءً كشدْوِ الطير فى رونق الضحى   ومعنى تَنَاغى فى سماء مُناك

***

صبرتُ على البعد الطويل ولم أكن   لِأَصبرَ حتّى نلتقى فأَراك
أردِّد من نجواك فى خلوة الأسى   فأَطْرَبُ مما هزَّنى وشجاك
وأستعرض الماضى فأَفتقد الذى   هَنَانِىَ من أَيَّامِهِ وهَنَاك
وأحنو على قلبى أُعزِّيه فى الهوى   وأبكى غراماً كَفَّنَتْه يداك

ثورة نفس

من أنتِ حتى تستبيحى عزّتى　　فأُهين فيك كرامتى ودموعى
وأبيت حرّان الجوانح صاديًا　　أصْلَى بنار الوجد بين ضلوعى
أعمى عن الحسن الذى هامت به　　نفسى وطال إلى سناه نزوعى
وأصمُّ عن نغم عشقت سماعه　　أيام كان القلب غير سميع

***

إنى كَسَوْتك من خيالى حُلةً　　وَشَّعْتُ صفحتها بزهر ربيعى
ونشرت من روحى عليك غلالة　　كالليل آذن فجره بطلوع
نَدِيَتْ جوانبه ورقَّ نسيمه　　وأَرَنَّ فيه الطير بالترجيع
وأَجَلْتُ فيك طبائعى فشربتها　　ووردت منهل شعرىَ المطبوع

وسمعتِ همس خواطري فحكيتِهِ لحنًا يشوق النفس بالتوقيع

ووصلتِ من عيشي بعيشك حِقْبَةً شاركتني في ذكرها المرفوع

***

يازهرةً أنضرتُها ورعيتُها وسقيتُ تربتها زكيَّ نجيعي

أعْزِزْ عليَّ إذا انتثرت على الثرى والزهر بين مُنَضَّر وينيع

وَذَرَتْ بقاياك الرياح فأصبحتْ بَدَدًا وفي الأزهار كُلُّ جميع

أهواك ما دام الخيال يمدُّني من وَحْي حبِّنا بكل بديع

وأُطِلُّ أرضك ذَوْبَ قلبي راضيًا مادمت في ظلِّ الهوى ينبوعي

فإذا ذويتِ مع الزمان وأقفرت نفسي وأَقْوَتْ من شذاك ربوعي

هاجرتُ أطلب في الرياض خميلةً تَنْدَى عليَّ بيانعات فروع

فَتَفَيَّأَتْ نفسي رطيب ظلالها ونسيتُ سالف ذِلَّتي وخضوعي

دمعة مكتومة

إنى خلعتُ عليك ظلّ شبابى فإذا هواك مُنًى ولمع سراب

وسفحت أسراب المدامع من دمى والدّمع والدم مِنْحَةُ الأحباب

وقضيتُ أيامى ، خيالى حافلٌ بمواقفى من قلبك المرتاب

أحيا حياة أنت مَجْلَى أنسها وأنا مجال الهمّ والأوصاب

لكِ ضِحْكَةُ العيش الأنيق تجاوبت أرجاؤه برنينها الخلّاب

ولىَ الأنين ترددت آهاته بلسان آلامى وطول عذابى

أستَمْرِئُ الأحزان فيك وأستقى من دمعى الهامى كئوس شرابى

هيمان أطلب من يُهدِّئُ سَوْرَتى وأُريغُ من بهواكِ من أصحابى

فنظلّ نستبِقُ الحديثَ عن الهوى من غَيْرة وتغضُّب وعتاب

حتّى إذا انفرد الفؤاد بهمّه غامت عليه وحشة الغُيَّاب

القلب الضائع

أفنيْتِ عمرك فى طلاب حبيب ومضى الصِّبا وهواك غير قريب

حاولته فى كل نفسٍ شاقها من فيك لحن العشق والتشبيب

فَهَفَتْ كما تهفو الحمائم شَفَّها طول المطار إلى ظلال رطيب

حتى إذا خَفَتْ إليك وحَوَّمَتْ وجدت ربيع القلب غير خصيب

* * *

كم يخدع الحسن النفوس فلا ترى فى الحبِّ مثل حلاوة التعذيب

وتُغرُّ فى الحب المظاهر والهوى يبلو النهى بالظنِّ والتكذيب

ويخادع العشّاق أنفسهم بما قد أمَّلوا من وعدك المكذوب

وَزَّعْتِ قلبك بينهم حتى غدت نفسى تسائل أين منه نصيبى

ثم انثنيتِ تجمّعين شتاته هيهات من قوم بغير قلوب

ولقد أهنت مدامعي فسفحتُها — وأطَلْتُ فيك تغزلي ونسيبي

وتخِذتُ منك لخاطري أُنشودةً — وَقَّعْتُها بتنهُّدي ونحيبي

فإذا بسمعك صُمٌّ عن لحن الهوى — وإذا بقلبك لا يُحِس وجيبي

وإذا بقلبي بعد أن حمل الضنى — لم تبْق منه مضاضة التجريب

غرام الشاعر

أحِبُّكِ كالطير الذى يستخفّه   إلى النوح والترجيع بَرْد ظلال
أحبّكِ كالآمال لاحَ بريقُها   فضاءت بها نفسى وأشرق بالى
أحبك كالبدر الذى فاض نوره   على فيحِ جنّات وخُضْر تلال
أحبك كالنسمات هبّت عليلةً   فأدّت إلى قلبى رسائل حالى
أحبك ، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتهما معنًى يشوق خيالى
ويُملى على فكرى الذى لا أقوله   وقلبى من الوجد المبرّح خالى

* * *

هَويتُكِ لم أطلب مساجلة الهوى   فأسْمَى الهوى ما كان غير سجَال
صِليِنى وإلا فاهجرينى فإننى   أحبّك فى هجر وطيب وصال

جعلتك همى فى الحياة وشاغلى ويا شَدَّ ما ألقى ولست أبالى

إذا كان فى حبى سبيل إلى العلا إذنْ هان فيه من دموعىَ غالِ

وما ذِرْوَةُ المجد التى امتدَّ دَرْبُها على حَرّةٍ حَزْنٍ ووعْر جبال

سِوَى روضةِ الأشعار وشَّعَ ظلّها أفانين أفكارى وزهر خيالى

وأنت بذاك الروض بلبلُه الذى يُرَجِّعُ فى مَغْناه عذب مقالى

بعثتِ فنون الشعر فىَّ فصغتها وغنَّيتِها لحن الهوى فحلالى

إليهـــا

صوتك هاج الشَّجْوَ فى مسمعى — وأرسل المكنون من أدمعى
سمعتُه فانساب فى خاطرى — للشعر عــين ثرَّةُ المنبــع
ودبَّ فى نفسى دبيب المنى — والبرء فى اليائس والموجع
سلوى من الدنيا تَعَزَّى بها — قلب شديد الخفْق فى أضلعى
طال به السهد كأنَّ الدُّجى — ضَلَّ به الفجر فلم يطلع
حتّى إذا غنّيتِ ذاق الكرى — ونام نوم الطفل فى المضجع

***

كأنّما لفظك فى شدْوه — منحــدرٌ من دمعى الطيّع
فيه صباباتى وفيــه الضنى — يشكو تباريح فؤادى معى

نظمتُ أشعاری وغنّيْتِها   منظومة الحبَّاتِ من مدمعی

***

حسبي من الشعر ومن نظمه   صوتك يسری فی مَدَی مسمعی

غنّی وخلّی الدمع يَرْوِ الذی   قد جَفَّ من نفسی ولم يَيْنع

لعل فی نجواك إحيـــاء ما   دفنتُ من حبی ومن مطمعی

يقظة القلب

أيقظتِ فيَّ عواطفي وخيالي ... وبعثتِ مني ميِّتَ الآمال
وأثَرْتِ نفسي بعد طول سكونها ... في حين لم يخطر هواك ببالي
وحسبتِني أصبحتُ جمراً هامدًا ... وظننتني أحيـا بقلب خالِ
فإذا بحبّك هاج ما عفَّيْتُهُ ... وأجَدَّ لي الوجد القديم البالي
وغدوت أشقَى ما أكون تنعُّمًا ... بهواك لما دَبَّ في أوصالي

* * *

أنسيْتِنِي الماضي بما أودعتُه ... من حزن أيام وسهد ليال
ومحوتِ من فكري الذي قاسيته ... في هذه الدنيا من الأهوال
فرضيتُ ما قسم القضاءُ وما انطوت ... نفسي عليه من الأسى القتَّال
وغنِيتُ عن نُعْمَى الحياة وبؤسها ... بشقاوتي في الحبِّ واسترسالي

سرى وسرك

الصبُّ تفضحه عيونه وتَنِمُّ عن وجدٍ شئونه
إنا تكتَّمنا الهوى والداءُ أقْتَلُه دفينه
يهتاجنا نوح الحمام وكم يحرِّكنا أنينه
ونحمِّلُ القُبَلَ النسيم فهل يؤدِّيها أمينُه
قسَت القلوب فهل لقلبك يا حبيبى من يُلينه
فتريح قلباً مُدْنَفاً أسْوانَ لا تَخْفَى شجونه
مرّت عليه الذكريات فطال للماضى حنينه
وأنا نجيُّك والذى يسقيك من ودّى هَتُونه
وبىَ الذى بك ياترى سرّى وسرُّك من يصونه

ريفية الفيوم

نشأت فى منابت التين والزيتون فى ظلّ هادلات الكروم

وسقاها من بحر يوسف عذبٌ سلسبيل من مِسْكِه المختوم

فسرى روحها خفيًا لطيفًا كدبيب المنى ومسْرَى النسيم

وتجلت نقيةً نفسها مثل نقاء السماء غبَّ سجوم

***

هى ريفيَّة وأين غوانى شامخات الذرى وبيت الهشيم

تلك فى قصرها كلؤلؤة البحر توارت فى كِنِّها المكتوم

وتبدّتْ هذى كما سفر البدر بَهِيًّا ما بين زُهْر النجوم

عرضت لى والقلب خالٍ من الوجد وعينى أليفة التهويم
فتعلقتها وكنت طليقــاً من إسار الهوى وقيد الهموم
وخلونا على ضفاف غدير ريّق الماء خافت الترنيم
وسواقى الهدير تبعث فى النفس أسىً من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت :غريب فى ربوع الفيّوم غير مقيم
زوّديه بما يرفّه عنــه لوعة الشوق فى البعاد الأليم
فثنتْ طرفهــا حياء وقالت سوف تنسى ريفية الفيوم
إن فى مصر فاتنات من الغيد تُعَفِّى على الغرام القــديم
قلت لا تيأسى فإن التسلّى ليس من شيمة المحب الكريم
سوف أرعاك فى بعادك بالذكرى فإن الذكرى تهيج كلومى
وافترقنا على رجاء من الُّلقْيا ورَعْيٍ من الفؤاد الـكتــوم
فهل الدهر ســامح بالتلاقى أم زمانى كعهده من خصومى
كلما جادت الليالى بوعـــد ماطلتنى الدنيا مطال الغريم
أبدًا أبذر الأمانى وأسقيهــا ومالى غير الرجــــاء العقيم

هوى الغريب

آذنَتْنا النّوى بوشْك ارتحال		فالتقينا نبكى على الآمال

فى نزاع إلى العناق وفيها		لَهْفَةٌ شابَها حياءُ الدلال

سألتنى متى يكون التلاقى		قلت آت فى موسم البرتقال

فأجابت : هذا بعيدٌ ألا ترجع من قبل هذه بليال

جئتَ والتينُ ناضج وعروش الكرم تزهو بها القطوف الدوالى

ثم غادرتنا وعدت وما فى الكرم قِنْوٌ من العناقيد حال

عُدْ وشيكاً إذا استطعت وإلا		فارتقبنا مع الهلال التالى

وانتبهنا من سُهْمَةِ الحزن والتوديع والأُفق ناصل الآصال

فَشَخَصْنا وفى المآقى دموع		حبستْها مخافة العذّال

وَوَجِمْنا وفى النفوس حديث كَتَمَتْهُ مَضاضة التَّرحال

ثم خَلَّفْتُها وقد أطرقتْ حزناً وأطرقتُ من جوى البلبال

***

يا فتاة الفيوم هل عَوْدة أطفئُ فيها نيران قلبي الصَّالى

خبأت لى الأقدار حُبّاباً رض قد خلت من مآلفى وظلالى

ماا كتفت بالهوى الأليم فزادت غربة طال فى أساها احتمالى

لستُ أخشى عليك أنى أنساك ولكن أخشى علينا الليالى

فاذكرينى على النَّوى رُبَّ ذكرى قَرَّبتْ موطنى وأدنتْ خيالى

وثِقى أننى على العهد باق ولو أنَّ اللقاء فوق منالى

أنتِ فى خاطرى ضياءٌ وفى قلبي ضرام وللخيال مجالى

منكِ وحيي وفيك شعرى ومن عينيك معنى السحر الشهيّ الحلال

الجمال الراحل

جَفَّ ماءُ الشباب فى وجنتيها بعد أن جاد وردها هتانا
وذوَى قدُّها الرطيب وقد كان حَلِيًّا بزهره فينانا
فَضْلَةٌ من محاسن وبقايا من جمال شاء القضا أن يهانا
ولقد يذبل الندىُّ من الزهر ويبقى عبيره أحيانا
ولقد يخفت الرخيم من الصوت ويشجو رنينه الآذانا
ولقد تغرب المَهَاةُ وتكسو الأُفق من بعدها ثياباً حسانا
ولقد ينضب الغدير ويبقى زهره فوق شطِّهِ ألوانا

* * *

هكذا أنت فى الجمال وقد ذقت من الدهر ذلَّة وهوانا
إنْ يغب عنك معشر عبدوا فيك قديماً جمالك الفتّانا

فأنا الصادق الوداد إذا خان محبٌ عن الوداد وخـــانا

كلُّ حسن يفنى فتمضى معانيه كأن لم يُحرِّك الأشجانا

غير أنى أرى لحسنك معنىً خالدًا يمـــلأُ القلوب افتتانا

كلما عبّ فى جمالك لحظى ظلّ روحى مُعَطَّشـــاً ظمآنا

عهد قديم

يا حنينى إلى الليالى المواضى　　　وشقائى من الليـالى البواقى
واشتياقى إلى قديم من العهد نعمنـا فيـه بطيب التلاقى
ذهبت نضرة الزمان وحالت　　　صفحة من غـديره الرقراق
وتغشته كدرة ما عهدناها　　　ووجـه الزمـان فى إشراق
حيث كنا والليل ساج وللنيل خرير كهمسـة العشاق
ونسيم الصبا يمر على الأغصـان يلهو بذيلهـا الخفـاق
دب مـا بيننا الملال وماأذهب هـذا المـلال بالأشواق
أصبح القرب والبعاد سواء　　　بعد أن كنت لا تطيق فراقى
ثم جازيتنى على صدق حبى　　　بقليل من الوداد البـاقى
وقصارى الغرام فى قلب من تهواه أن ينتهى إلى الإشفاق

اليها في المصيف

كان يُغْنيني إذا عزّ اللقـاء أننـا ننشق من نفس الهواء
ويُعزّيني إذا طال المـدى بالتنائي أن أظلّتنـا سماء
ثم ولّيتِ فلم ألوِ الـذي يبعث السلوى لنفسي والعزاء
شارفي البحر وناغي موجه وابعثي النشوة فيـه بالغناء
وانظري البدر على أعطافه باهر اللألاء ريّان الضيـاء
وانْفَحي الجوّ بمنثور الشجا واتركي الألحان تسري ماتشاء
ما لقلب فاقـدٍ توأمه غير أن يبكي ويمضي في البكاء

بين الصراحة والكتمان

أرادوني على أنى أبـــوح ... وهل يتكلم القلب الجريح
وماذا يبتغــون وفى فؤادى ... جوًى أفضى به الدمع الفصيح
نعم أهوى ولا أخفى غرامى ... ومن شرف الهوى أنى صريح
وأمّا إن سُئلت هل اصطفتنى ... سكتُّ فما استرحتُ وما أُريح
ومن لى أن أقول تَعَــلَّقَتْنِي ... وقلب الغــانيات مدًى فسيح
تُلاقينى فتخلُصُ بى نجيًّا ... وألمس حبَّهـــا فيمـــا يلوح
وتزدحم القلوب على هواها ... فتُنــكرنى ولى كبــدٌ قريح

خمر الرضا

مازلت تسقين الفؤاد من الهوى   خمر الرضا وسُلافة التّحنان

حتى انتشى من فرط ماسَقَّيْتِهِ   وسَرَى عليه تَخَيّل النشوان

فإذا الحياة جميلةٌ وإذا المنى   مُخْضَلّة وإذا القطوف دوان

وإذا بك استشرفتِ بدراً ساطعاً   يَنْدَى علىَّ خواطرًا ومعـــانى

فيضيء فى قلبى ويبسم فى فمى   ويُمِـــدُّنى إشراقه ببيـــانى

فأقول فيك قصائدى وأصوغها   من أدمعى ودمى ومن وجدانى

أقبلتِ إقبال الحياة فأدبرت   آلامها وغفوتُ عن أحزانى

ونسيتُ أن العيش ظلٌّ زائل   ونسيت أن العمر شيءٌ فـــان

ذكر النسيان

هجرتك عَلّنى أسلو فأنسى   وأطوى صفحة العهد القديم
وغالبتُ التناسى فيك حتى   غدا من فرط ذكراه همومى
ذكرتك ناسياً ونسيت أنى   أُريد البرء للقلب الكليم
وكنت أحاول النسيان جهدى   فصرت أحِن للحب المقيم

بين النفس والقلب

أصون كرامتى من قبل حبى ... فإن النفس عندى فوق قلبى

رضيتُ هوانها فيما تقاسى ... وما إذلالها فى الحبّ دأبى

وما هانت لغيرك فى هواها ... ولا ذَلَّتْ لغيرك فى التصبى

ولكنى سمحتُ بها لأنى ... رأيتك مثل نفسى فى التأبى

وكيف تكرّمين هواى يوماً ... إذا أذللتِنى ما بين صحبى

وماذا تبتغين وقد توالت ... دلائل صبوتى وشهود حبى

وناجاك الهَوى بلحاظ عينى ... وحدثك الضّنى بلسان كُتْبى

عَتَبْتُ عليك فى حبى لأنى ... رأيت الحب أبقى بعد عتب

وما عوّدت نفسى أن تداجى ... ولا عوّدت قلبى أن يخبّ

فما الكتمان بين ذوى التصابى ... سوى باب إلى مَيْن وكِذْب

خــاطــرة

بين ذُلِّ الهَوى وعزّة نفسى   ضاع قلبي فما عرفت التأسّى

وعزيزٌ علىّ أنى أُضيع القلب فى الحبّ بين ظنٍّ وحدْس

كلما قلت هَيِّن فى هواها   ما أُلاقى من وحشة بعد أنس

خفتُ أنى أكون أعطيت قلبي   للذى بـــاع حبَّه بيع بخْس

وفؤادى أعزُّ ما أقتنيــــه   فى حياة أعيش فيها بحسى

اللقــــاء الأول

لست أنساه إذ وفدت عليه وهو ما بين خاطرى وظنونى

فإذا روحه تصافح روحى قبل شــــدّى يمينَه بيمينى

وإذا الوجه ليس يَغْرُبُ عنى أنا شاهــــدتُه بعين يقينى

وإذا نحن قبل أن نبدأ القول حبيبــان من طوال السنين

شك المحبين

تقول أساءتَ الظنَّ بي فكأنما	تخال محبًّا لا تسوءُ ظنونه

وهل قَرَّ قلبٌ في هواه ولو غدا	يساجله فرط الحنان خدينه

إذا لم يكن في الحب شكٌّ وحيرة	فمن أين يحلو للمحب يقينه

حديث الهوى

سَألتْني وقد خلونا أتهواني وقد نـــالت التبـــاريح مني

ورأتني وجمْتُ حزناً فقالت	ليس يخفى شديد حبِّك عني

غير أني أحبُّ أسمع من فيك حـديث الغرام يطرب أذني

نداء القلب

هَزَّنى هاتِنى إليك فأقبلتُ على خشية من الرقباء
وتلمّست فى الخفاء طريقى بين عزّ الهَوى وذلّ الحياء
أسْرِقُ الخَطْوَ خافت الحِسِّ تغشانى للقياك رهبة فى اللقاء
بين جنبيَّ خافق يحمل الودّ ويسرى على جناح الوفاء
وَدَّ لو ينطق اللسان بما يحمله من محبَّة وولاء
وهو لو رَجَّعَ الحديث خفوقاً أسمعَ البثَّ فى ضروب الغناء

لقـــاء

نازعتنى إلى اجتلاء الجمال   فتنة الحسن فى بديع المثال
غُرَّةٌ كالصباح رَفَّتْ عليها   طُرَّةٌ فى سواد جنح الليـــالى
وعيون تشعّ بالأمل العــذب   وتلقى سحر الهَوى والدلال
وفمٌ تبسم المــلاحة فيــه   ببريق اللَّمَى وظَلْم اللآلى
وقوام مهفهف القدّ ممشوق   تهادَى فى رفق خَطوِ الغــزال

***

طالعتْنى وكنت أخلس منها   خطرة الطيف فى سنوح الخيال
ثم مرّت كمــا يهبّ نسيم   الروض عَبْرَ الغدير بين الظلال

وقضى الله أن أراها وأروى ناظرى من بهاء تلك المجالى

وسمعتُ الحديث من فمها المُفْتَرّ عن بسمة النّدى فى الدوالى

فإذا خِفَّـــةُ القطاة إذا اختالت على الماء ساعة الآصال

وإذا رقّة النسيم إذا بثّ شَـكاةَ المهجور عند الوصال

اللقاء الخاطف

أوَ كلما عرصت بقربك خلوة ... مرّت على خوفٍ أو استعجال

لم أدرِ ما أنسُ اللقاء وطيبه ... ما دام قد خطر الفراق ببالى

نجواى ألفاظٌ تذوب على فمى ... من غير أن أحظى بردّ سؤالى

وتَطَلُّعِى لبهاء وجهك خِلْسة ... أرضى بهـا خوفاً من العذال

***

تمضى الليالى فى غيابك لوعةً ... تَطْغى على صبرى ورقّة حالى

وأبيتُ أجمع من شتات مواقفى ... ذكرى أعيش بها على آمالى

حتى إذا سمح الزمان بلُقْيةٍ ... سنحت سنوح الطيف عَبْرَ خيالى

ورأيتُنى من قبل أنسى باللقا | فى وحشة غامت على بلبالى
ما بين ساعة قربنا وفراقنا | ماض من الغيب الخفىّ بدا لى
تترَى علىّ الذكريات فبعضُها | نائى المدى والبعض منذ ليال
وجميعها فى خاطرى أنشودة | ذابت على صدر الفضاء حِيالى

بعد فراق

لقينك بعد نَـأْيٍ واشتياق ولم أكُ عالماً أين التـلاقى
وكنتُ أهيم فى دنياك علِّى أراك تلوح ما بين الرِّفـاق
أُسائل عنك أين وكيف تحيا وهل عهـد الهَوى منه بواقِ
تحنّ إلىّ قَدْرَ حنين قلبى إليك على مدى عهد الفراق

***

وقيل أهَلَّ فاسـتبقا سوياً إلى الضمِّ المُرَجَّع والعناق
فَسِرْتُ إليك يدفعنى حنينى وأكتم أدمُعى مما ألاقى
إلى أن لُحْتَ فى عينى خيالاً تَمَثَّلَ فيه حبى واشتيـاقى
فأهْوَيْنا على عِطْف وجيدٍ نضمُّهما ونُمْعِنُ فى العنـاق
إلى أن فاض دمعى من حنينى إليك وغام دمعك فى المآقى

أهدى أغاريدى

أَهْدِى أغاريدى إلى روضة　　أرسلت فيها ناظرى يجتلى
فأصبحت روحى فى نشوة　　ترفّ كالظلّ على الجدول
ناجيت آمالى وما دار فى　　وهمىَ أنى بالغ مأملى
حتى إذا امتدّ بروحى الظما　　وطال بى الشوق إلى المَنْهل
سمعت فى صدرى نداء الهوى　　يا قلبِ هذا وِرْدُها فانْهَل

زورة

نَزَلْتِ عليّ نزول النـــدى ... على الزهرِ في الروضة الحالمه

ولحتِ كما لاح فجر الصباح ... يرفّ مع النسمة النـاعمه

وأشرقتِ كالشمس رأدالضحى ... تنير دجى روحيَ الهـائمه

وما كان فى خاطرى أن أراك ... وأسـعد بالطلعـــة الباسمه

ولكنه الشوق نادى القلوب ... وكانت على وِرْدها حائمـه

وجمّع روحين تحت النخيل ... على ضفة النيل فى عائمـه

ألا حبّذا خـلوة فى المســاء ... على الماء والخضرة النائمه

ووجهك ضافٍ على موجـة ... تراقص أختـاً لها ناغمه

ومن حوله انسدَلَت طَـرَّةٌ تموج على الجبهة الساهمه
وعيناك فى الأُفق سبَّاحتان تـخوضان فى لجة غائمــه
وقد طلع البدر خلف التلال يُطِلّ على الفرحــة القادمه
وفى جوّه صــدح الكروان ينادى على بعــده نائمــه

يوم المطار

وإن أنسَ لا أنس يوم المطار — وقد دنت الساعة القاضيه
جلسنا عن الناس فى نَجْوة — وغبنا عن الأعين الرانيه
أسابقها فى شهيّ الحديث — عن الشوق والزورة الآتيه
وأين يكون اللقاء القريب — أفى مصر أم دارها الغاليه
ومرّ الزمان بنا لم يجدْ — له فى حساب الهوى ناحيه
إلى أن دنا وقتها للرحيل — على متن طائرة ماضيَه
ونادى المنادى على الراحلين — وليست لنا أذن واعيه
ودارت رحاها وهمّت بمن — عليها إلى البلدة النائيه
ونحن نُطيل إليها الرنوّ — ونسمع أصواتها الداويه
ولا تدرك العين ماذا يدور — ولا أين تمضى ولا ماهيه
إلى أن سرت فى عنان السماء — وغابت ومحبوبتى باقيه

شموع

تلاقينا على ضوء الشموع ۝ وقد باتت تساجلها دموعى
وما أدرى أسال الدمعُ منى ۝ حنيناً أم تحدّر من ولوعى
خلوت أنادم الذكرى وأرْوِى ۝ لقلبى قصةَ الحب الرضيع
وأسمع همس آمالى تناغى ۝ سوانح خاطرى وجَنَىَ ربيعى
إلى أن جال طيفك فى جفونى ۝ مجال النور فى الفجر الوديع
وناجى مقلتى ودعا فؤادى ۝ إلى روض من النجوى ينيع
أبثّك برح أشجانى وأشكو ۝ إليك هوى تناوح فى ضلوعى
وليلاً نال من عينىّ حتى ۝ أطار بسهده طيب الهجوع

خلسة

أخذتهـا خلسـة لَعَـلِّى ... أنيـل ثغرى الذى يريد
وكيف أرويه من لمـاها ... ووردها منهـل بعيـد
قنصتهـا طائرًا يغنى ... والظـل من حوله مديد
أتلع جيـدًا ومدّ سَـحْرًا ... فلا يرى سـارياً يصيـد
يا بردها فى غليل روحى ... يا لطفهـا والجوى شـديد
رشفت منها النَّـدَى سَنِيًّا ... والورد فى غصنه يَمِيـد
وذقت منها الجنى شهيًّـا ... والنجم من فوقنا شهيـد

نداء

أحببتها من غير أن أدرى أن النوى تُفْضِى إلى الهجر
مال لها قلبي لمـــا رأى دمع الأسى من عينها يجرى
أصغت إلى شعـرىَ ردّدته أبثُّه ما جال فى صـــدرى
فغامت الأدمع فى عينهـا ثم انثنت تنهـــلّ كالقطر
بكت على شكواى من غيرها وما درت ما جدّ من أمرى

***

يا جارة البستان بين الرُّبَى فى الروضـــة اليانعة الزهر
أهكذا تمضى الليالى بنـــا والشهر ينســـلّ من الشهر
والقلب من فرط الذى شفّه يبكى على ما فات من عمرى

واخجلتا منـــه وقد سُــمْتُه ذلّ الضنى من شدة الصبــر

منّيتِه أن تطفئ شـــوقه ولم يزل فى وقــــدة الجمر

جودى بسطر وارحمى وجده فإنه يقنــــــع بالســـطر

حرمت عينى نعمــة المجتلى فلا تذيبى القلب بالهــجر

ساعة الوداع

قلبٍ لم يَبْقَ للتعلّل داع   كل همى فى قبلة للــوداع

كم توهمتها على موج ظنى   وسفين الهوى بغير شراع

كلما جاد لى الزمان بقرب   منعتنى من العناق الدواعى

وتوالت على اللقــاء الليالى   وكأنى ما عدت بعد انقطاعى

ويمــرُّ الزمان بين لقـــاء   وفراق فى لهفــة والْتِياع

وكأنى مانلت من بعد صبرى   غير شوق لقبلة فى الوداع

***

إيه يا ساعة الوداع لقد خايلت عينى بطيفك الخــدّاع

كلما صوّر الخيال لفــكرى البين من بعد أُلفة واجتماع

نازعتنى نفسى إلى ذلك الموقف والدمع بين جفنىّ ساع

وهى ترنو إلىّ نظرة إشفاق وترثى لحسرتى وارتيـــــاعى

فوددت الفراق علىٍّ أنيل القلب ما يشتهيه بعد امتناع

بسمة الثغر

أحببتهـــا زهرة تبـــدّتْ نميـــل تيهـــاً على رباها
رأيتها فى صوَيْحبـــات تفيض بالســـحر مقلتاها
فعبّت العين من ســـناها وهامت الروح فى هواهـــا
وحين ناجيتهـــا بشـــعرى وقد تغنّيت فى ســـواهـــا
سمعت منهـــا الذى شجاها من قبل عيناى أن تراهـــا
ولو رأتهـــا إذن لغـــنىّ قلبي على الرجع من صداها

***

لها حـــديث كأنّ شهـــداً تَذُوقُه النحـــل من جنـــاها
ورقـــة كالنسيم يســـرى بعطر الـــكون من شـــذاها
وخفـــة كالقطـــاة رفّت على ذُرَى غصنهـــا فتاها

يا بسمة الثغر يا حياتى   أهكذا عهدنا تناهى

قد كان يوماً وبعض يوم   ولم تنل مهجتى مناها

وكنت أرجو رجاء يائس   أن تبلغ الروح مشتهاها

وأن ألاقيك والليالى   لا ينتهى بالنوى مداها

أظل أسقيك من غنائى   ما ترسل الروح من شجاها

وأملأُ العين من بهاء   يفيض من طلعة أراها

دعوة

دعتنى إلى عشها الساحــر على شفة الجدول الهادر

أشم عبير الجنى والورود وأقطف من روضها الباكر

وأشرب نور الصباح السنى على وجهها المشرق الباهــر

وأسهــر ليلى أنــاجى المنى على طلعة القمر لســافر

أيا حبّــــة القلب ناديتنى فلبيت أسعى إلى آمرى

وكيف أطيق ابتعادى عنك وحبـــك يا فتنتى آسرى

تمثّلت لى فى سكون الدجى خيالاً تراوح فى خاطرى

يحدثنى عن جمال الخريف ويطنب فى جوّه العاطــر

ويهمس لى بحديث الهــوى إذا طاب ليلى مع السامر

نعم سوف أسرى إليك وقلبي يرفرف كالطـائر الحائر
وعيني تتوق إلى نظـرة تنهنه من وجدى الثائر
وأذنى تحنّ لرجع الصـدى إذا رنَّ فى سمعها الغـائر
وما عجب منك فى دعوتى إلى عشّك اليانـع الزاهـر
فانك أنت نـدىّ الظلال يحنُّ إلى صـدحة الطائر
وأنت الغدير شهىّ الزلال يتوق إلى العارض المـاطر
وأنت الغصون الرطاب الجنى ترحّب بالزائر العـابر
وأنت من الغيب يـا فتنتى معانٍ تنـادى على شاعر

لقيا

نعمت بلقياك يا ناديه   كأنى فى جنة عاليه

جمال ترفّ عليه القلوب   وروح مجنحة ساميه

وقلب يكاد لفرط الحنين   يذوب مع النسمة الساريه

وذوق يدب إلى كل حسن   فيختار من كنزه الغاليه

وفهم يدقّ لوعى الوجود   فلا تختفى عنده خافيه

سمرنا وكان الندىّ بهيًّا   بطلعتك النضرة الزاهيه

ودار الحديث على السامرين   وأنت لأسماعنا ساقيه

فلم أدر هل كان بى نشوة   من الكاس أم منك يا راويه



غرام الشعراء

مسرحية شعرية

ابن زيدون :

ولّادة :

ابن عبدوس :

ابن برد :

تجرى الحوادث فى قرطبة أيام ابن جمهور فى قصر ولادة

الـــــزيارة

(غناء خافت ينبعث من مقصورة ، موقعاً على العود والشعر لابن زيدون) .

ولادة — تغنى :

يانائياً وضمير القلب مثواه ... أنستْكَ دنياك عبدًا أنت دنياه

ألهتْك عنه فكاهات تلذُّ بها ... فليس يجرى ببال منك ذكراه

علَّ الليالىَ تُبقينى إلى أمل ... الدهر يعلم والأيام معناه

(ابن زيدون — لصديقه ابن برد وهما يدخلان القاعة) :

أتسمعها تُغنىٍّ من نسيـــبي ... وما عرفَتْ هواى ولا حبيبي

نظمتُ الشعر من دمعى وغنَّت ... به شكوى الغريب إلى الغريب

ابن برد :

تقدَّمْ فالهوى يدعو إليـــه ... قلوب العاشقين على البعاد

هَشَشْتَ إلى زيارتها وحَنَّتْ ... إلى اللُّقيا ، أتسمعُها تنادى

ابن زيدون .

أخاف لقـــاءها وأودُّ أنى أظَلُّ المستهام على التنـــائى

سمعتُ غناءها فإذا بكائى من الدنيا تَرَدَّدَ فى الغناء

وجدتُ لصوتها فى النفس شجْوًا يرُفُّهُ من تباريح الشـــقاء

وأخشى أن يُخامرنى هواها وألقى فى محبتهـــا عزائى

فأُصبح لا تطيبُ لى الليالى بغير القرب منهـــا واللقاء

ابن برد :

كيف تخشى لقاءها وهى تشدو بالذى بَثَّهُ هواك الدفيـــــن

قد تعارفتما غناء وشعرًا قبل أن تبصر العيونَ العيونُ

فابعث الحبَّ وانظم الشعر فيه يترنَّمْ به الفــؤاد الحزين

تعال اسمع أغانيها

ابن زيدون :

أخاف السحر من فيها

(يدخلان)

ولادة

يا مرحباً بأخى الغزل

ابن زيدون :

أهلا بحادية الأملْ

ولادة

هل كنتَ فى الدار على مسمع

ابن زيدون :

وانْهَلَّ من فَرْط الشَّجا مدمعى

ولادة :

وهل شــجتْكَ الأغـــانى أو أعجبتْكَ المعـــــانى

ابن زيدون :

وهــل تروق المعـــــانى إلا برَجــــع الأغــــانى

غَنِّ وخَلِّ الدمع يُرْوِى الذى قد جَفَّ من نفسى ولم يَيْنَع

لعل فى نجواك إحيـــاء ما دفنتُ من حُبٍّ ومن مطمعى

ولادة :

وهل عشقتَ قديما

ابن زيدون :

وكان عشقاً أليما

وأنت هل ذقت حبا ؟

ولادة :

ألست أملك قلبا ؟

ابن زيدون :

كيف مَرَّت على هواك القلوبُ ؟

ولادة :

قد تحيّرتُ من يكون الحبيب

ابن برد :

لقـد كان يخشى لقاكِ ويُشفـقُ من أن يراك

ولادة :

وماذا يخـافُ الدّعيُّ

ابن برد :

يخاف الرّدى هـواك

ولادة :

لا تُصدّق ما يقول الشعراء فالذى قالوه فى الحبّ هباء
كلما استهواهم حسنٌ مضوّا يُرسلون الشعر فيه والغناء
لا يَقِرُّون على حبّ ولا يستطيعون على حال بقاء
حُبُّهم وَقْفٌ على أنفسهم وهوى الناس التفانى والفداء

ابن زيدون :

ما الذى تعنين ؟

ولادة :

أعـنى أنـكم كفراش الليل تهوَوْن الضياء
فإذا ما مَسَّـكُمْ من ناره لَهَبُ الوجد خَلَوْتم للبكاء

ابن زيدون :

نحن نبكى !

ولادة :

أنتمُ علمــــــتمُ أعين الناس أفانين البكاء

ابن برد :

قسوتِ عليه فرفقاً به

ولادة :

لقد كان أقسى على قلبه

سمعتُ له ما يذيب الفؤاد وما يُرسل الدمع من غَرْبه

ولمــا تغنَّيْتُ من شــعره وجدتُ لَظَى الوجد فى حبِّه

ابن زيدون :

وما ذا الذى يُشقى أخا الحبّ فى الهوى ؟

لادة :

تَخَوُّفُه من أن تسوء ظنونه

ابن زيدون :

قُتِلَ الشكُّ ما أشدَّ أذاه فى فؤاد المــدلَّهِ الحيــرانِ

يبعث الغيرة التى تأكل القلب وتقضى عليــــه بالهَيَمانْ

ابن برد - (مخاطبا ابن زيدون)

لقد كنت تخشى اللقاء وهذا حديثُ خليـــل إلى خِلِّه

تناجيتما فى سماء الهـوى وعرَّفتما الحبَّ من أصلـهِ

فهل حنَّ قلباكما للغرام ومال الحبيـــب إلى ظلِّه

عجبتُ لأهل الهوى قلبُهم يَدُلُّ الغريب على أهلـــه

(يخرج ابن برد)

الخــــلوة

ابن زيدون :

ما الذى شاهَدَ ابنُ برد علينا   من دليلٍ على غرام كمين ؟

ولادة :

هل رأى منك ما يَنِمُّ عن الحبّ ؟

ابن زيدون :

رأى الدمع حـائرًا فى عيــــونى

وقفنا نسـمع النجـــوى   إذا قــلبى وما يهـــــوى

تعــالىْ نُفْنِ نفسيْنا غراماً   ونَخْلدْ بين آلهــة الفنون

أُرَتِّلُ فيكِ أشعارى وأُصغى   إلى ترجيعك العذب الحنون

ولادة :

وهل تصفو لنا دنيا الأمانى ؟

ابن زيدون :

نعم يصفو الغرام

ولادة :

وتصطفيني ؟

ابن زيدون :

وأنظم فِيكِ من حَبَّاتِ قلبي　　معاني الوجد والحب الحزين

ولادة :

وهل تَزِنُ الأمانة في ودادي　　وتوقن من هواي ومن شجوني

وتجزيني على حبٍّ بحبٍّ ؟

ابن زيدون :

نعم ، لكن أخاف من العيون

وأعلم مَيْلَ نفسك أن تكوني　　هوى الدنيا ومُنْبَعَثَ الحنين

ولادة :

ولكني أَبُثُّ شكَاةَ قلبي　　إلى قلب على ودِّي أمين

وأُوثِرُ في الغرام نَجيَّ نفسي　　ومؤنسَ خاطري وهوى فنوني

ابن زيدون :

وهل تجدين صبًّا مستهاماً　　يُحبك للهوى والشعر دوني

ولادة :

شاعرٌ كل أمانيــــــه التغنى بالغرام
يعشق الحب ويهوى الهجر فيه والخصام

ابن زيدون :

تعالىْ نُفْنِ نفسينا غراما

ولادة :

تعال اقرأْ على قلبي السلاما

وسائِلْه ألمْ يهتفَ حنيناً إلى اللُّقيا ولم يخفق هياما ؟
عرفتُكَ قبل أن ترعاك عينى ويشرب مسمعى منك الكلاما
وداخلنى اليقين من التلاقى ومن كشفى عن الحب اللثاما
أتهوانى ؟

ابن زيدون :

نعم يهـــواك قلبي ويرعى فى محبَّتك الذِّماما
سمعت غناءك العذب استراقاً كأنِّى أبصرتْ عينى مناما
ولمـا أن تلاقينـــا تجلَّى لها صدق الهوى والقلب هاما
وطالعنى النعيم كأنَّ دنيا من الآمال حَيَّتْنى ابتســاما

(تلقى ابن يدون سهمة طويلة

ما الذى نالك ؟ ماذا تشتكى ؟

ابن زيدون :

لستُ أدرى لِمَ يَغْشَانِى الْحَزَنْ ؟

غمرتنى نعمـة الحب ولا آمَنُ الغيب ولارَيْبَ الزمن

ولادة :

ما الذى تخشاه ؟

ابن زيدون :

أخشى عاذلاً يُضمر الكيدويسعى فى الفتن

الغـــيرة

(يدخل ابن عبدوس وابن برد)

ابن عبدوس :

من أرى ؟

ولادة :

هذا ابن زيدون

ابن عبدوس :

ومالى أراهُ شارد اللُّبِّ حزين

قد عهدناه طروبًا ينثنى مرحًا عند سماع العازفين

ابن زيدون :

وأرانى ربَّمـــا أحزَنَنى من صدَى الأوتار شَدْوٌ أو رنين

ابن عبدوس :

هذه حال الذى أوْدَى به لاعجُ الأشواق أو مسٌّ الجنون

ولادة

أرى عينيكما رَمَتَا شرارًا   وأخشى النار ترْعَى فى الهشيم
ألم يجمعْكما سببٌ متين   على حفظ المودَّة والإخاء ؟

ابن زيدون :

وألفنا على الإخلاص عرشٌ   نُفَدِّيه ونخلص فى الفداء

ابن عبدوس :

وهل أخلصتَ للعرش المُفَدَّى   وقمتَ على الرعاية والولاء
وأنت العمرَ تقضيه هباءً   صريع الكأس أو خِلْبَ النساء؟

ابن زيدون :

خَسِئْتَ فإنَّ لى القِدْحَ المُعَلَّى   إذا خَفَّ الرجال إلى العلاء
تَأَسَّسَ مُلْكُ قرطبةٍ وقامت   دعائمُه وكانت من بنائى
وناولتُ ابن جهور صولجانًا   على جنباته تجرى دمائى

ابن عبدوس :

ومن يَبْنِ الممالك لا يبالى   بِهَدْمِ العرش أو هَدِّ اللواء

ولادة :

كفى ما قلتماه فإنَّ دارى   مَراحُ الشعر أو مَغْدَى الغناء
ومالى والسياسة وهى بحرٌ   أتِيُّ الموج مُرْبَدُّ السماء
يا خليلىَّ أما كانت لنا   ندحةٌ عن ذلك القول الهُراء

ابن زيدون :

قد تحدّانى

ولادة :

وماذا قال لك ؟

ابن زيدون :

قال إنى أصْرفُ العمر هباءً

ابن عبدوس :

بل تصدَّى لى

ولادة :

وماذا قال لك ؟

ابن عبدوس :

قال يُغْوينى سرابٌ فى سماء

ولادة :

وهل الدنيـا سوى أخْيِلَة ... من ظلام اليأس أو نور الرجاء

وهـل الأيام إلاّ ساعةٌ ... ينعم القلب بها حيث يشاءُ

خلِّيَانا م الذى فات ولا ... تذكرا الماضى إذا الماضى أساء

وصلا حبل التصافى واعلما ... أن هذى الدار نادى الأصفياءُ

ابن زيدون :

دَرَجْنا مع الودّ منذ الصبا ... وكانت رُباه لنا ملعبا

وألّفنا أُمْنياتُ الشبـــاب   زَهَتْ كوكبًا وَسمتْ مطلبا

ومرّت بنا عاديات الزمان   فكنّا على غدره أقربا

ابن عبدوس :

وما لك أنكرت منى الوداد   وقد ذقتَه سائغًا طيبا

ولادة :

حنانيكما لا تطيـــلا الملام   ولا تسألا القلب من أذنبا

بَدَت جفوة بين نفسيكما   ومَرّت كلمح شهاب خبا

وما أجملَ الودّ بعد العتاب   وأبقى الصديق إذا أعْتَبا

ابن عبدوس :

اغفرى لى أنى أسأت إليكم   بحضورى فُجَاءة وذهابى

نازعتنى إليك نفسى فأقبلت   على خلوة من الأحباب

لم أكد أقرأ التحيّة حتى   نالنى منكما رشاش السّباب

(ينصرف ابن عبدوس ويدخل ابن برد)

الوداع

ابن زيدون :

هل تَبَيَّنْتِ كيف نَمَّتْ عليه نظرة الحقد فى العيون الغضاب

وسمعتِ الذى يعبِّرُ عما ينطوى فى فؤاده المرتاب

شَهَرَ الحرب عامداً وتصدَّى يرسل اللوم فى ثنايا العتاب

ثم ولّى يقول نحن بدأنا ه ولم نَرْعَ حُرمة الآداب

(مخاطبا ابن برد)

يا بن برد ما الذى يمنعنى من زياراتى لهـذا المنزل

أىَّ أمر كنت أخشى ؟

ابن برد :

كنت تخشى فتنة الواشى وكيْد العُذَّل

ابن زيدون ـ مخاطبا ولادة :

أرأيت كيف تحقّقت أوهامى   وجنى علىَّ الصِّدق فى أحلامى

مازلتُ أطلب أن أراك فلم أكدْ   ألقاك حتى خِفْتُ من أيامى

ولادة :

ماذا تخاف ؟

ابن زيدون :

أخاف تشتيت النوى   وأخاف طول تَلَدُّدى وهيامى

ولادة :

ما هذه الأوهام فى فجر الهوى   والحبُّ لم يلبثْ رضيع فطام ؟

ابن زيدون :

يا بن برد أحِسُّ فى القلب شيئًا   يبعث الخوف من أذى الأشرار

سِرْ إلى القصر واستمع ما يقولون وألِمْ هذا المساء بدارى

لست أدرى ماذا يدسُّ لىَ الواشى وماذا يسوق من أخبــارى

(يخرج ابن برد) (مخاطبا ولادة) :

أرأيت كيف تنبأ القلب   وشهدت كيف يُعذِّبُ الحب

الحــظ واتانى فَبَلْبَلنى   والحــظ قتّــال متى يكبو

(بعد صمت) :

خبّرينى على العهود تقيمين فألقى الأهوال ثَبْتَ الجنان

كيف أخشى أذى الليالى وحُبّيك سلامى من الرّدى وأمانى

ولادة :

أنتَ روَّعتَنى وحيّرتَ لُبّى   وأثرْت الكمين من أشجانى،
لم تكدْ تبسم الحياة بقربى   منك حتى لوَّحْتَ بالحرمان

ابن زيدون :

سامحينى جادت علىَّ الليالى   بالذى أرتضى وطاب زمانى
وإذا تَمَّت الأمانى لنفس   خَشِيَتْ عندها ضياع الأمانى.

طالعينى

ولادة :

هل ترى فى العين أشجانى ؟

ابن زيدون :

عانقينى

ولادة :

هل سمعت القلب زَكَّانى ؟

ابن زيدون :

ودّعينى

ولادة :

هل ترى التوديع أبكانى ؟

ابن زيدون :

قبّلينى

ولادة :

قبــلة للملتقى الدانى

ختام



رثاء

إلى روح أبي

أرأيت التراب أرفق صدرا من فراش الضنى فآثَرْتَ قبرا

طالما أسهد التوجُّعُ عينيـ ـك إلى أن تمخَّض الليل فجرا

وتقلَّبتَ لا تُطيق رقادا وابنك البرُّ بعد أن كَلَّ أكْرَى

تصدَعُ الليل بالأنين وما كنـ ـت لتُبدى الأنين لو ذقت مرّا

لا تطيق الخُطَى القصار وقد جُبْتَ بعيد البلاد برًّا وبحرا

***

كم بنيتَ الآمال تجهل أن الدهر يعطى رضاً ويأخذ قسْرا

وتمنَّيتَ أن تراني وقد طا لعت في منزلي عروساً بدرا

وتمنَّيت أن ترى لى حوالَيْـ ـك صغاراً يملأن صدرك بشرا

فتداعى بناءُ تلك الأماني   وأصابت منك المنيّة صدرا
طالما وُسِّدَتْهُ رأسي صغيرًا   حين أُغفى عليه آنس وكرا

***

يا أبي كم رَمَتْ بك البيدُ من   أجل بنيك الصغار قفرًا فقفرا
وتَغرَّبت في البلاد تقاسي   من ضروب الجِواء قرًّا وحرًّا
قانعًا باليسير تحرم نفسًا   مُتِّعَتْ في صباك بالعيش نضرا
كم جنى والد على ابن ولكنّا جَنَيْنا عليك صفحًا وغَفْرا
نم قريرًا فليس بالميْت من خَلَّف من بعد موته ابنًا أبرًّا
أنا أحنو على اليتامى وأرعَى   أَيِّماً عاشرتك بالطُّهر دهرا
ثم أُحيي ذكراك ميْتًا وقد خَلَّدْت ذكرى تَضُوع في الكون نَشْرا

دمعتي على محمود

محمودُ سافرتَ فطال السفرْ   وحال ما بين اللقاء القدر

أمَّلْتَ أن أظفر بعد النوى   بضمّة فى عَوْدِك المنتَظَر

فأسرع الموت حثِيثَ الخطى   وابْتَزَّ منى نَيْلَ ذاك الظفر

طواك فى شرخ الصِّبا والمنى   لم تَعْدُ من يومك أُفْق السَّحر

وللشبـــاب الغضّ آماله   مبتسمات فى كِمام الزَّهَر

* * *

أخى وهل غيرُ أخى بارقٌ   فى ظلمة العيش إذا ما اعتكر

وهل سواه ماسحٌ دمعى   إذا دعاها للمسيل الكدر

وهل سواه سامع أنّتِى   إذا دجا الليل وطال السَّهر

محمود كانت أسرتى دوحة يَظُلُّ روحى ظلُّها المنتشر

فسار فيها العطب المُنْتَوى وأذبل الغصن وأذوى الثمر

وكنتَ فيها غُصُنًا ناضرًا فكان حظى منك أن تُخْتَضَر

وصرتُ من بعدك فى ضحْوَة من لفحة الشمس وسَيْبِ المطر

***

جدُّك سالت نفسه فى وَغَى سِنّارَ ما بين القنا المشتجر

فكان جوف الطير قبرًا له أعلى سِمَاكاً من ضريح الحجر

وعَمُّك المبكىُّ ذاق الردى فى مَيْعَةِ العمر وعهد الصغر

ثوى بأسوان فلا زائر يبكى على ذاك الصبا المختصر

***

يا ثالث الثاوين فى غربة أهذه غاياتُ ذاك السّفر

عِشتَ غريب الدار حتّى إذا ثويت أصبحت غريب الحفر

نزلت «حلفا» مفردًا نائيًا مستوحش القبر خفىَّ الأثر

وفى فؤادى منبع للأسى تفيض منه مؤلمات الذِّكَر

صوتك فى سمعى قريب الصدى   ووجهك المشرق ملء البصر

وكل ما فى العيش من راحة   أو تعب أو دَعَةٍ أو خطر

مُذَكِّرٌ نفسى الذى فاتنى   آنَسُ للدمع إذا ما انحدر

***

حُرِمْتَ طيب العيش ميْتًا ومالى   فيه حيًّـــا لذَّةٌ أو وطر

مات كلانا أنت تحت الثرى   تنام مِلْءَ العين فيمن غبر

ومات من نفسى تَعِلاَّتها   ومات فيها الأَمل المزدهر

وإن أعِشْ بعدك رغم الهوى   فإن عيشى فى سبيل الأُخر

وهكذا تمضى الليالى بنا   ونلتقى بعد طوال العُصُر

فيجمع الموتُ الذى فَرَّقت   من شملنا الأَيام ذات الغِيَر

أختى

أنا للحزن وما يبعثـه ... فى خيالى من تهاويل الشجن

كلما صِرْتُ بنفسى خاليًا ... يَتَبدَّى من غَيـابات الزمن

يعرض الماضى فيستقبى الذى ... ذقت فيه من أفانين المِحَن

ثم يدعونى إلى مجلسـه ... بين أوَّاه وباكٍ من حَزَن

يشتكى ذو الوجد ما يعتاده ... ويغنِّى فيه مسلوبُ الوسن

***

هى أختى دَرَجَتْ فى كنَفى ... ثم أمست وهى للروح سكن

عُلْتَها طفلاً على بعد أبى ... وهو نائى الدار عنى والوطن

ثم دَللتُ صباها فَنَمَتْ ... كالنَّبات الغَضِّ فى ظلٍّ الفنن

شربتْ طبعي وحاكت خلقي ثم كانت هي سرّى المؤتمن
إن شكوتُ الدهرَ مما نالني سكن القلب إليهـا واطمأنْ

***

هي أختى صَبّرَتْ نفسى على فَقْدِ أهلى كلّما انضمّ كفن
لو تذاكرنا أبى أو إخوتى ساجَلَتْنى دمع عينى ما هَتَن
قلتُ ترعانى وترعَى ولدى وتربيّه على قَصْدِ السَّنَن
وتواسى علّتى فى وحـــدتى وتناجينى إذا الليل سكن
فطواها الموت عنى بغتةً فى الشباب الغضّ والوجه الحسن

***

تركت لى مَلَكا فى صـورة من جبين واضح النور فَتَن
وعيون تسحر اللبَّ بما أودعَتْه من ذكاء وفِطَن
وفمٍ حلــوِ اللَّمَى مبتسم فرَّ عن درٍّ توارى واستكَنّ
فيه منها ما يُعَزّينى على فقدها إمّا هفا قلبى وحنّ
وابن أختى قطعة من كبدى أفتديه العمر روحًا وبدن

أحـــلام

سَمَّيْتُهَا أحلامَ من طول ما   ناجيتُ فى دنياى أحلامى
عشقتها طيفًا رفيقَ الخُطَى   يســبح فى آفاق أوهامى
لا ينثنى عن فِتْنَتِى خاليًا   أهيم فى صحــراء أيَّامى
أو ساهرًا تحت الدجى ساهدًا   أُرَدِّدُ الشــكوى بـأنغامى

***

سمَّيتها أحــلام حتى أرى   أنى أضمُّ اليوم أحــلامى
إن نظرتْ عينى إلى عينها   غمرتُ فيهــا كلَّ آلامى
نسيت من ماضِيَّ ما نالنى   من بَرْحِ أوجاعى وأسقامى
وعشتُ فى الحاضر عيش الرضا   فى جنَّــة من روضىَ النامى

سميتها أحـــلام يالبتنى سميت شيئًا غيـر أحـلام

رفّت كزهر الروض فى غصنه لما زها تحت النّدى الهامى

ولم تكد تَفْتَرُّ عن بسمة كالومْض فى بحر الدُّجى الطّامى

حتى ذَوَتْ والعمر فى فجره لم يَعْدُ أُفْق المشرق الدّامى

***

راحت كما ذابت خيوط الضحى ولم أزل فى ليل أحـــلامى

أُصَوِّرُ الدنيـــا كما أشتهى بريشة فى كفُّ رسّام

عَزَّتْ عليـه نائيات المنى فنالها بالخاطر السـامى

وظلَّ يسقى روحه سلسلا يروى ولا يشفى صدى الظّامى

الراحل الصغير

قامت على طفلها الصغير تبكيه بالمدمع الغزير
والليل وَخْفُ الإهاب داج كأنه ظلمة القبور
والريح تحكي وقد أرنّت نواح سِرْبٍ من الطيور
والنجم حيران فى الدياجى ليس بِخَابٍ ولا منير

* * *

كان ضياءً لناظريها فأطفأته يد الدّبور
وكان غصنًا فأذبلته نكباء فى لفحة الهجير
وكان أنساً لوالديه يزيل من وحشة الصدور
يهيم من غرفة لأخرى كالطير رَفّتْ على الغدير
يروح فى الدار ثم يغدو كأنه رحمة الغفور

لما أهابت به المنــايا   أجاب أمر الرَّدَى المغير

وخلَّف الدار ليس فيها   غير أب ساهمٍ كسير

وغير أمّ تظلّ تبــكى   عليــه بالمدمع الغزير

إذا رأت مثله صغيرًا   ناحت على الراحل الصغير

دمعة على حبيب

أيها النائم عن ليلى سلاما ... لم يكن عهد الهوى إلا مناما
لم يكد وَمْضُ المُنَى يبسم فى ... خاطرى حتّى غدت روحى ظلاما
أمل فى مهجتى هَدْهَدْتُه ... ثم وَلّى وهو لم يَعْدُ الفطاما
وحبيب راح عنى ظلُّه ... ورمانى بين آمالى اليتامى

***

يا نَدَامى الراح من كَرْمِ الهوى ... جَفَّت الكأس على أيدى الندامى
كنتُ لا أشتاق إلّا حبَّه ... فسقانيه وأغفى ثم ناما
وَسِّدُوه بين أضلاعى فقد ... ضَمَّه قلبى حنانًا وغراما
وانضحوه بدموعى وانثروا ... حوله قلبى الذى أضحى حطاما

صفصافة على قبر غريب

نوحى بأنَّات النسيم إذا سرى　　وأرَنَّ فى أغصانك الَّلفاء
واحنىْ على قبر الغريب مُوَسَّدًا　　فى قاع خالية من القرباء
بعدت مَحلَّتُه وأوحش قبره　　وكذا تكون مقابر الغرباء
مستوحشًا فى عيشه ومماته　　متغرّب الأموات والأحياء

* * *

هجر الديار وأهلها لا عن قِلًى　　إن الديار أحقّ بالحوباء
لكنَّ حبّ المجد أشعر قلبه　　رغم الهوى شيئًا من البغضاء
وقضى الحياة بعيد مُطَّرَح للنى　　والهمُّ شر فوائك الأدواء
حتى قضى جهدًا وراح شبابه　　ونأى عن الزُّوَّار أَىَّ تناء
وثوى وما من واقف بضريحه　　راعٍ سوى صفصافة فرعاء
تبكى بأنَّات النسيم إذا سرى　　وأرَنَّ فى أغصانها اللفّاء

الجندى المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء لك منى تحية البسلاء

أنزلوك التراب من غير ماسم ولك اليوم أشرف الأسماء

يا مثالاً يضمُّ كل الضحايا فى سبيل الفخار والعلياء

كلُّ مافى الأنام من شرف النفس وحسن البلاء فى الهيجاء

ماثل فيك ناطق بلسان الصمت بادٍ وأنت طىّ الخفاء

* * *

قد أقاموا قوسًا تُخَلِّدُ ذكر النصر للفاتحين والعظماء

مرّ من تحتها الغزاة ولكنك فى ظلها طويل الثواء

والأكاليل ناديات على قبرك فى كل ضحوة ومساء

حاملات إليك دمع المآقى مَازَجَتْه مدامع الأنداء

كم يزور اليتيم قبرك ظَنًّا أن تكون الأبرُّ فى الآباء

وتطوف الثكلى بمثواك زعمًا أن تكون الأعزُّ فى الأبناء

وَيلُوبُ الأخ الحزين رجاءً أن تكون الأخ الحبيب النائى

وتراك الزوج التى رحت عنها بعلها الراحل المقيم الوفاء

وتخال العذراء أنك مَن كنت إلى نفسها أحبُّ الرجـاء

كلهم فاقدٌ وأنت فقيدٌ وَحَّدَ الحزنَ فى اختلاف الشقاء

جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأسى والعزاء

***

أيهذا المجهول هل تنكر الأجيال ما قد حملتَ من أعباء

بَذْلُكَ النفس طائعًا ورضاك الموت فى دار غربة وتناء

والتحافُ الجواء قُرًّا وحرًّا وافتراشُ القتاد والغبراء

قد تجرَّدْتَ من مناعم دنياك وما فى ظلالها من رخـاء

وَأَبَيْتَ الظهور حيا وميْتًا يا فخار الأموات والأحيـاء

قد نضوت الحياة وهى زوال فكساك الممات ثوب البقاء

باريس ١٩٢٤

إلى روح سيد درويش

يا فقيد الغنـــاءِ والتلحين جئت أشكو إليك ما يبكيني

فاتنى أن أَسير فى موكب الموت وأحنو على فؤادى الحزين

وأرى النظرة الأخيرة من وجهك بعد انطفاءِ تلك العيون

ثم أَسقى ثراك دمعى وما أَغْزَرَ دمعى على رواح السنين

مَبْسِمٌ غاب فى التراب وأبقَى لحنُه فى القلوب بَثَّ الشجُون

يَتَغَنَّى به أخو الحبِّ فى نجواه بين الأَسى وبين الحنين

يتأَسى به أخو الهمّ فى بلواه بين المنى وبين الظنـــون

نغم سار فى الدماءِ فما غَنَّى شجىٌّ بغـيره من أنيـــن

وجرى من فم الطبيعة لحنًا مُسْتَحَبَّ الترنيم حلو الرنين

من خرير الغدير ترجيعُه العذب وشكواه من نواح الغصون

يا فقيد الشباب عشتَ فما أبقيت فى العيش من هوى أوفتون

بهرتْك الدنيا فنلت من الحسن منـال المُدلَّهِ المفتون

وسَبَتْك المنى فأمعنت فيها والأمانىُّ جالبـات المنون

لم تَدَعْ صـورةً تمرّ على الخاطر إلّا رسمتها فى الشجون

صُوَرٌ صُغْتَها غناءً شَجِيًا ومعانٍ وصفتها فى اللُّحون

فإذا العود ناطق بلسان الدمع فى عين ساهم محـزون

***

يا نجىَّ الأحباب أينْ لياليك وأين الغناءُ عند السكون

ترسل الصوت عاليًا نبراتٍ ينحدرْن انحدار ماء العيون

فى نظامٍ من الجمال بديع وَروِىّ من القرار مكين

وهدير فى غُنَّة مثلما غَصَّ بَكِىٌّ بدمعـــه المخزون

***

كم تمنيتُ أن تُغَنِّىَ شعرى فإذا بى أرثيك فى تأبينى

حال ما بيننا القضاءُ فَغُرِّبتُ عن الدار والأسى يطوينى

ومضت بى الأيام أهفو إلى اللقيا وأسقى ذكراك فيض شئونى

فدهانى النعِىُّ واختطف الآمال فى لهفـة الفؤاد الحنون

وخَلت مصر من مُغَنِّى أساها والمُبَكِّى على جواها الدفين

إلى روح أبى العلاء محمد

كان شعرى فى فيك عذبَ الغناء فغدا اليوم فى فمى للرثاء
خفَتَ الصوتُ واستقرَّ وغامت وحشةٌ فى رياضك الفيحاء
راح من كان شَدْوُه يرسل السِّحْرَ ويدعو القلوب للإصغاء

***

يا مُنِيمَ الأحزان نمت وهذا الحزن صاحٍ عليك فى أحشائى
رُحْت عنى ولا يزال صدى صوتك فى مسمعى شَجِىَّ النداء
فسلامٌ عليك يوم تولّيت ويوم التمست فيك عزائى
وسلامٌ على الليالى التى كان سناها من وجهك الوَضَّاء

إلى روح أحمد شوقي

زارنى قبل موته ودعانى   أن أُوافيه عند كَرْم ابن هانى

ضاحك الظلِ فى الأَصائل يجرى النيل من تحته بَهِىَّ المغانى

تنجلى منه مصر باسقة النخل ويبـــدو المُقَطَّم الأرْجُوانى

وعلى سفحـــه رسا مسجد القلعة تعــلو ذُراه مئذنتـــان

طالتا وِجْهَةَ السماء كما تُرفع عنــد الشهادة الإصبعان

* * *

منزل يسبح الخيـــال ويسرى الفكرُ فى جوِّه طليقَ العنـــان

عزّة الشرق حوله وجلال   الفنّ فيــه بالشاعر الفنان

ذاك شوقى ومن كشوقى إذا غنَّى فغنّى بشعره الحاديان

مُلْهَمٌ بالبيان سحرًا وبالحكمة نورا يشعُّ بالإيمـــــان

يقبس الخاطر السنيَّ فلا يلبثُ حتى يصــوغ فيه المعانى

ذاك فيضُ الإلهام يوحى إلى النفس التغنى بهاتف الوجدان

أسبغ الله حوله نعمــة العيش حَلِيًّا بالمــال والولْدان

فتغنَّى بذكره فى الذى قال مديحًا فى سيّـــد الأكوان

ودعا باسمه إلى الصبر فيما نال مصرًا من حادثات الزمان

حمل الوجد فى هواها فَتِيًّا فتغنى بسحرها الفتان

واستَمَلَّ التاريخ ينظم منه آية الصدق فى هوى الأوطان

كان فى أُنسها بشيرًا وبكَّى فى أساها بالمدمع الهتّان

فإذا ما بكتْه مصر فقــد ردّت إليه الجميل بالعرفان

* * *

يا حبيب الحياة تخشى من الموت وهذا الجَنان فى ريعــان

قد أطَلْتَ السؤال عنــه فهل نِلْتَ جواباً للسائل الحيران

لم تزل ترهب المقادير حتى أصبح العمر والردى فى رهان

فطواك الذى طوى الناس من قبل وراح السبَّاقُ فى الميدان

راح من كان صــوته يملأُ الدنيــا دوِيا بشعره الرَّنان

يجمع الشرق حول موسى وعيسى والنبيّ المختــار من عدنان
وينادى إلى السلام ويدعو كل قلب إلى الرضا والحنان

***

يا نَجِيِّى إذا خلوت بنفسى وَخَلَتْ بى على النوى أشجانى
أنت علمتنى مصابرة الدهر وحمل الهموم والأحزان
كلما رابنى الزمان تَلمَّسْتُ عزائى فى قلبـك الحنّان

***

لست أنساك إذ خلونا على النيل وأقبلت تشتكى ماتعانى
قلت لى : قد غدوتُ لا أستطيب الطعم فيما ينال منه لسانى
زهدت نفسىَ الحيــاة فما أطلب منها إلا قوام كيـــانى
نفسٌ طائرٌ ودنيا خيال وأمانٍ موصــولة بأمان

***

هكذا كان آخر العهد ما بينى وبين الصفىّ من خلاَّنى
ثم ودَّعتــه وما كنت أدرى أنها فرقة لغـير تدان
بدّدت شملنا المنون ولكنك فى خاطرى وفى إنســانى
رائحًا غاديًا تُرَنِّمُ كالطير تَنَاغَى فى ظِلِّــه الفينـــان
بسم الزهر فى الربيع حواليك فأرسلت أبدع الألحان

واطمأَنَّتْ لك الحياة مع الصيف فَعشَّشْتَ فى ذُرى الأَغصان

ثم حلَّ الخريف فانتثر الزهر وزالت نضارة الأَفنـان

ودهاك الشتاءُ فاستوحش الروض وجَفَّتْ صُبابة الغدران

ومضى الطائر الذى كان يشدو فى سماء المنى بعذب الأغانى

إلى روح محمود صبح

خطرت لى ذكراك وهنًا وقد كنتُ وحيدًا بين الأَسى والشجون

وبدا لى الحزين عُودُك مهجورًا دفين الشَّجا حبيس الأَنين

فتذكَّرتُ كيف نسهر والليل رَوِىٌّ من الكرى والسكون

ترسل اللحن فى الفضاء وتصغى لصداه يسرى بعيد الرنين

وأنا سابح تفيض بى الذكرى وتنساب أدمعى من عيونى

* * *

يا سميرى والليل ساجٍ وللطير رفيفٌ من حولنا فى الغصون

أَين نجواك فى فم الناى تفضى بأَحاديث سرّك المكنون

باحثًا بالأَنامل اللُّدْن عمّا ينكأُ الجرح فى الفؤاد الطعين

ذاهبًا فى الخيال تترى مجاليه على طَرْفِكَ الكفيف الحزين

هو قلبٌ حملته فى حناياك   رقيق الهوى لطيف الحنين

وهى روحٌ تسلسلتْ فى طواياك وأقْصَتْكَ عن حياة الفتون

وهى نفس أغْنَتْكَ فى هذه   الدنيا عن المال والمتاع الثمين

لست تبغى من الوجود سوى ما   يدفع العمر فى غمار السنين

زورقًا سابحًا بغير شراع   سار مجدافه برفق ولين

* * *

إيه يا صبح عُطِّل الناى والعود وغاضت مدامعى من شئونى

وخلت غرفتى من الضَّاحك الباكى وأقوت من صاحبى وخدينى

زائرى فى الظلام والليل داج وأنيسى عند الصباح المبين

أغسطس ١٩٤١

إلى روح ابراهيم ناجي

أيها الراحلون عنا سلاماً قد صحونا وما لَبثتُم نياما

أصبح الصبح والخواطر حيرى كيف نمتم يا ساكنين الرغاما

صاحب بعد صاحب يتوارى فى صباه ويسبق الأيّاما

وحبيب إلىّ كان معى بالأمس يسقى سمعى رحيق الندامى

قال لى القائلون : راح مع الطيف وذابت أنفاسه أنغاما

وانطوى كالهَزَار رفَّ على الغصن يناجى السُّها ويرعى الغماما

ثم أصماه نابل فى صميم النّحر فارتدَّ للتراب حطاما

نَفَسٌ عابرٌ وروح خفىٌّ وحياة نعيشها أوهاما

وتغيبون والحياة كما كانت على الناس نَضْرَةً وابتساما
والنسيم العليل يسرى على وجه تراب يَضُمُّ منكم عظاما
والربيع الجميل ينشر فوق الأَرض زهرًا مِلْءَ الرُّبى بَسَّاما
والنهار الطويل يمضى من العمر كفاحًا حول المنى وزحاما
والليالى الوضاءُ تشدو على الأَوتار سحرًا وتبعث الإلهاما
كل هذا حُرِمْتُمُـــوه ونمتم وتظلون فى التراب نيـــاما

***

إيه ناجى لمَّا نعاك لىَ الناعى أفاض الدموع منى سجامـــا
كنتَ ملءَ الحياة أُنْساً وبشرًا وحنـــاناً ورقةً وانسجاما
شاعراً ترسل المعـــانىَ سحرًا وطبيباً تخفِّف الآلاما
قد سباك الجمال فى هـــذه الدنيا فأَضواك فتنة وهياما
وعبدتَ الوفاءَ فى الحب حتى صرتَ فى شِرْعَةِ الوداد إماما
لم تزل ترسل الأَنين رويًّا وتذيب الفـــؤاد فيه غراما
وتناجى الحبيب بعدًاوقرباً فتغنىِّ رضاً وتبكى خصاما
وتخاف الفراق حتى دهانا ما توقَّعتَ فرقة وانفصـــاما
أَنت تحت التراب لا تعرف البعد ونحن الذين نشكو الأُواما

غبتَ عني ولا يزال صـدى صوتك في مسمعي يُسر الكلاما

والجمال الذي سبـاك يناديني بنجواك عاشـقاً مستهاما

والحبيبُ الذي هَنَاك وأشـقاك على عهـده يصون الذماما

والأخـلاءُ عاكفون على ذكر لياليك شاعراً خيّاما

والبديع الذي تركت من الشعر إلى كل خاطر يتسامى

هو شكوى الغريب في البلد النائي ونوح الثكلى ودمع اليتامى

يا حبيبي جفّ الغـدير وما زال على شَطِّه عبير الخزامى

لم يَمُتْ من يعيش في كل قلب شَبَّ فيه من الحنين ضراما

لم يغبْ من يلوح في كل عين تتمـلاَّهُ يقظـة ومناما

إلى روح على محمود طه

أيها الملاح فى بحر الغيوب تائه أنت أم المرسى قريب
لم تزل فى لجّك الطامى على زورق الأحلام فى اليمّ الرحيب
هائما ترتاد آفاق المنى وتناجى شاطىء الوادى الحبيب
سائلا أين صبابات الهوى أين وادى السحر والظل الرطيب
كلما أشرف نجم أو سرت نسمة من جانب المغنى الخصيب
ذرفت عيناك من فرط الأسى وتغنّى فى قوافيك النحيب
وتمنّيت إليه عودة يلتقى السائل فيها والمجيب

***

وتغرّبت ومـا من أوبة يسعد المشتاق فيها والغريب
وانطفا فى قلبك الشوق ولم ينطفىء فى صدرنا حرّ اللهيب

كلما غنّى المغـــنى بالذى صغته كدنا من الوجد نذوب
وتساءلنا عن المـــلاح هل بلغ الشاطئ وارتاح اللغوب
واطمأنت نفسه لمـا غدت فى رحاب الله علام الغيوب

***

يا أخا الأسفار ألقيت العصا وغنمت القرب من هادى القلوب
والأمانى لم تزل فى صدرنا هائمات كالحيارى فى الدروب
والليالى لم تزل تجتـاحنا بالأسى والهم من شتّى الضروب
بين عيش ذهبت نضرته وحبيب غائب ليس يئوب
راح عنا وهو فى أسماعنا نغم يهتف بالنجوى طروب
شـــاعر غنّى على أيكته يرسل المعنى على اللفظ القشيب
ثم ولّى وهو فى ريعـــانه وتوارت شمسه قبل الغروب
ومضت أيامـــه مدبرة وهو فى ذكراه باق لا يغيب

فى ذكرى شاعر الأرز

خاطرى أين أنت تزجى خيالى ساريا فى مسابح الإجلال

يقبس النور من بهاء الدرارى ويصوغ القريض صوغ اللآلى

ويحيّ ذكراك يا شاعر الأرز ويا باعث السنا والجمال

ويؤدى إليك بعض الذى أوليت دنيا النهى من الإفضال

***

أقبل الوافدون من كل أوبٍ يتبارون فى بديع المقال

وأنا جئت حاملا من ربى النيل تحايا صحبى وشكران آلى

للذى رنّ صوته فى حنايا مصر وانهلّ بالنمير الزلال

وهو يهدى لحافظ ولشوقى ولمطران أبلغ الأقوال

صوراً حيَّة ومعنى سرّيا وبياناً عذباً وبدع خيال

يملك السمع والقلوب بما يرسل من شعره السنيّ العالى

وعلى منبر الخطابة يشدو وهو فيه يصول كل مصال

***

شاعر الأرز دام للأرز من خلَّد ذكراك فى سجلّ المعالى

لك فى ذمة القريض أيادٍ باقيات على الليالى الطوال

لم تدع صورة تمرّ على الخاطر إلاّ أبدعتها فى مثال

لم تدع موقفاً يشرف قدر العُرْب إلاّ أعنتهم فى المجال

لم تدع مأزقاً تطلَّب نصر الحق إلاّ أبدت جيش الضلال

بقواف أحدّ من صارم السيف وأمضى من مارقات النبال

***

لا تقولوا عدت عليه العوادى وهو فى كل خاطر أو بال

قد يجفّ الغدير والزهر ما زال نضيراً على الضفاف الحوالى

وتغيب المهاة والنور ما زال نثيراً يرف فى الآصال

ولقد يخفت النديّ من الصوت ويبقى رنينه فى اتصال

يا حماة البيان فى دولة الشعر أقمتم له أجـــــلّ احتفـــال

جمعتكم عـــلى الوفاء لشبلى   آية الحب والوداد الغـــالى

قد نثرتم عليـــــه غضّ الأزاهير وجئتم لنظم يُتّم اللآلى

مِدَحاً فى جــــلاله ورثاء   وثناء على كريم الخصـــال

فارفعوا ذكره إلى قمة الأرز فقد كان شـــدوه فى الأعالى

إنه الخالد المقيم على الدهر فلا ينطــــــوى مع الآجال

فى ذكرى واصف البارودى

يا منــارًا على ربى لبنــان يرسل الهَدْى من بعيد الأوان

أشرق العلم فى رحابك من قبل ازدهار الإغريق والرومان

وبهرت الآفاق وهى ظــلام بالضيــاء المشع بالعـرفان

من روابيك أزهر الفــكر وافترّ عن الحسن فى بهىّ المعانى

وزكا عرفه وطاب جنـــاه فجنينا منه القطوف الدوانى

شعلة تذرع الوجود فمن كفّ زمان تعطى لكفّ زمان

نورها من سنى اليقين ومسراها على الصدق من هدى الإيمان

ونداء يموج فى مسمع الدهر ويدوى برجعه الثقــلان

صاح بالعالم القديم فلبّاه وكنتم طلائـع التبيـــان

لكم الأَحرف التى عمّت الغرب وزانت حضارة اليـــونان

وعلى فلككم سرى الفنُّ بالإعجاز فى بدع زخرف وأوانى

وجرى الرزق طاويًا لجج اليمّ إلى كل ساغب صديان

فلكم فى الحياة فضل المعدّين غذاء الأَرواح والأَبـدان

***

ونمت بينكم وبين بنى مصر صلات الأَحباب والجيران

فتبادلتمُ الاخاء على الود صفيًّا والحب عـذب المجـانى

حملوا همّكم وكنتم أُسـاة لهمُ فى طوارئِ الحدثان

فاذا مسّكم من الدهر ضرٌّ قاسموكم مواجـع الأَحزان

جئت أسعى إليكم وفؤادى فى سعير من لوعة الأَشجان

انه (واصف) أخى فى مجال العلم بين الكتاب والعنوان

قطع العمر دائبًا ينصر الحق ويجلو غياهب البهتـــان

ورأى الرأى ثاقبًا يستشفّ الغيب عبر الظنـــون والحسبان

وسقى الأَنفس الظّماء فرّواها بفيض من ريّقات البيـان

وسعى سعى من يصاول حتى خرَّ مثل الجندىّ فى الميـدان

وانطوى صوته الجهير ومـــا زال صداه يرنّ فى الآذان

وسّدوه تحت الغصون التى كان جناها من غرسه الفينـــان

وانضحوا تربه بصاف زكىٍّ كان يجرى على أعفّ لسان

وأقيموا له من الذكر تمثـــالاً رفيع الذرى علىّ الشـــان

وإذا غاب عن مدارك يا لبنـــان نجم تلاه نجم ثـــان

أُفق يطلع الكواكب أسرابًا تنير السبيـــل للحيـــران

كلها باهر الضياء على حسن اختلاف فى اللـــون واللمعان

وشعاع يطوى الوجود فمن أُفق زمان يسرى لأُفق زمـــان

حفيدتي رانيه

أنا أحبّ (رانيه) قرّة عيني الغـاليه

إذا رأيت وجههـا نسيتُ كلّ ما بيَه

أشتاق أن أضمّها وهي علـيّ حانيَه

وأستطيب قبـلةً من الشفاه القانيـه

وأستطيـل نظرةً من العيون الساجيه

لله مـا أجملهـا حين تكون راضيه

وما أرقّ خطوهـا رائحةً وغـاديـه

تقول (جِدُّو) وأنا أقول يا حياتيـه

أفديك يا صغـيرتي بالروح وهي غاليـه

وأسأل الرحمن أن تحييْ حياة هانيه

أمّك قد غمرتُها بالعطف في شبابيه

حتى إذا ما كبرت على الخصال الساميه

زوّجتها بفاضلٍ له صفاتٌ عاليه

أحاطها بحبّه وعاشرتْه راعيه

وأنجبا لي رانيه عاشا وعاشت رانيه

الى روح محمد القصبجي

عاشرتُه خمسين عام مرّت كأحلام النيام

خطرت كأطياف الرؤى وسرت كأسراب الغمام

وتراوحت أيامها ما بين دمع وابتسام

نختال في مغدى الصبا ونعبّ من كأس الغرام

ونهيم ما بين الخمائل غائبين عن الانام

أشكو فينظم شكوتي لحناً بديع الانسجام

نغماً يشفّ عن الصبابة في فؤاد المستهام

ويرفّ في سمع النسائم مثل أجنحة الحمام

طرباً يخفّ إليك في الآصال من وادي السلام

* * *

يا صاحبي إن كان فرّقنا الزمان فلا انفصام

ما زلتَ في سمعي حنيناً يستخفّ إلى الهيام

أصغي إلى ما أبدعتْ يُمناك من حُلو المقام

فأراك تنثر بيننا لحناً كأنفاس المدام

يجلو عن النفس الصّدا ويردّ للعين المنام

الى روح عبد الناصر

ماذا أقول وقد قال المحبّونا ما طاب في الذكر تمجيداً وتأبينا

لم تَبْقَ من شفةٍ إلا أطاف بها صوتٌ يناديك محمولاً ومدفونا

أو مقلةٍ لم يفضْ بالدمع جازعةً على سكوتك يا خير الملبّينا

نادوك حيّاً فلبّيت الذي هتفَتْ به الملايين تأييداً وتمكينا

واليوم نادوا فلم تسمع شكايتهم ولم تَرُدَّ سؤالاً للمنادينا

طافوا بنعشك في يمٍّ هوادره أجسادهم رافعين الصوت داعينا

سبقتَهم في طريق الحق مُفتدياً وقُدْتَهُم في سبيل الخير ساعينا

ولم تَدَع شاكياً إلا رأفت به ولم تَذَرْ كادحاً في الرزق مغبونا

جمعتهم حول راعٍ آمنوا بيدٍ تمتدّ منه فتجزي المستحقّينا

من صانعٍ بارعِ الكفّين مبتدعٍ		وزارعٍ يجعل الصحرا بساتينا
هذا على السدّ مرفوعاً بهمّته		وذا على الزرع يّجنيه أفانينا

* * *

يا ناصر السّلم قد أضنيت روحك في سبيله ثم جاوزت المضحّينا
ما زلت تسعى إليه في مواطنه		وتسهر الليل مهموماً ومحزونا
حتى وقفتَ مسيلاً من زكيّ دمٍ		جرى هباءً وألّفت المجافينا
ثم انثنيتَ وإحدى راحتيك على		عهد الوفاء وبالأخرى تحيّينا
مودعاً ليلة الإسراء مبتغياً		لقاءَ ربّك في رَكْبِ النبيينا

* * *

تبارك الله ! عيني أينما نظرت		رأت على صدق مسعاه براهينا
أضاء للحقّ آفاقاً ملبّدةً		وسار في حالكِ الأيام يهدينا
وبدّد الظلم فانجابت غشاوته		وأرسل العدل يرعانا ويحمينا
وشجّع العلم والعرفان فانطلقت		طلائع الفكر تحصيلاً وتدوينا
ساند الفنّ فانسابت مشاعره		تزيدُ في الفنّ إبداعاً وتلوينا

وكرّم الأدب السامي فزوّده　　من خالص الرّوح إلهاماً وتبيينا

* * *

هذي أياديه أعلامٌ ترفّ على　　مشارف المجد في أنحاء وادينا

ما غاب عن مصر من ظلّت مواقفه　　تُفجّرُ العزم في مصر براكينا

تمضي الليالي وما بثّت مبادئه　　باقٍ على الدهر تسري روحه فينا

يعيش في فمنا ذكراً نردّده　　وفي خواطرنا طيفاً يناجينا

وكيف ننساه أو ننسى مآثره　　وقد تخِذْنا لنا من حبه دينا



أغـــان

قصة حبي

ذكرياتٌ عَبَرَتْ أفق خيالى بارقًا يلمع فى جُنح الليالى
نبهت قلبى من غَفْوته وجَلَتْ لى سِتر أيامى الخوالى
كيف أنساها وقلبى لم يزلْ يسكن جنبى
إنها قصة حبى

***

ذكرياتٌ داعبت فكرى وظنّى لستُ أدرى أيُّها أقربُ منى
هىَ فى سمعى على طول المدى نغم ينساب فى لحن أغَنّ
بين شَدْو وحنين وبكاء وأنين
كيف أنساها وسمعى لم يزل يذكر دمعى
وأنا أبكى مع اللحن الحزين

كان فجرًا باسمًا فى مُقلتيًّا　　يوم أشرقت من الغيب عَلَيًّا

أنِسَتْ روحى إلى طلعته　　واجتلتْ زهر الهوى غضًّا نَدِيًّا

فسقَيْنــــاه ودادًا　　ورعيْنــــاه وفاء

ثم هِمْنا فيه شوقًا　　وقطفناه لقــــاء

كيف لا يَشْغَلُ فكرى　　طلعةٌ كالبدر يسرى

رقّةٌ كالماء يجرى　　فتنةٌ بالحبّ تُغرى

تترك الخالى شجيّــا

***

كيف أنسى ذكرياتى　　وهى فى قلبى حنين

كيف أنسى ذكرياتى　　وهى فى سمعى رنين

كيف أنسى ذكرياتى　　وهى أحلام حيــاتى

إنها صورة أيامى　　على مرآة ذاتى

عشتُ فيها بيقينى　　وهى قربٌ ووصال

ثم عاشت فى ظنونى　　وهى وَهْمٌ وخيــال

ثم تبقى لى على مرّ السنين　　وهى لى ماضٍ من العمر وآت

اذكـــرينى

اذكرينى كلَّما الفجـر بدا ناشرًا فى الأُفْق أعلام الضياء
يبعثُ الأَطيار من أوكارها فتُحيِّيه بترديد الغنـاء
قد سهرتُ الليل وحدى بين آلامى ووجـدى
وانجلى الصبح وهَــلَّا وانطوى الليـل وولَّى
فتذكرتُ الذى كان وراحا حيـن أفنيناه أُنسًا ومراحا
وجرى دمعى من فرط حنينى فارحمى قلبى وحِنِّى واذكرينى

***

اذكرينى كلما الطير شـدا مرسلاً فى الدوح ألحان الصفاء
يُنصت الزهر إلى أنغامه فيُحيِّيـه ببشر وانحنـاء

قد ظللتُ اليوم أبكي   من أذى دهرى ومنك
وشـدا الطير وغنّى   وتنـاجي وتهـنّى
فتذكرت الذى طاف بسمعى   إذمزجتُ الكأس فى كفّى بدمعى
ودفا قلبي من طول أنينى   فارحمى دمعى وغنّى واذكرينى

***

اذكرينى كلّما الليل سجا   باعثاً فى النفس ذكرى الأوفياء
يعرض الماضى ويجلو صفحة   أشرق الإخلاص فيها والولاء
قد سقيت الحب ودّى   ورعيت العمر عهدى
وبدا لى ما ألاقى   من تباريح الفراق
فتذكّرتُ ليالينا المواضى   بين شكوى وتجنّ وتراض
واشتكت روحى من نار شجونى   فصِلِينى بالتمنّى واذكرينى

يا غائبًا عن عيوني

يا غائبًا عن عيونى وحاضرًا فى خيـالى

تعال هَدِّئْ شجونى طالت علىّ الليالى

تعال آنِسْ فؤادى

تعال سامِرْ سهادى

على ضفاف النيل بين الزَّهَر وفى ضياء البدر تحت الشجر

أو فاهبط الزورق يسبح بنا وغنِّنى لحن الهوى والمنى

واجعل سماء المغانى تدوى بعذب الأغانى

تُصغى لك الدنيا وأبكى أنا

تعال في مسرى النسيم العليل بين المروج الخضر عند الأَصيل

حتى إذا الشمس دنت للمغيب وآوت الأَطيار بعد الغروب

راعيتُ سرب النجوم وبتُّ أشكو همومي

وبتُّ تولينى حنــــــــان الحبيب

تعال وارأف بحالي طالت عليّ الليالي

خاصمتني

خاصمتْني وأنا حيران من أمر الخصام
وَجَفَتْني فإذا النوم على جفني حرام
لستُ أدري أدلالا كان منها أم ملالا
أم قلوب الغيد حال بعد حال؟

***

وافترقنا فإذا الماضي خيالٌ في منام
والتقينا لا سلامٌ نتهادى أو كلام
ثم عادت صالحتْني ليتها ما صارحتْني
بالذي لاقتْه في تلك الليـال

صَوَّرَتْ لى شَكَّها فى صدق حبى والوداد

وشكت لى يأسها من أن يداويها البعاد

وتعاتبنا طويلا وتصافحنا جميلا

وكذاك الحبُّ هجرٌ ووصال

يا نسيم الفجر

يا نسيم الفجر ريّان الندى ما الذى تحمل من دار الحبيب
فرح الكون بلقْياه غدا والأَسى غيمانُ فى عين الغريب
غرّد الطير وغنّى كلُّ إلْف يتهنى
وأنا قلبي حَنّـا أرسل الشكوى وأنّا
آهة تَتْرَى
مقلة حيرى
تبصر الأحباب من بين الدموع رائحٌ منهـم وغاد
وترى بالظنّ أيام الربيع لخيـالى وفؤادى
يا نسيم الفجر ناديًا بالزّهـر

رَنَّمَ الدوح ورنّ الجدول   وسَرَتْ فى الجوّ أنفاس العبير

وبدا النور فصاح البلبـــل   داعيًا للشّدْو أسراب الطيور

والنجومْ فى الغيومْ   لَبِسَتْ منها نقابْ

والشَّفَقْ فى الأُفقْ   لَونُه وردٌ مذاب

كلٌّ ما فى الكون بِشْرٌ وهَنَا وأنَا ؟

أنا ما زلتُ غريبًا مفردا   فى ديار عَزَّنى فيها الحبيب

فرح الكونُ بلُقياه غدا   والأسى غيمانُ فى عين الغريب

أيها الفلك

أيّها الفُلْكُ على وشْك الرحيل   إنَّ لى فى ركبك السارى خليلْ

رقرقتْ عيناى لمَّا   قال لى حان الوداع

وبكى قلبيَ ممّا   ذاع فى الكون وشاع

غابت الشمس وراءَ الأُفق   ثم ذابت فى مسيل الشفق

لهفَ نفسى كاد يخبو رمقى

حين حيَّانى حبيبى   وتبادلنـــا الوداع

وانطوى منه نصيبى   عند تصفيق الشراع

أَيُّها الفُلْكُ على وشك المغيب   قِفْ تمهَّل إنَّ لى فيك حبيبْ

لا أذوق النوم حتى نلتقى   والضحى يغمر وجه المشرِق

فأُحيِّيه بقلب شيِّق

شارحًا وجدى شاكيًا سهدى   فى الدجى وحدى

وأناجيه بحبّى بين ضم واعتناق

ناسيًا آلام قلبى طول أَيام الفراق

ذكـــرى الغرام

آه يا ذكرى الغـرام نسيت عينى المنـــام
كلما قلّ نصيبى
من رضا قلب حبيبى
خطر الماضى ببـــالى ورأت عين خيـالى
ما تولّى من هناءٍ ونعيم

***

أين نجوى الحبِّ والليل سكون ونسيم الليل شكوى وحنين
والنجومْ خافقاتٌ مثلما تهفو القلوب
والغيومْ مهجةٌ كادت من الوجد تذوب

نتشاكى والزهور تتهَادى نفحة العطر الجميل
نتناجى والطيور تتنَاغى بالتغنِّى والهديل
فإذا الجوُّ غرام وإذا الدنيا سـلام

***

يا حبيبى أَين أيامى الخوالى راحت الأَيام
يا حبيبى أَين أَحلام الليالى وَلَّت الأَحلام
وغدوتُ اليوم من طول سهادى باكيًا عهد الغرام
مُوحشًا قد هجر الحب فؤادى وجَفا عينى المنام

على غصون البان

على غصون البانْ عصفورتان
تتناجيانْ
بأعذب الألحانِ أغانىَ الوجدان.

***

على ضفاف الغدير عذب الخرير
تتساقيانْ
على بساط الزُّهور خمر الرضا والحنان

***

طِرْ يا فؤادى وغنِّ ثم ابْكِ عنى
واشْك الزمان
وانشُدْ حبيب التمنّى فالحبُّ أحلى الأمانى

إن حالى فى هواها

إن حالى فى هواها عجبٌ أىّ عجبْ
ليس يُرضينى رضاها ثم يشقينى الغضب
فإذا طال جفاها جَدَّ لى منه سبب
فتطلَّبْتُ صفاها وإليها المُنْقَلَب

***

وَصْلُها عذب المجانى من أفانين الغزل
هجرها حُلْو المعانى باعثٌ نور الأَمل
هى شُغْلٌ فى التدانى وهى فى البعد علل
أَصبحت كلّ الأَمانى والأَمانى لا تُمَلّ

انظـــرى

انظرى هذى دموع البشر جالت فى عيونى

اسمعى هـذا نشيد الروح فيّاض الحنين

يالَعينيك إذا أَرسلتا في فؤادى بارقات الأَمل

ما لخدَّيك أَضاءا وهجاً أَلرِّضا أم بادرات الخجل

صارحينى . لم يَعُدْ يخْفى الهوى ما بيننا

بعد أَن ذقناه هجـرًا ووصـالْ

نادمينى كم سهرتُ الليل فى نجوى المنى

وسأَلت النوم عن طيف الخيال

بادلينى بالرِّضا ، رضا — أسعدينى فالقضا ،قَضَى

أنا فى دنيا المنى هيمان — أنا ولهان ، أنا فرحان

جمعتنا ساعـــة هفهافةٌ — بجناحين وداد وسلام

هــذه روح الهوى رفّافة — فاسمعى منها أناشيد الغرام

موشحة

يا نديم الرُّوح هاتِ القَدَحا　　واسقني كأس المـدام
كِدْتُ أقضي من هواه فرحا　　حين حيَّـا بالسـلام
آنَسَ المضنى وانثنى غصنـا　　آهِ ما أهنـا
مقلة حنَّتْ إلى طلعتـه　　فاجتلتْ نور محيّاه ضحى

***

يا حبيب النفس ظَنِّي صدَقَا　　بعد أن كان خيـالْ
بِتُّ ظمآن إلى يوم اللّقا　　فانجلى صبح الوصـال
أشرق المغنى وازدهى حسنـا　　آه ما أهنا
قلبيَ الولهانَ من طول النوى　　يوم آنَسْتَ محبًّا شَيِّقا

على فراش الضنى

على فراش الضنى سهرانُ ليس ينام
يغفو بعين المنى ما دام عَزّ المنـــام
تمر تلك الليالى على خيالى الحزين
ما لليَّـــالى وما لى تَهِيجُ منّى شجونى
مَرّتْ كلمح الأَمانى
وخلَّفَتْ لى هـــوانى
ماضٍ من العيش ولّى وراح فيه شِبابى
بين الأَمانى الكذاب
ولم يَدَعْ لىَ إلّا ذِكرى الهوى والتصابى
وحسرة الأَحباب

ياقلبُ ماذا جنيتَ   فى الحب لما هويتَ

أخلصتَ ياقلب حتى   مات الغرام ومُتَّ

على   الغرام السلام

أغـــار

أغارُ من نسمة الجنوب   على مُحيَّــاك يا حبيبى
وأحسد الشمس فى ضحاها   وأحسد الشمس فى الغروب
وأحسد الطير حين يشدو   على ذرّى غصنه الرطيب
فقد ترى فيهما جمــالاً   يروق عينيك يا حبيبى

***

يا ليتنى منــظرٌ بديع   تُطيــل لى نظرة الرقيب
وليتنى طــائرٌ شــجىّ   أشدو بأنغــام عندليب
أظل أسقيك من غنــائى   سُــلافة الروح والقلــوب
وذاك أنى أراك ترنو   للشمس فى بهجـــة المغيب

وتعشق الطير حين يشدو على ذرى الغصن يا حبيبي
وأنني من هُيـــام قلبي وشـــدَّة الوجـد واللهيب
أغار من نسمـة الجنوب على محيـــاك يا حبيبي

***

أغار من نسمة الجنوب على محيـاك يا حبيبي
وأحسد الزهر حين يهفو على شَفَا جـــدول لعوب
وأحسد النهر حين يجرى على بســاط الجَنى الخصيب
فقــد ترى فيهما جمالاً يروق عينيك يا حبيبي

***

يا ليتنى جــدولٌ تَهادَى ما بين زَهْرٍ وبين طيب
وليتنى زهـرة تســاقت مع النَّـدى قبلة الحبيب
باتت تناجى الصباح حتّى أطَـــلَّ فى بُرْدِه القشيب
وذاك أنى أراك ترنـــو للزَّهــر فى غصنه الرطيب
وتعشق النهـر حين يجرى مُرَجَّعَ اللــحن والضروب
وأنى من هيـــام قلبي وشــدَّة الوجـــد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محيـــاك يا حبيبي

يا ليتنـــا طائران نلهـــو   بالرَّوض في سَرْحه الخصيب

وليتنـــا زهـــرتان نهفـــو   على شـــفا جدول لعوب

تُميلني نحـــوك الخُزامَى   إذا سَـــرتْ ســـاعة المغيب

وذاك أَني أَراك ترنـــــو   للـــــطير في جوّه الرحيب

وأَن قـــلبي يذوب شـــوقاً   لســـاعة القـــرب يا حبيبي



أمى

يا ملاكَ الحبّ ياروح السلامْ طالِعُ السّعد على وجهك لاحا

طاب لى بين ذراعيك المنام وعلى نجواك شاهدتُ الصّباحا

أَنت لى أَوفى حبيب من بعيد أَو قريب

أَنت أُمى

من يواسينى إذا عزَّ معينى ؟ قلب أُمّى

من يناجينى إذا طال حنينى ؟ طيف أُمّى

كلما أظلم فى عينى الفضاءْ أَرسلتْ عيناك نور الأَمل

فَسَرَتْ روحى إلى باب الرجاءْ ثم حَيَّتْ طَلْعَةَ المستقبـــل

كنتُ فى روضك غُصناً فسقانى عطفك الفياض بالكفِّ النديه

فإذا أينع فى ظلّ الحنانِ فهو منى لك يا أُمّى هديه

أنت لى أوفى حبيب من بعيد أو قريب

أنت أُمّى

ذكرى سعد

إنْ يغبْ عن مصر سَعْدٌ فهو بالذكرى مقيم

يَنْضَبُ الماءُ ويبقى بعده النَّبْتُ الكريم

خَلّدوه فى الأمانى واذكروه فى الولاء

واندبوه فى الأغانى أعذب الشكوى البكاء

أنْشِدوا الشعر ثناءً فى سجاياه العِذاب

أرسلوا الدمع وفاءً للذى لاقى العذاب

فى سبيل الوطن من صنوف المحن

بين سجن واغتراب فى مشيب وشباب

مجّـــدوه فى الأغانى
خلّـــدوه . فى الأمانى
ولتعش ذكرى الزعيم

صوت الوطن

مصرُ التى فى خاطرى وفى فمى أُحبُّها من كلّ روحى ودمى

ياليت كلَّ مؤمن بعزِّها يحبُّهـــا حبى لهـا

بنى الحمى والـوطن من منـكم يحبُّها مثلى أنا

كورس نحبُّها من روحنـا

ونفتديها بالعزيز الأكرم

من عُمرنا وجهـدنا

عيشوا كراماً تحت ظلّ العلم تحيا لنـا عزيزةً فى الأُمم

***

أحبُّهـــا لظلّهــــا الظليل   بين المروج الخضْر والنخيل

نباتهـــا ما أَيْنَعه   مُفَضَّضـــاً مُذَهَّبـــا

ونيلها ما أبدعه   يختال ما بين الرّبى

بنى الحمى والوطن

من منكمُ يحبها مثلى أَنا

كورس   نحبّهـــا من روحـــنا

ونفتديها بالعزيز الأَكرم

من قُوتِنا ورزقنا

لا تبخلوا بمـائها على ظمِى   وأَطعموا من خيرها كلَّ فَم

أحبهـــا للموقف الجليل   من شعبها وجيشها النَّبيل

دعا إلى حقّ الحياه   لـــكلٍّ من فى أَرضها

وثار فى وجه الطُّغاه   منادياً بحقِّهـــا

وقال فى تاريخـــه المجيد   يا دولة الظلم انمحى وبيدى

من منكم يحبها مثلى أَنا

كورس نحبُّها من روحنـــــا

ونفتديها بالعزيز الأكرم

من صبرنا وعزمنا

صونوا حماها وانصروا من يحتمى وادفعوا عنها تَعِشْ وتسلم

يا مصر يا مهد الرخاء يا منزل الروح الأمين

إنَّا على عهــد الوفاء فى نصرة الحق المبين

بين عهدين

طالما أغمضتُ عينى　　وتخيَّلْتُ بــلادى
مثلما صَوَّر ظنٌّ　　وتمنّـاها فؤادى
جنّــةً وارفة الظل جناها　　للذى قام عليهـا ورعاهـا
والذى ضحى بما يملكه　　من متاع وشباب فحماها
مثلاً أعلى وذكراً أحمــدا　　يذهب العمر ويبقى أبدا
نِيَّةً خالصةً فى قصــدها　　ويدًا شَدَّتْ على العهـد يدا
ثم فتَّحْتُ عيونى　　بعد أن طال انتظارى
وتبينت ظنـونى　　فإذا الجنّـة دارى
سال فيها الماءُ سلسالاً معينا　　وجرى الخير شمالاً ويمينا
وتلاقت فى حمـاها أنفسٌ　　طالما فرّقها الدهر سنينـا

والذى كان انقساما صـــار ودًّا ووئاما

والذى كان خصاما صار أمنـاً وسلامـا

وإذا الهمـــة فى أبنائها فَجَّرَتْ صخرًا وشَقَّتْ سُبُلا

وإذا الوحـــدة فى آرائها حقّقت فى كل بابٍ أمــلا

والذى كان ظلاما صار نورًا وابتساما

والذى كان كلاما صار أعمالاً جِساما

افتحى جفنيك يا عينى

وانظرى ما بين عهدين

واشهدى أن الذى كان خيالا يتمنّـــاه فؤادى

أصبح اليـــوم جمالاً وجلالا وغدا قلبى ينادى

اسلمى يـــا مصر واســـعدى بالنصر

أنا فتّحت عيونى بعد أن طال انتظارى

وتيقّنت ظنـــونى فإذا الجنّـــة دارى

دعـــاة الحق

يا دُعاةَ الحقّ هــذا يومنا لاح فى آفاقه نُور الرجاء

واصلوا السير على وقْع المنى فى قلوب عامرات بالإخاء

الصـــباح باسمٌ الآمـــال نـــاد

والفـــلاح رائحٌ فيـــه وغاد

فاســتنيروا بالهُدى ثم ســـيروا

سَدَّدَ الله خطاكم فى سبيل العاملين

واطلبوا أسمى المنى ثم طـــيروا

حقّق الله مناكم فى سماء الخالدين

مهما يكنْ سبيلُنـــا إلى المـــنى طويـــلْ

فصبـــرنا على الضنىَ ينصرنـــا كفيـــل

إن أظلمتْ جوانبـــه فنـــورُنا اليقين
أَو حيَّـــرتْ مذاهبه فعـــزمُنا متيـــن
لا يُنـــال المجـدُ إلا بالدمـــوع والدِّما
والذى يبغى المعـالى يرتقيهـا سُلَّمـــا
غاية تجمع كل المخلصين للحمى وللوطن
عندها الشاكى من الدنياسنين يطمئن للزمن
اليوم فجرٌ وغـــدا صبحٌ مبين وهُـــدى
إنَّا وأهلينـــا فِدا يـا مصر روحاً وبدنْ
قـــد بَذرْنا حَبَّنـــا وسقينا أَرضه قطْر الجبين
وحرسْنـــا زرعنـــا ورعينـاه بعين الساهرين
وحَميْنـــا ظلّنـــا من أذى الباغى وكيدالخائنين
وعقدنا العزم نمضى قُدُما إننـا فى طلب العز نسير
إننا فى شرْعـة الحق على صادق الإيمـان والله نصير

نشيد الجلاء

يا مصرُ إن الحق جاء فاستقبلى فجر الرجاء
اليوم قد تمَّ الجلاء ونلْتِ غاياتِ المنى
الأَرضُ هذى أَرضنا طابتْ ظلالا وجنى
فكيف نرضى غيرنا يذود عن بلادنا
نحن الأُلى نحمى الديار نحن الأُلى نرعى الجوار
وكل من عادى وجار ذاق الردى من بأسنا
عشنا على برق الوعود حتّى انقضت تلك العهود
ثم انطلقنا فى الوجود ناراً ونوراً وسَنا
هيا احرسوا حدودنا
بالزاحفات فى السّهول والهضاب

وطـــوّقوا بحارنا

بالسابحات فوق أَعْطافِ العُباب

ورصّـــعوا سماءنا

بالمارقات فى الفضاء كالشهاب

مرّت بنـــا تلك السنون بين الأمـــــانى والظنون

حتى انجـــلى صبح اليقين ومصرُ قرّت أَعيُنـــــــا

رأت رجالاً حولها تضامنوا على الولاء والفدا

وأرخصوا من أجلها أرواحهم واستعذبوا طعم الردى

وحققوا فى ظلهـــا آمال من راحوا ضحايا شهدا

يا من بذلتم للحمى أزكى الدما

إنا رفعنا العلمـــا

إلى السماء مفـــردا معزّزًا مؤيّدا

ثم اتحـــدنا حوله روحاً وقلبــاً ويـــدا

نبنى لمصر عــزةً ورفعةً وسُـــؤددا

ونسأل المولى لها نصراً على طول المدى

قصة الأبطال

أَيها السَّارى إلى فجر المُنى غنّ للنّور الذى قد أَشرقا

طابتْ الأَيام وافترّ السنا عن هوًى طاب وحُلْم صدقا

اسبقِ الآمال وارْوِ للأَجيال قصَّة الأَبطال

وتحّدث عن جلال النِّعم

فى رُبى النيل وظلّ الهرم

قد بذرنا العمر حُبًّا ومنى وَرويناه ودادًا ووئاما

وسهرنا نتمنىَّ غَرْسنا فحصدناه أَمانا وسلاما

الصحارى أَصبحت ظلاًّ وريًّا وجنى

والحيارى عرفت بعد الضنى طعم الهنا

وغدونا في زمانٍ ظلُّه رغدٌ وأمنُ
كلُّ من فيه حبيبٌ لأخيه مطمئنٌّ

***

أيها السَّارى إلى روض المنى غَنِّ للزّهر الذى قد عَبَقا
طابت الأنسام وافترَّ السنا عن جَنًى طاب وغصن أورقا
أهْدِ للأحرار باقة الأزهار غَضَّة النُّوار
إنها رفَّتْ على الغصن النَّدِى
ورعاها منهم أوفى يد
هذه الأرض غدت من حسنها روضةً تشدو بذكر الغارسين
صانها الله وغادى ظِلَّها بالذى يرضاه من دنيا ودين



مقطعات

جددت حبك ليه

جدّدت حبك ليـــــه   بعد الفـــؤاد ما ارتاح
حـــرام عليك خلّيـــه   غـــافل عن اللى راح
الهجر وانت قريب منى   كان فيه أمل لوصالك يوم
لــكن بعادك ده عــنى   خــلى الفؤاد منك محروم
يا هل ترى قلبك مشتاق   يحس لوعـــة قلبي عليك
ويشعلل النـــار والأشواق   اللى طفيتهـــا انت بإيديك
أنا لو نســـيت اللى كان   وهـــان على الهـــوان
أقدر أجيب العمر منين   وارجـــع العهـــد المـــاضى
أيام ما كنّا احنـــا الاتنين   إنت ظالمنى وانـــا راضى

صعبان على أقول لك كان والحب زى ما كان واكتر
وافكرك بليالى زمان واوصف فى جنتها واصور
إنت النعيم والهنا وانت العذاب والضنى
والعمر إيه غير دول
إن فات على حبنا سنه وراها سنه
حبك شباب على طول

***

إنت اللى فات بنعيمه وراح وساب لى طيفه فى خيالى
أسهر معاه الليل سواح عايش على العهد الخالى
وانت اللى فات بضناه وشقاه وساب لى ناره فى ضلوعى
إن مر ع الخاطر ذكراه تنزل من الوجد دموعى
يا اللى قضيت العمر معاك أرضى جفاك واتمنى رضاك
إنت النعيم والهنا وانت العذاب والضنى
والعمر إيه غير دول
إن فات على حبنا سنه وراها سنه
حبك شباب على طول

يا اللى هواك فى الفؤاد عايش فى ظـل الوداد

إنت الخيال والروح وانت سمير الأمل

يجى الزمان ويروح وانت حبيب الأجل

وازاى أقول لك كنّا زمان والماضى كان فى الغيب بكره

واللى احنا فيه دلوقت كمان ح يفوت علينا ولا ندرى

ولما اكون وياك هايم فى بحر هواك

ما اعرفش إيه فات من عمرى إن كان رضا أو كان حرمان

وافضل وبس انت فى فكرى يا اللى أحبك زى زمان

رق الحبيب

رقّ الحبيب وواعدنى يوم وكان له مدّة غايب عنى
حرمت عينى الليل م النوم لاجل النهار ما يطمنى
صعب علىّ أنام أحسن أشوف فى المنام
غير - اللى يتمنّاه قلبى
سهرت أستنّاه واسمع كلامى معاه
واشوف خياله قاعد جنبى
من كتر شوقى سبقت عمرى وشفت بكره والوقت بدرى
وإيه يفيد الزمن مع اللى عاش فى الخيال
واللى فى قلبه سكن أنعم عليه بالوصال

طلع عليّ النهـــار سهران ق نور الأمل
وغنّت الأطيـــار لحن الهوى والغزل
وفضلت افكر فى ميعادى واحسب لقربه ألف حسابه
وكان كلامى مع اصحابى عن المحبـــة والأحباب
من فرحتى بدّى اتكلم واقول حبيبى مواعدنى
لكن أخاف ليكون بينهم مظلوم فى حبه يحسدنى
هجرت كلّ خليل ليّ وفضلت عايش مع روحى
يمكن يبان شيء ف عينيّ من كتر خوفى على روحى

***

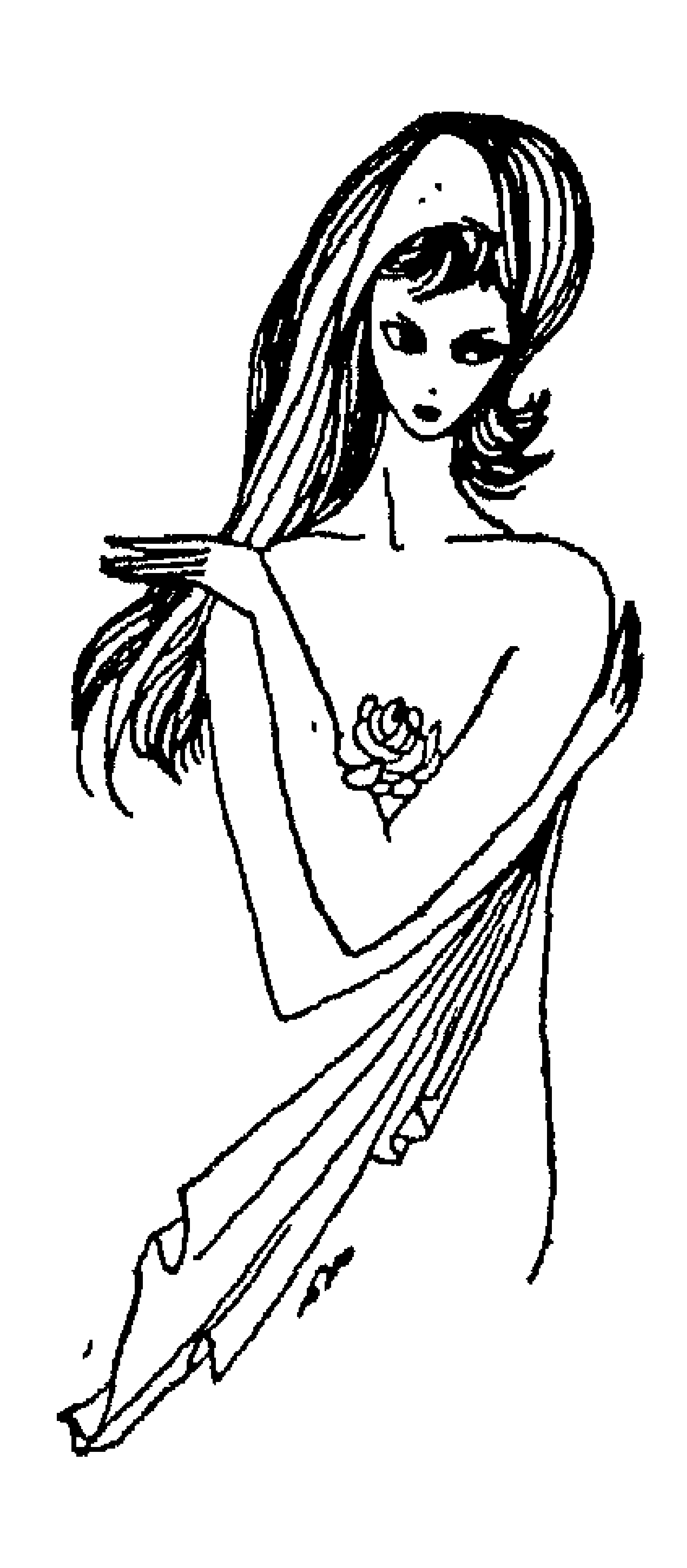
ولما قرّب ميعاد حبيبى ورحت اقابله
هنّيت فؤادى على نصيبى من قرب وصله
ولقيتنى طايل م الدنيـــا كل اللى اهواه
بس اللى كان فاضل ليّ أسعـــد بلقاه
لما خطر ده على فكرى حـــير أمرى
والقرب سبّب تعذيبى
ولقيتنى خايف على عمري ليروح منى
من غير ما اشوف حسن حبيبى

هلت ليالى القمر

هلت ليالى القمر   تعال نسهر ســـــوا   فى نور بهاه
يحلى ما بينّا السمر   ويطول حديث الهوى   سر الحياة
يصعب علىَّ تفوت لياليه   من غير مااشوف حسنك جنبى
وابات على الأيام أراعيه   واشوفه يكبر مع حبى
أفضل أعدّ الليالى   واقول وصالك قريب
وابات أصوّر فى حالى   لما ألاقى الحبيب
أقول أقابلك فين   وابدأ كلامى منين
ولما اشوفك يروح منى الكلام وانساه
من فرحة القلب ساعة ما يلاقيك وياه

هلت ليالى القمر تعالى نحيي السهر

ما احلى القمر على شط النيل والجو رايق وهادى
تعال نسهر طول الليل وافرح واهنى موادى
وانعم بقربك والبدر هايم واسعد بحبك والورد نايم
والموج يناغى النسيم يحكى له قصة هوانا
واحنا فى ظل النعيم والكون يردد لغانا
يا اللى القمر من بهاك نوّر فى قلبى سناه
تعال جدّد صفاك تروق وتحلى الحياة
ما بين جمالك وبين جلاله وبدع حسنك وطيف خياله
أسبح فى دنيا الخيال واهنى قلبى وعينىّ
وادوق نعيم الوصال والبدر شاهد علىّ



غلبت اصالح فى روحى

غلبتِ اصالح فى روحى عشـــان ماترضى عليك
من بعد سهدى ونوحى ولوعتى بين إيديك
صعبان علىّ اللى قاسيته فى الحب من طول الهجران
ما اعرفش إيه اللى جنِيته من بعد ما رضيت بالحرمان

فضلت اقول الزمان غيّر على البعد حالك
والا الرضا بالهوان كتّر عليّ دلالك

وانا اللى أخلصت فى ودى وفضلت طول العمر أمين
ياخد الزمان منى ويدّى وقلبك انت عليّ ضنين
كنت اشتكى لك أيامى أشكى لمين ظلمك فىّ
وكان رضاك نور أحلامى لمـــا الزمان يقسى عليّ
صبحت أشكى منك لروحى وفضلت اخبي عنك جروحى

وبعدت عنك والفكر كان دايمًا وياك
والقلب منك غضبان فى دنيا الحب معاك

مجروح وضامم جناحه على الجراح اللى فيه
الليـــــل يردّد نواحه طــول ما أليفه جافيه
لما الزمان اللى غدر به بعدك وكنت نديم شكواه
رماك وجه السهم فى قلبه عطف عليك والبعد ضناه
حتى الزمان اللى كان عطفك يعينّى عليـــه
خــلّانى أرضى الهَــوان واسلّم الروح إليـــه

واسأل عنك والقلب كان غضبان منك

واحمل همك وانا اللى طول بعدى ما همّك

وابات أصالح فى روحى عشـــان ما ترضى عليك

وانسى سهادى ونوحى ولوعـتى بين إيديك

ياللى كان يشجيك أنينى

ياللى كان يشجيك أنينى كل ما اشكى لك أساى
كان مناى يطول حنينى للبكا وانت معاى
حرمتنى من نار حبك وانا حرمتك من دمعى
ياما شكيت وارتاح قلبك أيام ماكنت اشكى وانعى
عزة جمالك فين من غير ذليل يهواك
وتجيب خضوعى منين ولوعتى فى هواك
فضلت احافظ على عهدى واسقى الوداد دمع عينىّ
لما الزمان ضيّع ودّى وطوّل البعد علىّ
صبحت احب الحبّ من بعد عشق الحبيب
أهنّى كل قريب واواسى كل غريب

أضحك مــع الفرحان وابكى مع الباكيين
وابات وانا حــــيران أضحك وأبكى لمين
وفضلت اعيش بقلوب الناس وكل عاشق قلبي معاه
شربوا الهوى وفاتوا الى الكاس من غير نديم اشرب وياه

* * *

باللى بكاى شجاك وسمعت لحن الغزل
من طول أنينى
ياما بكِيت من جفـــاك وضحك لى طيف الأمل
من بين جفونى
نسينى رضـــاك والبعد طوّل جفاك
عطف حالى على قلبي وعزّانى فى تلويعى
صبحت أبكى على حبي وتبكى إنت على دموعى

غنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير ردّ النسيم بين الأغصان

والفجر قال ياصباح الخير يا صحبة الورد النعسان

فرح بروحه الكون نادى وغنّى

وكل لحن بلون معنى ومغنى

وانت يـــاغايب عن الحبايب

ساكت عن القلب الحيران

كلمنى هو اللى فات يتنسى والفكر عايش فيه

طمنى إن كان فؤادك قسى صـــابر وراضى بيه

الميّه فى الأرض جفّت والزهر ع الغصن نادى
والشمس فى الغرب راحت وادى الشفق لسّه بادى
والطير سكت بعد ما غنّى
وادى صداه رايح غادى
وانت يا نور العين صوتك ياروحى فين
فضلت عايش فى الأوهام لما اللى فات شفته تانى
ولما فقت من الأحـلام زاد فى بعادك حرمانى
راح اللى راح م الليالى والوهم راح من خيـالى
وانت يا غايب عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران

فاكر

فاكر لما كنت جنبي والنسيم لاعب غصون الشجر

والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال للى انتظر

والفرحة تمت للأحبـاب الغصن عانق حبيبـه

وانا اللى قلبى ف حبك داب من غير ما يبلغ نصيبـه

العيـن ترعاك والروح تهواك وياريتنى معاك

زى الغصون لو بعدت ايوم جه النسيم قرّب بينها

والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال للى انتظر

فاكر لما كنت جنبي والغمام داعب جبين القمر

والنيل جارى والليل سارى

والموجه تجرى ورا الموجـــه عايزه تطولها

تضمها وتشتكى حالها

من بعد ما طال السفر

جه النسيم قرّب بينهـا وكل موجه ف أحضانها

حبيب بعيد قرّب منها

والفرحه تمت للأحباب الموج شبع من حبيبه

وانا اللى قلبي فى حبك داب من غير ما يبلغ نصيبـه

وياريتنى زى الموج فى النيل

صـــبر ونال وارتاح وقال

ما احلى الوصال للى انتظر

سهـــران

سهران لوحدى أناجى طيفك السارى
سابح فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى
نام الوجود من حوالىّ وانا سهرت فى دنياى
أشوف خيالك فى عينىّ واسمع كلامك ويّاى
أتصوّر حالى أيام وليـالى مرّت على بالى،
ما بين نعيمى وأُنس الروح ساعـة رضاك
وبين عذابى وطول النوح أيام جفـاك
كل اللى شفته خطر ع البال وحنّ له قلبى الولهان
ولمـا بعدك عنّى طال حنيت لأيام الهِجـران

وسهرت وحيد   والفكر شريد

أتصوّر حالى أيام وليالى مرّت على بالى

***

يا اللى رضاك أوهام   والسّهد فيك أحلام

حتى الجفا محروم منه

يا ريتها دامت أيــامه

كان عهد جميل حاســد وعزول والبــال مشغول

راحت عواذلى وحسّادى وطفيت النــار

يا اللى صبرت على بعادى   وانا عقلى احتار

لا يوم وصالك هنّانى ولا هجر منك بكّانى

يا طول عذابى   وحرمانى

سهران لوحدى أناجى طيفك السّارى

سابح فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى

يا طول عذابي

يا طول عَذابى واشتياقى ما بين بعادك والتلاقى
يا ما غالبت النوم وشكيت من طول غيابك عن عينى
أقول لقلبى الوجد ده ليه ما دام ح يعطف ويجينى
أصبر مع الأيام تتحقق الأحلام
وتشوف حبيب الروح جانى وجاد بقربه وهنانى
ساعتها تنسى ليالى النوح واخاف لوقتى يروح منى
من غير ما اقول له ع اللى قاسيت أيام ما كان غايب عنى
ووقتها تحتار أى الضنى تختار
بعد الحبيب ولو انه يطول وانت يا قلبى كلك أمانى
والا لقاه والصبر قليل والعمر يجرى ساعة التدانى

قابلته بعد الغياب وكان سلامى عتاب

وبعـــد ما تملت عينى طال السكوت بينه وبينى

بدّى أقول له ع اللى ضنـانى

والعــين تدلّه عن طول هوانى

سكتّ عن شكوى الهِجران وحـــيرة القلب الولهان

وقلت اصوّر له هناى ساعة ما اشـــوفه وياى

جيت اتكلم قلبي اتـألم

لمـــا خطر طيف البعاد قدام عينى

لا قدرت اقول بعده ضنانى ولا قلت قربه هنّانى

وفضلت من شدة وجدى حاير ذليل أسأل قلبي

بعد الحبيب ولو انه يطول وانت يا قلبي كلك أمانى

والا لقاه والصبر قليل والعمر يجرى ساعة التدانى

يـــا ورد

ياورد ياللى النـــدى	صبّح عليك فى السحر
ومال عليك النسـيم	لاعبك فى ظل الشجر
تفضل تميل على أغصانك	بين الأزهار
وكل من شاف ألوانك	فى بهاك احتار
وان فات عليك النهـار	وسهـرت ويا القمـر
يصبح عليك الصبـاح	وانت فى كف القدر
يا هل ترى قاطف غصنك	ح يصون حسنك
والا يهون حسنك عليه	ويدبّلك وانت فى ايديه
فيك وردة ضامّة شفايفها	تتمنى تحكى سر الضمير
ناعســه ولو حدّ لاطفها	تصحى وتُسقى كاس العبير

وفيك ياورد اللى جمالها ظهر ونوّر ع الأغصان
كل العيون بتبصّ لها وكل فكر شريد حيران
يا هل ترى مين يقطفها غريب عن القلب ونجواه
والا حبيب راح ينصفها وتشوف نعيم الروح وياه

وانت ياورده يا دبلانه يا اللى جمالك راح
قضيتِ عمرك حـــيرانه والقلب كله جراح
دبلت وانت على غصنك من غير ما حدّيشوف حسنك
ولا حدّ عارف إيه فى ضميرك
ولا حدّ شايف فى الغيب مصيرك

يا ورد يا اللى النـــدى صبّح عليك فى السحر
إحنا ســـوا فى الهوى حاكم علينا القـــدر
فينا اللى حبّ وعمره ما قال من كتر خوفه على حبـــه
يبات ليالى يناجى خيال وكان حبيبه قاعد جنبه
وفينا يا ورد اللى اتهنى بحبيب قلبه
استنى ونال اللى اتمنى فى نعيم حبه

واللى ضناه الزمان فرق ما بينه وبين حبيبه
وطال عليه الهوان ما لقاش فى دنيا الهوى نصيبه
يا ورد يا اللى النسيم لاعبك فى ظل الشجر
احنا سوا فى الهوى راضيين بحكم القدر
واللى انكتب لك على إيدنا يا ورد مكتوب علينا
إن كنا فى الحب سعدنا يا ورد والا انشقينا

وداع

وقفت اودّع حبيبي والدمع حاير فى عينى
أكتم أساى ونحيبى خايف تبان له شجونى
أصعب عليه واشوف عينيه
فيها الأسى والحنين يخونّى صوت الأنين
أقول له ع اللى ضنى حالى لما خطر بعده ف بالى

***

بدى أملى العين منه من قبل ما أبعد عنه
حرمت روحى فى عز نوحى
يشوف دموعى بتشكى له نار الأشواق
يسمع لسانى بيحكى له وجد المشتاق

ودّعته من غير ما اتكلّم وفتّه والروح بتسلُم
لما بعدت عنه قليل حبّيت اشوفه قبل الرحيل
بصيت وراى أبكى هواى
لقيت خياله من بين دموعى عمّال يغيب
والكون مرايه فيها أساى
والشمس رايحه تبكى معاى وقت الغروب
صعبان عليها فراق الكون ساعة ما ودعت حبيبي
هىَّ حزينة وقلبي حزين فايت من الدنيا نصيبى

***

يا طير يا سارى ساعة المغيب رايح تلاق أُنس وحبيب
تقابله بين الغصون والليل نسيمه عليل
وتزيد عليك الشجون تنعم بنجوى الخليل
تناغيه،تداديه وانت مهنّى
وانا روحى فيه وبعيد عنى

أخذت صوتك من روحى

أخدت صوتك من روحى　　وحزن لحنك من نوحى
وكل معنى ف ألفاظك　　من نظمى فيك يا روحى
أنا ورده تدبل فى إيديك　　وشمع منقـــاد حواليك
وكل آمالى فى حبك　　تكون عينىَّ فى عينيك
يوم تغضبى لى ويوم ترضى　　وكله فى حبك يرضى
وفاكهتك حلـــوه ومرّه　　أنا اللى زارعها فى أرضى
سقيتها من دمع عينىَّ　　وشوكها جـرّح لى إيدىّ
وكا ما آجى اقطف منها　　ماتهونش يا روحى علىّ

الورد فتح

الورد فتّح والياسمين لما الحبيب هلّ هلاله
وفضلت اقول الشوق ده لمين حتى بهر عينى جماله
كان روح يسرى يملا الوجود بهجة وإيناس
وخيال يجرى زىّ الحبب على وشّ الكاس
خطر على دقة قلبى ساعة ماجت عينه فى عينى
وتجمّعت أيام حبى فى خطوتين بينه وبينى
واحترت افكر فى الأيام اللى قاسيتها وانا وحدى
والا اصوّر فى الأحلام اللى رسمها لى وجدى
نسيت زمانى مع العذاب اللى قاسيته
ونسيت مكانى ساعة ماجانى وضمّيته

لكن غلب وجدى علىّ حارت دموعى فى عينىّ

واحترت كان البــكا من كتر فرحى وانا بين إيديه

والا فؤادى اشـــتكى لما حرمته م الشوق إليه

غـــــاير

غاير من اللى هواكِ قبلى ولو كنت جاهله
يا هل ترى نال رضاك وصادف الحب أهله
مين ده اللى متّع عينيه وقلبه بالحب قبـلى
ومال فؤادك إليـــــه وصان لك الودّ مثلى
إن قلت مات اللى فات والقلب عاش من جديد
أقول وفين الثبـات وفين صيـــانة العهود
نسيت غيرى وبكره تنسى واشوف الأسيّة
واللى على الناس بيجرى لا بدّ يجرى علىّ

كـــروان

يا اللى بتنـــادى أليفك والفؤاد حيران عليـــه

لما شاف فى الجو طيفك وانت بتنادى عليـــه

رق قلبه ومال إليك ردّ من شوقه عليك

كروان حـيران سابح فى نور القمر

والصوت رنّان ملا الفضـــا وانحدر

والكون نعسان حتّى الطيور ع الشجر

إلا اللى فاض به الشوق والنوح ولما نادى حبيب الروح

رق قلبه ومال إليه ردّ من شوقه عليه

هايم ينادى حبيبـــه من غير ما يعرف فين
وان كان ح يسمع نحيبه تحتار تشوفه العين
نادى وغنى من طول أساه وكان حبيبه سامع نداه
رق قلبه ومال إليه ردّ من شوقه عليه

سكت ليه

سكت ليه يا لسانى عن شكوتك م الزمان

فرغ أنينك يا قلبي والا رضيت الهوان

كترت عليك الأسيه وطال عليك البعاد

وجار حبيبك علىّ والحب روحه الوداد

لو كان صافانى ما كان ضنانى

وفضلت أبكى له لما جفّت مدامع عينى

ياما شكيت له وشكيته ورجعت أشكى لروحى

ما كانش يرحمنى منه إلا بكاى ونوحى

أقابل الناس ودمعى   محتار يفارق جفونى

وكل من شافنى أنعى   يفتكره خلقة عيونى

فضلت وحدى   أقاسى وجدى

واصبّر القلب لما   عوّدت قلبي الأسيه

مشغول بغيرى

مشغول بغيرى وحبّيته يا ريتنى ما كنت رأيته
صوّرت جنّه من الأحلام وهبتها غصن ودادى
وسبت قلبى الشارد هام فى جنـة الحب ينادى

يطلب أليفه يسعد بطيفه
ويقضى عمره راضى بهـواه
وفضلت اتمنى اعشق واتهنّى
أتارى طيرى لايف بغـيرى
وانت يا قلبى حبك وحبى
للى لقيتـــه بيحب غيرى

مسكين يا قلبي حيران فى حبي

لا انت ح تقدر يوم تسلاه وتداوى جرحك بالنسيان

ولا ح ترضى تبوح بهواه بعد اللى نابك م الحرمان

مسكين ياقلبي مظلوم فى حبي

للى أحبـــــه ويحب غيرى

أول ما شفتك

أول ما شفتك لقيت جمالك بهــر عيونى

ومر طيفك على خيــالى نادم شجونى

وخط رمش العين فى صفحة المكتوب حكمه على قلبى

صبحت بين نارين عاشق ولىّ حبيب مش دارى إيه حبى

يا اللى خطرت زى النسيم كله عبير يفتن على حسنه

من غير ما بان لى منه دليل فين الغدير اللى سقى غصنه

نظره ولقيت روحى حبيت

من غير ما اعرف أنا عاشق مين

كان نجم ولاح لعينىّ وراح

وتركني وحيد شارد مسكين

لا انا عارف مين اللى أحبه وشغل بالى

ولا عندى أمل أهنا بقربه واسعد حالى

إن كنت اسامح

إن كنت اسامح وانسى الأسيه　　ما اخلصش عمرى من لوم عينىّ

دبّل جفونها　　كتر النواح

فاضت شئونها　　ونومها راح

تقول لى إنسى واشفق علىّ　　وآجى أنسى يصعب علىّ

* * *

وان كنت أرضى الهوان فى حبى　　ما اخلصش عمرى من عذل قلبى

طوّل أنينه　　كتر العذاب

وزاد حنينه　　طول الغياب

يقول لى انسى واشفق علىّ　　وآجى أنسى يصعب علىّ

العين عزيزه والقلب غالى ومش عاجبْهم فى الحب حالى

ما تنصفينى وترق لىّ

وترحمــينى منهم شويّه

إوعى تجافينى يانور عينىّ أحسن بعادك يهون علىّ

النـــوم

النوم يداعب عيون حبيبي والسهد شاغل جفوني
ياريته يغفل ويكون نصيبي . تفضل تشاهده عيوني
أهيم فى حسنه واشرب بهاه وابعت له طيفى يسبح معاه
يشكي له حالى م اللى جرى لى طول الليـــالى
ياما هويت النـــــوم أرحم فؤادى من كتر نوحى
ما كانش يهوى عينىَّ النــوم
ياما اشتهيت النـــــوم وقلت طيفه يرأف بروحى
يعطف علىّ يزورنى يــــوم
من كتر ماتمنيت رؤياه لو كان يزورنى فى الأحلام
وقلت يمكن يوم ألقاه معاى فى وادى الأوهام

الفكر تاه فى الغرام

بين السهر والمنام

نام ياحبيب الروح الليل بطوله سهران عليك

خلى الضنى والنوح للى فؤاده سلّم إليك

وإن جه نسيم السحر

ونبّه اللى عن طول سهادى غافل نعسان

يشوف فى عينى السهر

ويرحم اللى طول الليالى يحلم سهران

ياما ناديت

ياما ناديت من أساى في وحدتي يا حبيبي

ما ردّ إلا صداى يقول معاى حبيبي

سمعت من بين الأشجار وسمعت من شطّ الأنهار

وسمعت من جوّ الأطيار

ترديد نداى حبيبي

عطف عليَّ الكون كله نادى عليك

مافيش في دول حدّ تميل له يصعب عليك

لما يناديك يا حبيبي

طال الندا ولا ردّ حبيب ولا الخيال عن عينى يغيب

فضلت انادى فى كل وادى

ويطول نداى اسأل فؤادى

ياهل ترى يرد الحبيب والاً المنادى هو المجيب

يااللي ودادي صفالك

يا اللى ودادى صفــالك   أبات أناجى خيـــالك

إن كنت اشوف البدر أخوك   يلعب بنوره فى الميّــه

أقول لو العذال حجبوك   يبان خيــالك لعينىّ

أسهر معاك واسمع لغاك

فى همسة الغصن الميّال   وف رنّة النهر السـيّال

يا ريت أشــاهد جمالك   يا اللى بناجى خيـــالك

***

وإن كان نسيم الليل سارى   عاطر بأنفاس الياسمين
يفضل يشاغل أفكارى   والقى هواه أشواق وحنين
أسبح معاك   واشتاق لقاك
وقت السحر والليل أوهام   ساعة القمر والنور أحلام
وابات أناجى خيالك   يا اللى ودادى صفالك

سكت والدمع اتكلم

سكت والدمع اتكلم على هـواه
والقلب ياما بيتـألم من قولتى آه
تنزل دموعى على خدودى ولا ترحمش
واقول لها دموعى شهودى ما تصدقش
دايماً تكدبنى فى حبى وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبى من دى الأوجاع
ردّى علىّ دمـوعى دمـوعى صعبت على
النار بترعى ضـلوعى وبس ليه الأسـيه

تعـــالى نشرح هوانا واوصف لك اللى ضنانى

وتدوق م اللى سـقانا المر من كاس هـوانى.

ما تصدّقينى بعد اللى كان

وترحميـــنى من الزمان

محتار بين اللى شايل همه من أيامى

وبين فوأدى وطول همه لاجل غرامى

عينى فيها الدموع

عينىّ فيهـا الدموع والجوّ ساكن وصافى
والقلب بين الضلوع حيران على خلّ وافى
طاير يهفهف جناحه عـدم فى عشه الأمان
لا حدّ واسى جراحـه ولا سقاه الحنـان
لو كان مهنىّ لبـات يغنى
لكن حزين شدوه أنين
ينوح على الأغصان وحده ويشتكى لليل وجـده
الفجـر يطلع وقلبه ليـل
والبدر يسطع وليـله ويل
لا نوم يزور جفنه السهران ويشوف طيفه
ولا راحه للقلب الولهان بعـد أليفه

الشك يحيي الغرام

الشـــك يحيي الغرام ويزيد فى ناره لهيب
والهجر فيــــه والخصام يحلى فى عيــن الحبيب
لو كنت دايماً أشــوفك أو كنت أملك فؤادك
ما كانش يسعدنى طيفك لما يزورنى ف بعــادك
أغير ويقتلنى ظنى وازداد إخـــلاص
واقبل كلام الناس عنى ع العين والراس
يشــغل قلبى بعــدى عنك
ويزيد حبى حرمانى منك

هو القمر ، عنده خبر عن طول سهدى

هو البلبل ، لما يرتل يعرف وجدى

أنا أحبك لروحى وارضى بطول الملام

واحتار فى حبك ياروحى والشك يحيي الغرام

شجـــانى نوحى

شجـــانى نوحى بكيت ياريت بكاى شفـــانى
طالت علىّ يا ريت وغلّبتنى الأمــــــانى
أمل يلوح فى خيالى يفرح به قلبي الحزين
وتطول عليه الليالى وبرده طيفه ضنين
لا يوم وافانى وشفت نوره
ولا صـــافانى وبان لى خيره
أفضل أعلّل نفسى واقول يمكن يصادف يوم وتنول
العمر فات فى أمل وخيال
والقلب مات من كتر مامال
وفضلت بعد الملل عندى أمل فى الأمل
يا ريت تدوم الأمــانى

يا نجم

يا نجم مالك حيران بين الغمام والليل داجى
فضلت وياك سهران والروح على البعد تناجى
يجى عليك الليل تسرى هايم فى سحاب
واسهر معاك يسبح فكرى فى هوى الأحباب

إن لاح جبينك لعينىّ
جدّد آمالى وهنى بالى
وقلت يصفى لى زمانى
واشوف حبيب الروح تانى

وان غبت عن عينى شويه

ظلمت حالى مع الليالى

وقلت طيف الويل جانى

وطال علىّ الليل تانى

***

بين الأمانى والظنـــون الفجر لاح

واللى رحمنى م الشجون نور الصباح

لما طلع والطير غنّى فرح فــؤادى وتهنّى

آنس خيــالى واليوم صفا لى

جمعــنى ع المحبوب تانى

شكيت له سهد الليل وحدى وشاف فى دمع العين وجدى

عطف علىّ وبان وداده وبعد هجره وطول بعاده

هنّى فؤادى وهنّــانى

يااللى انت جنبى

يا اللى انت جنبي وانت بعيد   أشوف خيالك واسمع لغاك
بعدك شغــــل بالى   تعال شوف حالى
أصعب عليك سهران وحيد   همى من الدنيا يوم لقاك
من شوقى اقدّم يوم عن يوم   عشان أطول قربك منى
واتمنى عينى تدوق النوم   يمكن أطيق بعدك عنى
وتفوت علىّ الليالى   وتروّح الأيـــام
وحالى فى الحب حالى   حيران شريد المنام
ويوم ماتيجى العين فى العين   ويسلّم القلب المشتــاق
أقول لروحى حبيبك فين   فين الحنين فين الأشواق

الدمع ينطق فى عينىّ وكلامى أنين
وقلبه ينجنى علىّ وانا قلبى حزين
قضيت حياتى همًى لقاك
ولما جاد لى زمـــانى لقيت فى قربك هوانى
يا ويل محبك من يوم لقاك

الماضي المجهول

حيران فى دنيـــا الخيال　　محروم من الذكريات
لا عندى فيها آمال　　ولا أناجى اللى فات
شـــارد مســـكين　　ما اعرفش انا مين
لا لىَّ ماضى أطير فى سماه　　والقى لى عشّ أحن إليه
ولا خليل اشتاق للقاه　　بعد الغياب واتلمّ عليه
لكن رأت عينى　　بين الهوى وبينى
ملاك فرد لى جناحه　　ظلل على
داوى الفؤاد من جراحه　　ورقّ لى
نسيت زمانى اللى تاه　　وكنت ناسى
ولقيت نديم الحيـــاه　　قاسمته كاسى

يا اللى جمعت الزمان حاضر وماضى

خفّفت عنى الهوان وبت راضى

عوّضت لى الماضى المجهول بالعطف منك والإحسان

وضحكت للغيب المأمول لما هديت قلبى الحيران

ياظـــالمنى

يا ظالمنى يا هاجرنى وقلبي من رضاك محروم
تلوّعنى وتكوينى تحيّرنى وتضنينى
ولما اشــكى تخاصمنى وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

***

حرام تهجــر وتتجنى وتنسى كل ما جرى لى
واقضّى العمر أتمنى يصادف يوم وتصفى لى
صبرت سنين على صدّك وقاسيت الضنى ف بعدك
عشان تعطف على يوم

وتهجرنى   وتنسانى   وتتركنى لأشجانى

ولما   اشكى   تخاصمنى

وتغضب لما اقول لك يوم

يا ظالمنى

***

أطاوع فى هواك قلبى   وأنسى الكل علشانك

وادوق المرّ فى حبى   بكاس صدّك وهجرانك

ويزداد الجوى بى   يبان الدمع فى عينىّ

ويكتر فى هـــواك اللوم

وابات أبكى على حالى   وتفرح فىّ عـذّالى

ولما   اشكى   تخاصمنى

وتغضب لما اقول لك يوم

يا ظالمنى

***

حكيت لك عن سبب نوحى   ونار الوجد فى دموعى

وبان للناس ضنى روحى   وتعـذيبى   وتلويعى

رحمنى اللى فرح فىّ   وبعد اللوم رأف بىّ

وقلبك ما رحمنى يوم

بقى العازل يدوق كاسى   وقلبك ياضنين قاسى

ولما اشكى تخاصمنى

وتغضب لما اقول لك يوم

يا ظالمنى

دليلى احتار

ما بين بعدك وشوق إليك   وبين قربك وخوفي عليك

دليلى احتار وحيّرنى

***

تغيب عنى وليلى يطول   وفكرى فى هواك مشغول

أقول إمتى   أنا وانت

ح نتقابل مع الأيام

ولما القرب يجمعنا   أفكر فى زمان بعدك

واخاف يرجع يفرّقنا   واقاسى الوجد من بعدك

ولما القاك قريب منى   واقول البعـد تاه عنى
أشوف عينك تراعينى   وقلبى من لقاك فرحان
واشوف بينك وبين عينى   خيال البعـد والحرمان
واخاف لتفوت ليالينا   واهيم فى بحر أشجانى
وتتبـــــدّد أمانينا   واقاسى البعد من تانى

***

أخاف فى البعد توحشنى   واخاف فى القرب تتركنى
قريب منى تناجينى   وطيف بعدك مخايلنى
بعيــــد عنى تنادينى   ومين يقدر يوصّلنى
لا انا باصبر على بعدك   لحدّ عينىّ ما تسلّم
ولا بافرح فى يوم قربك   واخلى الفرحـه تتكلم

***

يا ريتك حلم فى جفـونى
أنام والقاك   واعيش ويّاك
وآخر طيف أشوفه انت
يا ريتك فجر فى عيونى

أبات واصحى على فرحه
وآخر صوره اشوفها انت
وبين صورتك وبين طيفك أعيش والقلب متهنىّ
مش افضل كلّ ما أشوفك أخاف ترجع تغيب عنى

عودت عيني

عودت عيني على رؤياك وقلبي سلّم لك أمرى
أشوف هَنـا عينىّ فى نظـرتك لىّ
والقى نعيم قلبي يوم ما التقيك جنبي
وان مرّ يوم من غير رؤياك ما بنحسبش من عمرى

***

قربك نعيم الروح والعين ونظرتك سحر وإلهام
وبسمتك فرحة قلبين عايشين على الأمل البسّام
وان غبت يوم عنى أفضل أنا وظنى
يقرّبك منى ويبعدك عنى

واحتار فى أمرى معاه ومعاك   وان مر يوم من غير رؤياك

ما ينحسبش من عمرى

***

لو كنت خدت على بعادك   كنت أقدر اصبر واستنى

واسهر على ضىّ ميعـادك   لما الزمان يجمع بينّا

أبات على نجواك   واصبح على ذكراك

واسرح وفكرى معاك

لكن غالبنى الشوق فى هواك   وان مرّ يوم من غير رؤياك

ما ينحسبش من عمرى

***

زرعت فى ظـلّ ودادى   غصن الأمل وانت رويته

وكل شيء فى الدنيا دى   وافق هواك أنا حبّيته

ومهما شفت جمال   وزار خيالى خيال

انت اللى شاغل البـال

وانت اللى قلبى وروحى معاك   إن مرّ يوم من غير رؤياك

ما ينحسبش من عمرى .

ويوم ما تسعدنى بقــربك ألاقى كل النـــاس أحباب
ويفيض علىّ نور حبك أقول مافيش فى الحب عذاب

الحب كله نعيم لا فيه عذول بيلوم
ولا فيه حبيب محروم

ياريت يدوم للقلب صفاك واقضّى طول العمر معـــاك
ده ان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى

انظر إلى

لیه كل ما انظر إليك تبعد عينيك عن عينيّ
لو كنت باصعب عليك راعيني واعطف عليّ
خليني اشوف طيف أحلامى ما بين جفونك
خليني انوّر أيامى من نور جبينك
وان كنت غضبان من قلبي إيه ذنب عيني
دى عينيّ هيّ رسول حبى بينك وبيني
وحيـــاة جميلها عليك راعيني وانظر إلىّ
وكل ما اشتاق إليك قرّب عينيك من عيني

انظر إلىّ عينىّ دى هى الوفيّه

أول ما شافت جمالك قالت لقلبي يحبك
وجفونها صانت خيالك ليالى بعدك وقربك
وياما مرّ عليها جمـــال وحسنك انت مهنّيها
وقلبي غيّر حال عن حال وانت اللى بسرّ عايش فيها

***

انظر إلىّ عينىّ دىّ هى الوفيه

طول عمرها ترعاك وتهيم فى ضىّ بهاك
تحرمها ليه من رضاك
دى ياما سهرت طوْل الليل تناجى طيفلك فى خيالى
وتبات وفكرى عليك مشغول تعدّ فى البعد ليـــالى
خليها تتملّى بقربك خلّيها تتهنى بحبك

وان كنت غضبان من قلبي   إيه ذنب عيني
دى عيني هيّ رسول حبي   بينـــــك وبيني
وحيــاة جميلها عليك راعيني   وانظر إليّ
وكل ما اشتاق اليك قرّب   عينيك من عينيّ



هجرتك — هجرتك — هجرتك — هجرتك — هجرتك — هجرتك — هجرتك

هجرتك

هجرتك يمكن انسى هواك   واودّع قلبك القاسى
وقلت اقدر فى يوم أسلاك   وافضىّ م الهوى كاسى
لقيت روحى فى عزّ جفاك   بافكر فيك وانا ناسى

***

غصبت روحى على الهجران   وانت هواك يجرى ف دمّى
وفضلت افكر فى النسيان   لما بقى النسيان همى
لو خطر حبك فى بالى   والا زار طيفك خيالى
حاولت أهرب م الأفكار   اللى تشعلل نار حبى
وفضلت وانا بالى محتار   فى الحب بين عقلى وقلبى

صعبان عليّ جفـــــاك بعد اللى شفته فى حبك
مش قادر انسى رضـــاك أيام ودادك وقربك
لكن اعمل ايه وانا قلبي لسّـــــــه صعبان عليه
صعبـــان عليــه انه تمنى جنــة قربك
ونال مراده واتهـــــنى بنعيم حبك
ورجعت تسقيه من صدك كاس الهجران
وتفوت عليه أيام بعدك سهد وحرمان

***

ياما حاولت أنساك وانسى ليـــالى هواك
وانسى الجمال اللى شفته في الوجود وياك
حرمت روحي من كل نسمه كانت بتسرى بينك وبيني
وحرمت روحي من كل نعمه كانت بتحلى وياك فى عيني
وقلت اعيش من غير ذكرى تخلّى قلبي يحنّ إليـــك
ما فضلش عندي ولا فكره غير انى أنسى أفكر فيك
وصبحت بين عقـــلى وقلبي تايه حيران
أقول لروحي من غلبي انسى النسيان

حيرت قلبى معاك

حيرت قلبى معـــاك وانا بادارى واخبىّ

قول لى اعمل ايه ويّاك والا اعمل إيه ويّا قلبى

بدّى اشـكى لك من نار حبى

بدّى احكى لك ع اللى ف قلـــبى

واقول لك ع اللى سهـرنى واقول لك ع اللى بكانى

واصوّر لك ضنى روحى وعزة نفسى مانعانى

***

يا قاسى بص ف عينى وشوف إيه انكتب فيها

دى نظرة شوق وحنيه ودى دمعه باداريهـــا

وده خيال بين الأجفان فضل معاى الليل كله

سهرنى بين فكر وأشجان وفات لى جوه العين ظله

وبين شوقى وحرمانى وحيرتى ويّا كتمانى

بدّى اشكى لك من نار حبى

بدى احكى لك ع اللى ف قلبى

وعزة نفسى مانعانى

***

يا ما ليالى أنا وخيالى

افضل اصبّر روحى بكلمه يوم قلتها لى

وابات افكر فى اللى جرى لك واللى جرى لى

واقول ما شافش الحيره علىّ لما باسلّم

ولا شافش يوم الشوق فى عينى راح يتكلم

وارجع أسامحك تانى واحن لك والقانى

بدّى اشكى لك من نار حبى

بدّى احكى لك ع اللى ف قلبى

وعزة نفسى مانعانى

خاصمتك بينى وبين روحى　　وصالحتك وخاصمتك تانى
واقول ابعد يصعب على روحى　　تطاوعنى ليزيد حرمانى
حافضل احبك من غير ما اقول لك　　ايه اللى حير أفكارى
لحد قلبك ما يوم يدلك　　على هواى المدّارى
ولما يرحمنى قلبك　　ويبان لعينى هواك
وتنادى ع اللى انشغل بك　　وروحى تسمع نداك
ارضى اشكى لك　　من نار حبى
وابقى احكى لك　　ع اللى ف قلبى
واقول لك ع اللى سهرنى　　واقول لك ع اللى بكانى
واقول يا قلبى ليه تخبى　　وليه يا نفسى مانعانى

هـــان الود

قالوا لى هان الودّ عليه ونسيك وفات قلبك وحدانى
ردّيت وقلت بتشمتوا ليه هوّ افتكرنى عشان ينسانى

***

أنا باحبه واراعى ودّه إن كان فى قربه والاّ فى بعده
وافضل امنّى الروح برضاه ألقاه جفانى وزاد حرمانى
هوّ اللى حالى كده ويّاه كان افتكرنى عشان ينسانى

***

ليه بتلومونى وياه فى حبى والاّ تلومونى على صبر قلبى
هو اللى شفت فى حبه الويل ولا رحمنى يوم ورعانى
وسهرت وحدى ونام الليل كان افتكرنى عشان ينسانى

خلّونی احبه علی هوای — واشوف فی حبه سعدی وشقای
ده مهما طوّل شوقی إليه — ومهما زاد هجره وبــكّانی
بكره يعزّ الود عليـــــه — ويفتكرنی عشان ينسانی

ديوان رامی
ديوان رامی
ديوان رامی
ديوان رامی
ديوان رامی
ديوان رامی
ديوان رامی
ديوان رامی



أنت الحب

ياما قلوب هايمه حواليك تتمنى تسعد يوم برضاك
وانا اللى قلبي ملك ايديك تنعم وتحرم زىّ هواك
الليل علىّ طال بين السهر والنوح
اسمع لوم العزال. اضحك وأنا المجروح

وعمرى ما اشكى من حبك   مهما غـرامك لوّعنى
لكن اغير م اللى يحبـك   ويصون هواك اكتر منى

***

أَول عينى ماجت ف عينيك   عرفت طريق الشوق بينّا
وقلبى لما سأَلته عليـك   قال لى دى نار حبك جنّه
صدقت قلبى فى اللى قاله لى
لكن غـــرامك حيرنى   وليــل بعــادك سهرنى
تجرى دموعى وانت هاجرنى   ولا ناسينى ولا فاكــرنى
وعمرى ما اشكى من حبك   مهمــا غـرامك لوّعنى
لكن اغير م اللى يحبـك   ويصون هواك اكتر منى

***

اهواك فى قربك وف بعدك   واشتاق لوصلك وارضى جفاك
وان غبت احافظ على عهدك   وافضل على ودّى ويـــاك
يورد على خاطرى كل اللى بينّا اتقـــال
ويعيش معاك فكرى مهما غيابك طال

واحشنى وانت قصاد عينى وشاغلنى وانت بعيد عنى

والليالى تمر بى بين أمانى وبين ظنـــون

وانت يا غالى علىّ كله فى حبـــك يهـــون

وعمرى ما اشكى من حبك مهمـــا غـــرامك لوعنى

لكن اغير م اللى يحبــــك ويصون هواك اكتر منى

ولما اشوف حــد يحبــك يحلى لى اجيب سيرتك ويّاه

واعرف جرى له ايه ف حبك وقـــدّ ايه صانه وِرعــاه

اسأله ان غبت عنـــــه يا حبيبى اشتاق اليك قدّى أنا

وان جفيتـــــه يا حبيبى يسهر الليل ويناجيك زيّ أنا

ألاقى قلبى أنا حبه ماجه على بـــــال

لا عن هواك له غنى ولا يوم لغيرك مال

انت الأمل اللى احيا بنوره عمره ما يبعد يوم عن عينى

وانت الشوق اللى اسمع صوته لما تغيب عنى ينـــادينى

وانت الحب اللى مافيش غيره لو يسعدنى أو يشقيـــنى

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامـــك لوعنى

لكن اغير م اللى يحبــك ويصون هواك اكتـــر منى

أقبل الليل

يا حبيبي أقبل الليل ونادانى حنينى

وسرت ذكراك طيــــفًا جــال فى بحر ظنـــونى

ينشر الماضى ظـــلالا كنّ أنسًا وجمـــالا

فإذا قلبى قد حنَّ إلى عهد شجونى

واذا دمعى ينهــلّ على رجــع أنينى

***

لو ترانى فى الدجى وحدى دمعى تجرى على خـدى

اذن أشفقت من وجدى عليّا وطالعك الأسى من ناظريّا

فعلمت اىّ ضنى اعانى فى هــــــواك

ورأيت كيف تهيم روحى فى نـــواك

النـــــوم ودع مقلتى والليـــــل ردّد أنّتى
والعيش من غير الحديث اليـــك ضيّــع بسمتى

***

أيها الطائر فى مسرى المنى عد إلى مغناك فى الظلّ الظليل
أينع الغصن وطاب المجتنى وهفا الدوح إلى رجع الهديل
يا هــــدى الحيــران فى ليـــــل الضنى
أيـن أنـــت الآن بـــل أين أنــا
أنــــا قلب خفــــاق فى كفّ الأشـــــواق
أنــــا روح هيمــــان فى وادى الأشجـــان
لو عـــدت لى ردّ الزمــــان إلىّ ســــالف بهجـتى
ونشرت من روحى عليـــك غلالـــة من رحمتى

***

يا أيها الليل طال بى سهرى وساءلتنى النجوم عن خبرى
مازلت فى وحدتى أسامرها حتّى سرت فيك نسمة السّحر
عسى يعـــود حبيبى مع النهـــار المطـــلّ
ويستقى منـــه عـــودى وينتشى منـــه ظلّى

يا مسهرني

ما خطرتيش على بالك يوم تسأل عني
وعيني مجافيها النوم يا مسهرني

أنا قلبي بيسألني إيه غيّر أحواله
ويقول لي بقا يعني ما خطرتش على باله
أمال غلاوة حبك فين وفين حنان قلبه عليّ
وفين حلاوة قربك فين فين الوداد والحنيه
يا ناسيني وانت على بالي وخيالك مايفارق عيني
ريحني واعطف على حالي وارحمني من كتر ظنوني

لا عيني بيهواهـــا النوم ولا باخطر على بالك يوم

اسأل عني يا مسهرني

* * *

إسأل عني اللي يقضّي الليل بين الأمل وبين الذكرى

يصبّر القلب المشغـــول ويقول نتقابل بكـره

وبكره يفوت وبعده يفوت ولا كلمه ولا مرسال

وهوّ العمر فيه كام يوم عشان مايفوت على دي الحال

يا ناسيني ...

* * *

يا مسهّر النوم ف عينيّ سهّرت أفكاري ويّاك

الصبر ده مش بايديّ والشوق واخدني ف بحر هواك

أقول لروحي أنا ذنبي إيه يقول لي قلبي حاملك عليه

مسيره بكره يعطف علينا ونبقى نعرف هجرنا ليه

يا ياسيني ...

* * *

تعالى خلّي نسيم الليــــل على جناح الشوق يسري

الهجر طـــال والصبر قليل والعمر أيامـــه بتجري

تعالى لي قوام طالت الأيام وأنا عنـدي كلام

بـدّي أقـــوله لـك

ونعيش أيــــام ولا في الأحلام

يا ناسيني وانت على بالي ارحمني من قسوة قلبك

ريّحني واعطف على حالي خلّيني أتهنى بقربك

وأنا عيني يهواهــــا النوم ولا أشكي ولا أقول لك يوم

إسأل عني يامسهّرني

وحياة الحب

وحياة الحب إوعى تطول   في بعادك أكتر م الأول
قلت لي ح تغيب   وتعود لي قريب   يا أعز حبيب
وغيابك طال والشوق فاض بي   وأنا كان لي أمل ترحم قلبي
لا وفيت ولا قلت لي ح تطول   في بعادك أكتر م الأول
يا حبيبي يا ما غبت ليـــالي   وأنا عايش ويّاك بخيالي
والفكر معاك   وأنا باستنّاك   على وعد لقاك
ترجع لي واشوفك من تاني   يرتاح الشوق اللي ضناني
وكلامنا في الحب يطوّل
ونعيد الماضي من الأول

* * *

آدي نعمة بعدك يا حبيبي لو طلت من القرب نصيبي

لكن لو طال انشغل البال وصبحت ف حالي

من خوفي لقلبك يهجرني وأنا قلبي يفضل يسألني

لما غيابك عني يطول ليه غبت يا روحي عن الأول

* * *

لو كنت ح تفضل على عهدي وتراعي ف غيابك ودي

أصبر على نار والصبر مرار على قلب احتار

ينساك ويقول انت نسيته والا يودك مهما جفيته

ولا ينسى هواك ولا يتحول

علشان صان حبك م الأول

انت الحب

يا ما قلوب هايمه حواليك تتمنى تسعد لو برضاك
وانا اللي قلبي ملك ايديك تنعم وتحرم زي هواك
الليل علىّ طال بين السهر والنوح واسمع لوم العذال اضحك وانا مجروح
وعمري ما اشكي من حبك مهما غرامك لوعني
لكن اغير م اللي يحبك ويصون هواك اكتر مني
اول عيني ما جت في عينيك عرفت طريق الشوق بينا
وقلبي لما سألته عليك قال لي دي نار حبك جنة
صدقت قلبي في اللي قاله لي
لكن غرامك حيرني وليل بعادك سهرني
تجري دموعي وانت هاجرني ولا ناسيني ولا فاكرني
وعمري ما اشكي من حبك مهما غرامك لوعني
لكن اغير م اللي يحبك ويصون هواك اكتر مني
اهواك في قربك وف بعدك واشتاق لوصلك وارضى جفاك
وان غبت انا افضل على عهدك وافضل على ودي وياك

بيورد على خاطري كل اللي بيننا اتقال   وبفتكر حالك وذكرى رهاتك طال

وحشني وانت قصاد عيني   وشاغلني وانت بعيد عني

والليالي تسرق من اماني ومن ظنون

وانت يا غالي علي كله ذنبك يا عيون

وعمري ما اشكي من حبك   ولا اغيرلك لوعتني

لكنه انحرم اللي يبكيك   والصبر هواك اكتر مني

ولما اشوف صورتك   يحلى لي احب سيرتك وتاه

واعرف حبي له ايه في حبك   وقد ايه صانه ورعاه

اسأله ايه غبت عنه   يا حبيبي اشتاق اليك قدي انا

وايه حقيقته يا حبيبي   تسهر الليل وتناجيك زي انا

ألاقي قلبي انا حبه ماجه على بال

لا غيره هواك له غني   ولا الايام لغيره دال

انت الدليل اللي احيا بنوره   عمره ما يبعد لان عن عيني

وانت الشوق اللي اسير مبعوثه   لما اغيب عنك بيناديني

وانت الحب اللي ما عيش غيره   لو يسعدني او يشقيني

وعمري ما اشكي من حبك   ولا اغيرلك لوعتني

لكنه انحرم اللي يبكيك   والصبر هواك اكتر مني

اقبل الليل

أنا طيرٌ رنّام   في دنيا الأحلام
أنا ثغرٌ بسّام   في صفو الأيام
كنتُ وحدي بين أوهامي وأطياف المنى
والتقينا فبدا لي من أنا أين أنا

موشحة

يا خليّ البال من أمر الهوى   حـار قلبي في هـواك
ما الذي ترجوه من هذا النوى   غـير سهدي في نواك
لا تَلُم قلبي   إن شكا حبي   إنّـه ذنبـي
إنني حمّلتُه نار الجوى   راجيـاً يوم لقـاك
وانطوت عنه الليالي ما ارتوى   بشهـيٍّ من رضـاك

* * *

غنّني يا قلب ألحان المنى   علّنـا ننسى العـذاب
نحن ضيّعنا سُدىً أيامنا   بـين هجرٍ وعتـاب


رباعيات الخيام

الى روح شقيقى

محمود رامى

توفى ودفن بجلفا فى أول أغسطس. ١٩٢٣



ترجمها نظما عن اللغة الفارسية





المصور الفنان

جمال قطب

مقدمة

عمر الخيام

ولد غياث الدين أبو الفتح عمر بن ابراهيم الخيام فى نيسابور عاصمة خراسان حوالى سنة ٤٣٣هـ . (١٠٤٠ م) فى عهد السلطان أرطغرول أول ملوك السلاجقة . وذاعت شهرته فى عهد السلطان ملك شاه ، وتوفى حوالى سنة ٥١٧ هـ . (١١٢٣ م) فى عهد السلطان سنجر .

وقيل إنه ولد فى قرية « شمشاد » من أعمال « بلخ » وقيل بل ولد فى قرية « بسنك » من أعمال « أستراباد » . ولكنه على كل حال توطن « نيسابور » وتوطنها أهله وكان بدء دراسته فى (المدرسة) الشهيرة بها . ومات فيها ولا يزال قبره فى مدفن الحيرة المعروف بمشهد على .

قال النظامى السمرقندى فى كتابه (جهار مقاله) الذى كتبه حوالى سنة ٥٥٠ هـ . وهو أقدم مصدر لتاريخ الخيام :

« هبط عمر بن الخيام سنة ٥٠٦ هـ . مدينة بلخ ونزل فى قصر الأمير أبى سعد ، وكنت فى خدمة الأمير فسمعت حجة الحق عمر يقول : « سيكون قبرى فى موضع تنتثر الأزهار عليه كل ربيع » وظننته يقول مستحيلا ولكنى كنت أعلم أنه لا يلقى القول جزافاً » . ثم هبطت نيسابور سنة ٥٣٠ هـ . فقيل لى إن ذلك الرجل العظيم قد مات ، وكان له علىّ حق الأستاذ ، فرأيت من واجبى أن أزور قبره . وصحبت من يدلنى عليه فأخرجنى إلى مقبرة الحيرة . وهناك رأيت على يسار الزائر فى سفح سور حديقة موضع دفنه، ورأيت أشجار "الكمثرى والمشمش وقد تدلت أغصانها من داخل الحديقة ونثرت على قبره النوار حتى كادت تخفيه عن الأبصار . فعدت بالذكرى إلى تلك القصة التى سمعتها منه فى بلخ وغشينى الحزن وغلبنى البكاء لأنى لم أكن أعرف له نداً بين الرجال . ولكنى تأسيت وفهمت أن الله تعالى أسكنه فسيح جناته » .

وقال النظامى فى موضع آخر من كتابه :

« فى شتاء سنة ٥٠٨ هـ . فى مدينة مرو أرسل السلطان ملك شاه فى طلب صدر الدين بن المظفر رحمه الله وكلفه أن يخبر الخيام — وكان ينزل فى داره — أن السلطان يريد الخروج للصيد وأنه

يطلب من عمر أن يختار لذلك خمسة أيام لا ينزل فيها مطر ولا ثلج. وقبل عمر ما كلف به ثم أرسل ابن المظفر إلى السلطان يخبره بما اختاره . ولما أعدّ السلطان عدته للرحيل هطل المطر وهبت الرياح عواصف ونزل الثلج والبرد . وأراد السلطان أن يعود ولكن الخيام قال لا تشغل بالك فإن المطر سينقطع فى هذه الساعة ثم لا يهطل مدة الخمسة الأيام اللاحقة وسار السلطان وانقطع المطر طوال الأيام الخمسة » .

وقال الشهرزورى فى كتابه « نزهة الأرواح » وقد كتبه حوالى سنة ٦٠٠ هـ :

وكان عمر الخيام النيسابورى الآباء والوطن تلو ابن سينا فى علوم الحكمة وقد تأمل كتاباً فى أصفهان سبع مرات لحفظه ثم عاد إلى نيسابور فأملاه . وكان يميل إلى التصنيف والتعليم . وله مختصر فى الطبيعيات ورسالة فى الوجود ورسالة فى الكون والتكليف . وكان عالماً فى الفقه واللغة والتاريخ .

دخل الخيام على الوزير عبد الرازق وفى مجلسه إمام القراء أبو الحسن الغزالى وكانا يتكلمان فى اختلاف القراء على آية . فقال الوزير : « على الخبير سقطنا » ثم سأل عمر فذكر له أقوال القراء وعلل كل قول منها وذكر الشواذ وعللها وفضل وجهاً

واحداً . فقال الغزالى : اكثر الله فى العلماء من أمثالك ، لم أكن أحسب أن أحداً يحفظ ذلك من القراء فكيف بأحد الحكماء .

وأما علوم الحكمة فقد كان حجة فيها . دخل الخيام على السلطان سنجر وهو صبى وقد أصابه الجدرى ، فلما خرج سأله الوزير : كيف رأيته وبأى شيء عالجته ؟ فقال عمر : الصبى مخوف. فرفع خادم حبشى ذلك إلى ولى العهد فلما برىء من دائه أبغض عمر . ولكن السلطان « ملك شاه » كان ينزله منزلة الندماء وكان الخاقان شمس الملوك فى بخارا يعظمه ويجلسه معه على سريره .

وحكى أن عمر الخيام كان يتأمل الإلهيات من كتاب الشفا لابن سينا . فلما وصل إلى فصل الواحد والكثير وضع الكتاب وقام فصلى ثم أوصى ولم يأكل ولم يشرب ، فلما فرغ من صلاة العشاء سجد لله وقال فى سجوده : اللهم إنى عرفتك على مبلغ إمكانى فاغفر لى فإن معرفتى إياك وسيلتى إليك . ثم أسلم نفسه الأخير.

وقال القفطى فى كتابه (تاريخ الحكماء) وقد ألفه سنة ٦٤٠ هـ .

« عمر الخيام إمام خراسان ، وعلامة الزمان ، يعلم علم يونان ، ويحث على طلب الواحد الديان بتطهير الحركات البدنية،

لتنزيه النفس الإنسانية ، ويأمر بالتزام السياسة المدنية حسب القواعد اليونانية ، وقد وقف متأخرو الصوفية على شيء من ظواهر شعره فنقلوها إلى طريقتهم ، وتحاضروا بها فى مجالسهم وخلوتهم ، وبواطنها حيات للشريعة لواسع ، ومجامع للأغلال جوامع . ولما قدح أهل زمانه فى دينه ، وأظهروا ما أسرّ من مكنونه ، خشى على دمه ، وأمسك من عنان لسانه وقلمه ، وحج متاقاة لا تقيّة ، وأبدى أسراراً من السرار غير نقية . ولما حصل ببغداد سعى إليه أهل طريقته فى العلم القديم ، فسدّ دونهم الباب سدّ النادم لا سد النديم ، ورجع من حجه إلى بلده يروح إلى محل العبادة ويغدو ، ويكتم أسراره ولا بد أن تبدو . وكان عديم القرين فى علمى النجوم والحكمة ، وبه يضرب المثل فى هذه الأنواع لو رزق العصمة » .

وقال ابن الأثير فى كتابه (الكامل فى التاريخ) وقد ألفه سنة ٦٢٨ هـ :

« وفى سنة ٤٦٧هـ. جمع الوزير نظام الملك والسلطان ملك شاه جماعة من أعيان المنجمين وجعلوا النيروز أول نقطة من الحمل ، وكان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت . وصار ما فعله السلطان مبدأ التقويم وفيها أيضاً عمل الرصد للسلطان

ملك شاه واجتمع جماعة من أعيان المنجمين فى عمله منهم عمر ابن إبراهيم الخيام وأبو المظفر الاسفزارى وميمون بن نجيب الواسطى . وخرج عليه من الأموال شىء عظيم وبقى الرصد دائراً إلى أن مات السلطان سنة ٤٨٥ هـ . فبطل بعد موته .

وجاء فى كتاب (آثار البلاد وأخبار العباد) وقد ألفه زكريا قزوينى سنة ٦٧٤ هـ .

« نيسابور ينسب إليها من الحكماء عمر الخيام ، وكان عارفاً بجميع أنواع الحكمة سيما نوع الرياضى ، وكان فى عهد السلطان ملك شاه السلجوقى . وقد سلم إليه مالا كثيراً ليشترى به آلات الرصد ويتخذ رصد الكواكب فمات وما تمّ ذلك .

وحكى أنه نزل ببعض الربط فوجد أهلها شاكين من كثرة الطير ووقوع ذرقها على ثيابهم فاتخذ تمثال الطير من الطين ونصبه على شرافة من شرافات الموضع فانقطع الطير عنها .

وحكى أن بعض الحكماء كان يمشى إليه كل يوم قبل طلوع الشمس ويقرأ عليه درساً من الحكمة ، فإذا حضر عند الناس ذكره بالسوء ، وبلغ ذلك عمر فأمر بإحضار جمع من الطبالين والبوقيين وخبأهم فى داره ، فلما جاء الفقيه على عادته لقراءة الدرس أمرهم بدق الطبول والنفخ فى البوقات ، فجاء الناس من

كل صوب فقال عمر : « يا أهل نيسابور ، هذا عالمكم يجيئنى كل يوم فى هذا الوقت ويأخذ منى العلم ويذكرنى عندكم بما تعلمون . فإن كنت كما يقول فلأى شيء يأخذ علمى وإلا فلأى شيء يذكر أستاذه بالسوء » .

وجاء فى (جامعة التواريخ) لرشيد الدين فضل الله المتوفى سنة ٧١٨ هـ . وذكر فى كتاب (تاريخ كزيده) لحمد الله قزوينى وقد ألفه سنة ٧٣٠ هـ . وورد فى (تذكرة الشعراء) لدولت شاه ابن علاء وقد ألفه سنة ٨٩٢ هـ . ما يأتى :

« أما الحكيم عمر الخيام فمن نيسابور . وكان رجلا فاضلا تضلع فى علمى النجوم والحكمة وقضى حياته فى الاشتغال بهما ، وكان عزيزاً إلى نفوس السلاطين مكرماً لديهم . كان نظام الملك الطوسى وعمر الخيام وحسن الصباح يحصلون العلم فى نيسابور ، وكانوا زملاء فى الدراسة على الإمام الموفق ، فتعاهدوا أن يرعى من يؤتيه الحظ منهم مكاناً سامياً أخويه الآخرين ، فلما ارتفع كوكب إقبال نظام الملك وأصبح وزير البلاد عزم الخيام والصباح على الالتحاق به فقصدا أصفهان ، ولما تيسر لهما لقاء الوزير أكرم وفادتهما وسألهما عن سبب الحضور ، فقال الخيام : دعانى إلى قصدك أن تيسر لى سبيل الرزق فى نيسابور فلا أفكر فى أمور

الدنيا ، فاختصه الوزير من بيت مال نيسابور بمايتين وألف مثقال من الذهب كل سنة ظل يتقاضاها حتى قتل نظام الملك سنة ٤٨٥ هـ . ثم التفت إلى الصباح وسأله عن قصده فقال : أريد أن أهتم بأشغال الدنيـــا فخيّره بين إمارة الريّ وإمارة همذان فأباهما وطلب منه أن يشركه فى وزارته ، ولكن نظام الملك اكتفى بأن يمنحه مكاناً سامياً فى القصر فاتصل بندماء السلطان وانقطع معهم إلى لعب النرد والشطرنج حتى اجتذبهم إليه وأصبح بعد قليل حاجب الملك ، وكان الصباح شيعيًّا يكره نظام الملك لأنه سنّى فدفعه خبث طويّته إلى دسّ الدسائس له فاتهمه عند السلطان بتبديد أموال الدولة والتلاعب فيها . ولكن هذه الفرية ظهرت آخر الأمر ، فهرب الصباح إلى آذربيجان ومنها إلى الشام ثم هبط مصر سنة ٤٧١ هـ . فاســـتقبله داعى الدعاة أبو داود وقدمه إلى المستنصر بالله الفاطمى فنال لديه حظوة ، ثم عاد إلى فارس ينادى خليفة بنزار بن المستنصر وطاف يبث الدعوة له فى أرجاء كرمان وطبرستان ، وقصد بعد ذلك القلعة المعروفة باسم (وكر العقاب) فى قوهستان واشتغل بالعبادة فى مغارة خارج القلعة حتى دعاه حاكمها على بن المهدى إلى النزول فيها فقال له الصباح : أنا لا أخضع لإنسان فى الوجود فبعنى من أرض هذه القلعة مقدار سلخ بقرة حتى اشتغل بالعبادة فى ملكى فباعه ذلك وأقام الصباح فى القلعة

فأغوى ساكنيها حتى أحفظهم على حاكمها ثم أرسل إليه يقول : هذه القلعة ملكى وقد بعتها لى فاخرج منها . ولم يسع الحاكم إلا أن يتركها لعلمه أن رجاله انضموا إلى الصباح » .

ومن هـــذه القلعة نشر الصباح تعاليمه ووطد أركان طائفة الاسماعيلية ثم رأسها وظل يوضع فى الفتنة ويكثر من السلب والنهب حتى بعث الرعب فى جميع القلوب . وقتل الكثيرين ، وكان من ضحاياه نظام الملك صديق صباه وولىّ نعمته .

وقد جاء ذكر التلاميذ الثلاثة فى (روضة الصفا) لمحمد خاوند شاه المتوفى سنة ٩٠٣ هـ . وفى (حبيب السير) لغياث الدين خاوندمير المتوفى سنة ٩٣١ هـ . ولكن أكثر الباحثين فى تاريخ الخيام يعتقدون أن لا نصيب لهذه القصة من الصحة فإن مولد نظام الملك زميل الخيام والصباح فى الدراسة فى سنة ٤٠٨ هـ . ووفاة الخيام على المشهور سنة ٥١٧هـ . ووفاة الصباح سنة٥١٨هـ . فلو كان الأخيران زميلين لنظام الملك فى (المدرسة) بنيسابور لوجب أن تكون سن الجميع متقاربة أيام الدراسة وبقاء الخيام والصباح إلى حوالى سنة ٥١٨ هـ يجعل سن كل منهما كبر أو صغر بضع سنين عن نظام الملك ، عشراً ومائة سنة ووجود زميلين معاصرين فى هذه السن أمر بعيد الاحتمال .

عصر الخيام

نشأ السلاجقة وهم من الأتراك الغزّ فى أرض تركستان وأغاروا على نواحى بخارا وسمرقند حوالى سنة ١٠٢٩ م . ثم استولوا على طبرستان وثاروا بعد ذلك على الدولة الغزنوية ثم أتوا عليها فى عصر مسعود بن محمود وتقدموا إلى مرو فاستولوا عليها سنة ١٠٣٧ م . وهاجموا نيسابور عاصمة خراسان فأخذوها سنة ١٠٣٨م . ولم تأت سنة ١٠٤١ . حتى قضى رئيسهم أرطغرول على عاهل الفرس أنو شروان ، وأخذته عزة الملك فكتب إلى الخليفة القائم بأمر الله يؤمّنه على حياته ويطلب منه أن يقرّه على الملك فأناله بغيته . ودخل أرطغرول بغداد ظافراً سنة ١٠٥٥م . فأجلسه الخليفة إلى جانبه وخلع عليه الخلع وتفضل عليه بلقب ملك المشرق والمغرب واستتب له الملك فوطد أركانه بزواجه من بنت الخليفة ، ومات أرطغرول سنة ١٩٦٣م . فخلفه ابن عمه ألب أرسلان فاتخذ نظام الملك وزيراً وردّ غارات الرومان على آسيا الصغرى وابتزّ من الفاطميين حلب ومكة والمدينة . وقتل ألب أرسلان سنة ١٠٧٢ م . فخلفه ابنه ملك شاه وهو بعد فى الثامنة

عشرة من عمره فأبقى نظام الملك وزيراً للدولة وأخذ من الفاطميين بيت المقدس ، وانتعشت فى عهده الحضـــارة الفارسية وامتدت أملاكه كما ذكر ابن الأثير من حدود الصين إلى شاطىء البحر الأبيض المتوسط . ومات ملك شاه سنة ١٠٩٢ م ، بعد قتل نظام الملك بشهر واحد . وظلّ الملك بعده نهباً بين أولاده الأربعة الذين لم تجمعهم أمّ واحدة ففشت بينهم روح الخيانة واشتعلت نار الحروب وظلوا يقتتلون فى سبيل العرش حتى هوى بهم جميعاً .

فى هذا العصر نشأ الخيام . عاش فى نيسابور وسافر منها إلى أكثر بلدان العالم المتمدين فى ذلك العهد . حج البيت فى مكة وأقام فى مرو وزار بلخ وبخارا وهبط بغداد ونزل أصفهان . ولكن عمر الخيام بالرغم من تلك الأسفار قضى معظم حياته فى نيسابور مسقط رأسه ومراح شبابه . وكانت نيسابور فى ذلك العهد عاصمة خراسان غنية بالخيرات خصبة التربة كثيرة الماء وافرة المحصول ، سهولها ناضرة ، تكتنفها جبال عالية ، وكان فيها ست جامعات وكان فيها مرصد بناه الوزير نظام الملك .

عاش عمر فى تلك المدينة طالباً وعالماً يزيد قدره على مرّ الأيام ويذيع صيته : عاش محباً للحياة ومناعم الحياة يتقلب فى أوساط العلماء وتأنس إلى عشرته العظماء . وكان قد درس العلوم الإلهية

والفلسفة والمنطق والطبيعة شأن إخوانه فى الجامعات الإسلامية فى ذلك العهد ولكنه لم يقنع بذلك فدرس الطب ومهر فيه حتى دعاه السلطان ملك شـــاه فى مرض ولى العهد سنجر . وتوفر على درس الرياضيات وأخصها الجبر وطبّق علوم الرياضة على الفلك فدعاه ملك شاه مع جمع من العلماء إلى إصلاح التقويم فأخرجوا التقويم الجلالى الذى يبدأ من يوم النيروز (١٦ مارس سنة ١٠٧٩م . — ١٠ رمضان سنة ٤٧١ هـ .) ولا يزال مبدأ هذا التقويم عيداً من أعياد الفرس إلى اليوم . وألف عمر الكثير من الكتب العلمية ولكنه لم يعش للآن إلا فى رباعياته .

عيشة الخيام

عاش الخيام عيشة الشاعر الحكيم أكثر ما نعى على الحياة أشد ما علقت نفسه بما نال منها . لذلك نرى فى شعره نزعة تشاؤم شائعة : ما أسعد الرجل الذى لا يعرفه أحد . ما أهنأ الإنسان الذى لم يهبط الوجود . لم خلقت وكيف لا أستطيع الرحيل متى أردت . ليس لنا إرادة فى الحياة . القضاء حرب للنفوس الكبيرة . ما لنا نعيب القضاء والقضاء مسيَّر بإرادة عالية . حتى إذا اشتدت به الشكوى نقم على القدر وعاد فى حيرته يسأل : لماذا ينمحى العالم إن كان كاملا ولماذا يخلق فاسداً إن كان فى القدرة خلقه خيراً من ذلك ؟ وكيف نعاقب وقد كتب علينا فى لوح الغيب ما نقترف ؟ ثم يعود ويطلب الرحمة للمذنبين طمعاً فى كرم الله ولطفه . وأكثر ما يبكى الشاعر عمر على قصر الحياة ، الأيام تمرُّ مرَّ السحاب ثم يلقى بنا فى طباق الأرض فيستوى النازلها غداً والثاوى فيها من سنين . وما دامت الحياة بهذا القصر فعلام الألم ومثوانا التراب ومجلسنا على العشب الذى غذته أوصال

الغابرين ، وأكوابنا من الطين الذى اختلطت فيه رؤوس الملوك بأقدام السوقة .

ثم ينعى على الموت ويؤلمه أن لم يعد أحد ممن ذهب فيخبر عن حال الراحلين ، ويعتقد أن الإنسان لن يعود إلى هذه الدنيا فيقول : علام إضاعة العمر فى النوم وعدم انتهاز الفرص . إذن سر الحياة أن تصحو وأن تشرب . لاتهتم بأمس ولا بغد . نادم الكاس فى مجلس الحبيب ليلا فى ضوء القمر ، وسحراً عند طلوع الفجر ومساء عند غروب الشمس على نغم الناى والرباب فى الربيع على شفا الوادى وعلى ضفاف الغدير بين الزهر المفترّ والجوّ الممطر فإذا ماذكر حرمانه من الخمر بعد الموت طلب أن يغسّل بها وأن يقدّ نعشه من كرمها حتى إذا بلى جسده ودّ لو تصاغ منه الدنان والأقداح ، فإذا خاف ألسنة السوء قال : لا تهتم بنقد الناقدين ، أرض نفسك قبل أن ترضى الناس ، لا تظهر التقى واسخر من المتزهدين واعلم أن ليس فى العالم إنسان كامل .

وإنما أحب الخيام شرب الخمر لأنها تسمو بروحه حتى تصبح فى نجوة من الجسد . ولم يقصر حبه على أثرها فى نفسه وإنما أحب طعمها المزّ ولونها الصافى وأحب كاسها الشفـّافة ودنـّها الملآن . وكان يجد السعادة فى مجلس الشراب بين الصاحب والنديم . وكان

يوفق إلى هذه المجالس لما اختص به من حلاوة اللسان وسرعة الخاطر وخفة الروح . وهكذا كان ينسى هموم الحياة أو يتناساها فلا يفكر إلا فى أمر يومه . على أنه كان يخشى أن يحرمه الموت نعمة هذه المجالس فى حضرة الأوفياء من أصحابه وأخصهم أهل الجمال ، ويمتدّ به الخوف من الموت ويطول به الحنين إلى الحياة حتى يتصوَّر قبره تحت نثار من يانع الزهر فتصدق نبوءته . على أن الخيام فى هذا المرح الشامل لم يسلم من الشك الدائم فى أمر القضاء ولم يمسك عن السعى إلى حل لغزه الخفى . حتى إذا يئس من كل شىء ارتمى فى أحضان الأنس واندفع إلى شفة الكأس فلم تجده الحكمة ولا الاستهتار فتيلا فى فهم أسرار الوجود . ثم يصحو من نشوته وتهدأ أعصابه فيشعر بالخطيئة وينيب إلى الله يسأله الرحمة . وهو بين ظلمة الشك ونور اليقين يعتقد بوحدة الروح ويؤمن بعدم فناء المادة ولا يذكر من دورة الفلك إلا مجهولين الأزل والأبد .

هكذا عاش عمر . نظر يمنة ويسرة فإذا دول تقوم ودول تفنى ، وإذا النفوس خلت من كريم العواطف والقلوب أقفرت من رقيق الإحساس وإذا المتقربون إلى الملوك ينالون الحظوة لديهم وهم جهلاء ، وإذا أدعياء الزهد والصلاح يجهرون بالتقوى وهم أخبث الناس طوية وانجلى لعينيه بطلان العالم وبان له غرور

الحياة فقصر وقته على فئة من أصحابه سكن إليهم وارتاحت نفسه إلى مجالسهم خالياً بهم أمام داره فى ضوء القمر أو هائماً معهم فى نواحى نيسابور بين الحدائق الوارفة الظلال . وتخلص من متاع الحياة الزائل وآثر أن يكون مذهوباً به فى عالم الروح حتى يتصل بالخالق الذى منه وإليه كل شيء . وظل فى أوقات نشوته يرسل رباعياته يبثها أفكاره ويودعها سخره من عيش الغرور ، تقذف به نفسه تارة إلى اليقين فيجأر إلى الله أن يغفر ذنبه ويستر عيبه وطوراً إلى الشك فيسأل لم هبط الدنيا ولماذا الرحيل ؟

وكان عمر يرسل هذه الرباعيات فى خلوته ثم ينشدها لأصحابه فى المجالس فتحفظ وتنتشر . ولم يكن يفكر أن تصبح يوماً من الأيام فى كتاب قائم بذاته . أو لعله جمعها أو جمعها أحد خلصائه ثم ضاعت فيما ضاع من تعرض نيسابور للغزو والإحراق . ومن البدهى أن عمر لم ينظم رباعياته فى دور واحد من أدوار حياته وإنما نظمها فى الفينة بعد الفينة حسب ما أوحى إليه خاطره وأملى عليه وجدانه .

ولو أن هذه الرباعيات وجدت مجموعة حسب وضعها التاريخى لأمكننا أن نفهم تدرج روح الشاعرية فى عمـــــر . ولكن جميع المخطوطات التى تحوى هذه الرباعيات تضعها فى ترتيب أبجدى

حسب القافية فتضيع بذلك تسلسل أفكار الخيام ولا تعطى صورة مضطردة لحياته أو مناحى تفكيره .

ولعل أظهر ما فى الرباعيات النعى على قصر الحياة وبطلانها وهى شكوى الإنسان منذ خلق . والخيام فى نظمها بين متفائل ومتشائم ، وقدرىٌ ومتصوف ، وتقى ومستهتر ، ولكنه أميل ما يكون إلى اليأس إلى حد السخر من الحياة ، والسخر من الحياة إلى حد الضحك من كل شىء فى الوجود .

على أن الصور حية فى شعره ، وهى من صنعه وإن تعددت ألوانها فى شعر غيره . وإنما نفعه فى نشر أفكاره قيام كل رباعية بمعنى واحد ، وقيام كل بيت بفكرة واحدة فى أكثر هذه الرباعيات وآراء عمر الفلسفية مرة قصيرة تجعل لأسلوبه روحاً خاصاً يختلف عن روح معاصريه من الشعراء . وفى أغلب الرباعيات نفس حائرة تبحث عن الهدوء والحقيقة فى كل مكان .

وإنما ضاع الكثير من هذه الرباعيات لعدم تشجيع النسَّاخ لآرائه الجريئة ، وضاعت مخطوطاتها لأن نيسابور تعرضت بعد موت عمر للغزو والإحراق على يد المغول والتتر ، وتناقلتها الألسنة حتى دخلها التحوير والتبديل ، وتعاقب عليها النساخ فغيروا الكثير من معالمها ، ودسوا من شعر غيره وأثبتوا له من

القول ما برىء منه لسانه . وكيف لا يكون قد دب التحوير إلى هذه الرباعيات من أول الأمر وأقدم مخطوط لها كتبه أحد سكان شيراز سنة ٨٦٥ هـ . أى بعد موت عمر بخمسين وثلثمائة سنة ؟ وكيف لا يكون عددها قد زاد عما نظمه الخيام والمخطوط لها كلما بعد به الزمن عن عهد ناظمه زاد عدد ما فيه من الرباعيات عن سابقه حتى وصل عددها إلى ثمانمائة فى أحد مخطوطات كمبردج وأقدم مخطوط لها فى أكسفورد لا يحوى غير ثمان وخمسين ومائة رباعية .

رباعيات الخيام

ظلت رباعيات الخيام غائبة فى بطون الكتب ضائعة فى حنايا المكتبات حتى وفق الأستاذ كويل إلى العثور على أقدم نسخة خطية لها فى ذلك العهد فى مكتبة بودليان بأكسفورد فنشر شيئاً عنها وعن حياة عمر الخيام فى مجلة كلكتا سنة ١٨٥٨ م ثم كتب بعد ذلك إلى صديقه الشاعر فتزجرالد وعرض عليه النسخة فدرسها وأخرج أول ترجمة لها سنة ١٨٥٩ م . ولم تكن تحوى إلا خمساً وسبعين رباعية .

ولم تجد هذه الرباعيات المترجمة إلى الإنكليزية قراء أول الأمر وإن كان ثمنها قد هبط إلى بنس واحد ، ولم يذع لها خبر حتى وقع عليها الشاعر روزتى فنوّه بذكرها ووجدت من يقبل عليها من رجال الأدب .

وفى سنة ١٨٦٧ أخرج المسيو نيقولا ترجمان السفارة الفرنسية فى فارس ترجمة نثرية للرباعيات بها أربع وستون وأربعمائة رباعية نقلها عن نسخة طهران المطبوعة على الحجر سنة ١٨٦١ م .

وشجع ذلك فتزجرالد فأخرج سنة ١٨٦٨ طبعة ثانية للرباعيات أودعها مائة رباعية ورباعية ثم بدأت تظهر قيمة هذه الرباعيات حتى وصل ثمن النسخة من ترجمة فتزجرالد فى الطبعة الثالثة إلى سبع شلنات ونصف شلن ووصل ثمن بعض أعداد الطبعة الأولى إلى ستين جنيهاً انكليزياً .

وأخرج الأديب ونفيلد سنة ١٨٨٣ ترجمة انكليزية لثمان وخمسمائة رباعية جمعها من نسخ عدة . ونشر البحاثة الإنكليزى هيرون ألين صورة شمسية لمخطوط بودليان وترجم مافيه فى كتاب طبعه سنة ١٨٩٨ . وظل اسم الرباعيات ينتشر بعد ذلك حتى أقبل عليها المترجمون إلى أشهر اللغات . وذاع اسمها وتأسس ناد باسم الخيام فى لندن سنة ١٨٩٢ . وكان من مآثره الأولى زيارة قبر الخيام ومناشدة شاه العجم فى ذلك الوقت لترميم قبر الخيام فى نيسابور وتعهد الأزهار المغروسة حوله .

وفى سنة ١٩٢١ وجد الدكتور روزن فى برلين نسخة قديمة للرباعيات بها تسع وعشرون وثلاثمائة رباعيـــة تاريخها سنة ٧٢١هـ . ولكن الخط والورق يدلان على حداثتها عن ذلك العهد . والمظنون أنها نسخة طبق الأصل من نسخة ضائعة كتبت سنة ٧٢١ هـ . وعند نشر الدكتور روزن لهذه النسخة سنة ١٩٢٢

وصله من ميرزا محمد قزوينى أمين المخطوطات الفارسية بالمكتبة الأهلية بباريس صورة من مجموعة بها ثلاث عشرة رباعية وجدت بين مجموعات أخرى فى كتاب جامع اسمه مؤنس الأحرار تاريخه سنة ٧٤١ هـ . وعلى هذا تكون هذه المجموعة الصغيرة أقدم طائفة للرباعيات لأنها تسبق نسخة بودليان المخطوطة سنة ٨٦٥ هـ . بثلاث وعشرين ومائة سنة .

وفى سنة ١٩٣٠ اكتشف أول مخطوط مصوّر لرباعيات الخيام بخط أحد سكان مدينة مشهد سنة ٩١١ هـ . وأول من تنبه إليه الأستاذ نجيب أشرف فاشتراه وأهداه إلى مكتبة بنتا بالهند وأوراق هذا المخطوط خالية من ذكر طريقة انتقاله من فارس إلى الهند . وفيه ست ومايتان رباعية بخط جميل وبه من الصور البديعة مايجعله طرفة فارسية نادرة .

على هذا يصح أن يقال إن أصدق مجموعة قائمة بذاتها للرباعيات هى نسخة بودليان لأنها أقدم المجموعات عهداً وإن كانت مكتوبة بعد موت الخيام بخمسين وثلاثمائة سنة . غير أن هذه النسخة القديمة تحوى تسع عشرة رباعية لا يقطع بصحة نسبتها إلى الخيام .

وقد توفر الكثيرون على دراسة الرباعيات الحائرة وردها إلى أصولها ومن أشهر هؤلاء المستشرق الروسى زوكسفكى الذى وجد اثنتين وثمانين رباعية مدسوسة على الخيام ورد نسبتها إلى تسعة وثلاثين شاعراً من شعراء الفرس من أشهرهم عبد الله الأنصارى وابن أبى الخير والأنورى والعسجدى والعطار والفردوسى وجلال الدين رومى ونصر الدين الطوسى وحافظ الشيرازى . وانقطع الأستاذ كريستنسن الدانيمركى إلى درس كل ما ورد من رباعيات الخيام فى مختلف النسخ بين مخطوط ومطبوع فقابل بينها ثم أثبت فى كتابه ما ورد فى جميع هذه النسخ أو ورد فى أكثرها فتمكن من جمع مائة وعشرين رباعية قطع بصحة نسبتها إلى الخيام على أن كل الباحثين حاروا فى تحديد هذه الرباعيات فإن عددها يتراوح بين ست وسبعين رباعية فى نسخة خطية بباريس تاريخها سنة ٩٢٧هـ . وبين ثمانماية رباعية فى مخطوط بمكتبة جامعة كمبردج عليه إسم مالكه سنة ١١٩٥ هـ.

وإنا لنرانا أمام صعوبة شديدة فى اختيار الصادق من هذه الرباعيات لأنها تتفق فى الأسلوب والصياغة والعروض . ويزيد هذه الصعوبة أن كل رباعية قائمة بذاتها ، وأنها لا يجمعها تسلسل فكرة أو اضطراد تصوير ، وأن المعانى المودعة فيها كثيرة التكرار وأن الفرق طفيف بين اللغة الفارسية فى عهد الخيام وبينها بعد موته

ولسنا نعرف الكثير عن حياة الخيام أو نجدشيئاً من آثاره الأدبية الأخرى فنستدل به على فهم شخصيته أو نستعين به على تفسير ما غمض من الرباعيات .

على أنه قد اكتشف حديثاً فى مكتبة برلين كتاب نثر للخيام اسمه (نوروزنامه) ضمن مجموعة من ست كتب وتاريخ هذه المجموعة سنة ٧٦٨ هـ . والفضل فى اكتشافها للأستاذ ويل مدير القسم الشرقى بمكتبة برلين وكتاب الخيام الوارد فى هذه المجموعة يقع فى أربع وخمسين صفحة وفيه أبواب عن عيد النيروز وتاريخ فارس وعن الصيد والذهب والخمر والجمال . والكتاب شيق فى لفظه لطيف فى أسلوبه ولكنه خال من عمق التفكير أو نزعة التشاؤم الشائعة فى رباعيات الخيام . وإنما يتحقق إسناد هذا الكتاب إلى عمر لأن سائر الكتب الواردة فى تلك المجموعة لمؤلفين عاشوا فى عصر الخيام ، ويزيد هذا الظن تحقيقاً تشابه كثير من فقرات الكتاب لرباعياته وخاصة عند ذكر الخمر وجمال الحبيب .

ولعل خير الطرق لتحديد الرباعيات الصادقة حذف كل مانسب للشعراء الذين جاءوا بعد عمر وقبول مانقله المؤرخون المعاصرون له من شعره وتحكيم الإحساس والذوق فى اختيار الصادق من كل ما نسب إليه ، وتفهم روح الخيام فى شعره قياساً على النزر القليل الذى تركه المؤرخون من ترجمة حياته .

لذلك حار الأدباء فى فهم الخيام ، فنهم من عدّه مستهتراً يهزأ من الأديان ولا يعتقد بالبعث ومنهم من أنزله منزلة الصالحين وعدّه طاهر الذيل راسخ اليقين . على أن الخيام كان جبرياً يعتقد أن الإنسان تسيره قوة خفية لا يملك دفعها ولا تدع له فرصة الاختيار بين النافع والضار وهو بالرغم مما يظهر فى رباعياته من الشك فى أمر الحياة والموت موحّد يؤمن بوجود إله خلق الكون وهيمن عليه ، مؤدّ فريضة الحج ، مواظب على الصلاة . ولذلك أدخل المتصوفة وهم ألدّ أعدائه بعض أشعاره فى أورادهم واهتموا بدرسها . غير أن الكثيرين من بينهم لم ترقهم طائفة كبيرة من رباعياته فناصبوه العداء وهدّدوه بالقتل فهرب من وجوههم ولزم الصمت عهداً طويلا وأقفل بابه فى وجوه زوّاره وأضمر سره لا يظهر الناس عليه .

هذا هو الخيام الذى رماه الناس بالزندقة فى عهده والذى تقرن أشعاره اليوم بأشعار ابن أبى الخير والأنصارى والعطار وهم من أطهر الشعراء صفحة .

بقى علىّ أن أسوق إلى القراء كلمة فى ترجمتى هذه الرباعيات عن اللغة الفارسية . أوفدتنى دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٢ إلى باريس لدرس الفارسية فى مدرسة اللغات الشرقية فقرأت أبواباً

عدة من الشاهنامه وجلستان وأنوار سهيلى المعروف بكتاب كليلة ودمنة ووقعت لى نسخة رباعيات الخيام التى قام بنشرها سنة ١٨٦٧ المستشرق الفرنسى نيقولا عن نسخة طهران . فانقطعت لقراءتها وتوفرت على درسها حتى إذا انتهيت منها دار بخلدى أن انقلها عن الفارسية إلى الشعر العربى رباعيات كما نظمها الخيام وشجعنى على ذلك افتقار اللغة العربية فى ذلك العهد إلى هذه الرباعيات منقولة عن اللغة الفارسية .

ونصبت نفسى لذلك فراجعت نسخ الرباعيـــات الخطية المحفوظة فى دار الكتب الأهلية بباريس وسافرت فى مستهل سنة ١٩٢٣ إلى برلين فراجعت النسخ الخطية المحفوظة فى القسم الشرقى من مكتبتها الجامعة . وعدت إلى باريس فراجعت ما أودع فى مكتبتها ـ وأخصها مكتبة مدرسة اللغات الشرقية ـ من الصور الشمسية للمخطوطات المختلفة لهذه الرباعيات وقرأت ما ورد عن الخيام فى أسفار هذه المكتبات . وفى ربيع سنة ١٩٢٤ سافرت إلى لندن فراجعت مخطوطات هذه الرباعيات فى المتحف البريطانى وقرأت الكتب التى تناولت الخيام من بين مجلداته . وانطلقت إلى كمبردج فراجعت مخطوطات جامعتها وقابلت المرحوم الأستاذ براون الذى وقف عمره على دراسة الآداب الفارسية وأنست إلى رأيه . ثم عدت إلى باريس وانقطعت لإتمام ترجمتى لهذه

الرباعيات حتى إذا انتهيت من دراستى ونلت دبلوم مدرسة اللغات الشرقية فى اللغة الفارسيه رجعت إلى مصر وأخرجت الطبعة الأولى من ترجمتى الرباعيات فى صيف سنة ١٩٢٤ .

ودارت الأيام واكتشفت مخطوطات جديدة لرباعيات الخيام وظهرت كتب جديدة عن عمر الخيام فزدت علماً بالرجل وزدت تعلّقاً به وتفهماً لروحه ووجدت فى دار الكتب المصرية من الكتب الفارسية والعربية التى تناولت ذكره ما لم أوفق إلى إيجاده أيام كنت فى أوربا فراجعت ما ترجمت له من الرباعيات فى الطبعة الأولى وزدت شيئاً غير يسير مما وقع لى منها وكان جديداً على ثم وضعت مقـــدمة أغزر مادة وأكثر إيضاحاً وأدق تحليلا وأخرجت طبعة ثانية فى ربيع سنة ١٩٣١ أضفت إليها ما لم أكن أعرف عن حياة الخيام أو رباعياته واخترت من كل ما نسب إليه ماتحقق لى مصدره ووضح خبره . وأثبتّ له ما شاق نفسى ولمس حسّى وتبيّنت فيه عمق تفكيره وطلاوة أسلوبه وسمعت منه نجوى خاطره .

ثم دارت الأيام وما زالت هـذه الرباعيات ترنيم روحى أرددها خالياً بالليل أو سامراً بالنهار فهفت نفسى إلى إخراج طبعة جـديدة أبعث فيها نفحات الخيام إلى عشاق تلك الروح السارية عبر السنين .

وإنما بدأت ترجمة هذه الرباعيات فى باريس سنة ١٩٢٣ بعد أن وصلنى نعى أخى الشقيق الذى مات ودفن فى دار غربة أحسست آلامها وأنا نازح الدار . فاستمددت من حزنى عليه قوة على تصوير آلام الخيام وظهر لعينى بطلان الحياة التى نعى عليها فى رباعياته فحسبتنى وأنا أترجمها أنظم رباعيات جديدة أودعها حزنى على أخى الراحل فى نضرة الشباب وأصبر نفسى بقرضها على فقده .

وإنى لأهديها من ذلك الثاوى بنيسابور بين ملتف الغياض ويانع الرياض إلى ذلك الراقد بحلفا بين شاطىء النيل وباسقات النخيل .

أحمد رامى

رباعيات الخيام

● سمعت صوتاً هاتفاً فى السحر

نادى من الحـــان : غفاة البشر

هبّـوا املأوا كاس الطلى قبل أن

تفعم كاس العمر كفّ القدر

● أحسّ فى نفسى دبيب الفناء

ولم أصب فى العيش إلا الشقاء

يا حسرتا إن حان حيـــنى ولم

يتح لفـكرى حـــل لغز القضـاء

● أفق وهات الـكأس أنعم بهـا

واكشف خفايا النفس من حجبها

وروّ أوصـــالى بهـا قبلمـا

يصـــاغ دنّ الخمر من تربهـا

● تروح أيامى ولا تغتــدى
كما تهب الريح فى الفــدفد
وما طويت النفس همّـا على
يومين : أمس المنقضى والغــد
● غــد بظهر الغيب واليوم لى
وكم يخيب الظنّ فى المقبــل
ولست بالغــافل حتى أرى
جمـال دنيـاى ولا أجتــلى
● سمعت فى حلمى صوتاً أهاب
ما فتّـق النــوم كمام الشباب
أفق فإن النوم صنــو الردى
واشرب فمثـواك فراش التراب

● قد مزّق البــدر ستار الظلام
فاغنم صفـا الوقت وهات المــدام
واطرب فإن البــدر من بعدنا
يسرى علينـا فى طبـــاق الرغام

● سأنتحى الموت حثيث الورود
وينمحى اسمى من سجـل الوجود
هات اسقنيهـا يا منى خاطرى
فغـاية الأيام طــول الهجود

● هات اسقنيها أيهـــذا النديم
أخضب من الوجه اصفرار الهموم
وإن أمت فاجعل غسولى الطلى
وقــد نعشى من فروع الكروم

قد مزق البدر ستار الظلام

فاغنم صفا الوقت وهات المدام

واطرب فإن البدر من بعدنا

يسري علينا في طباق الرغام



● إن تقتلع من أصلها سرحتى

وتصبح الأغصان قد جفّت

فصغ وعاء الخمر من طينتى

واملأه تسر الروح فى جثتى

● لبست ثوب العيش لم أستشر

وحرت فيه بين شتى الفكر

وسوف أنضو الثوب عنى ولم

أدرك لماذا جئت . أين المقرّ

● نمضى وتبقى العيشة الراضيه

وتنمحى آثارنا الماضيه

فقبل أن نحيا ومن بعدنا

وهذه الدنيا على ما هيه

● طوت يد الأقدار سفر الشباب
وصوّحت تلك الغصون الرطاب
وقد شـــدا طير الصبي واختـفى
متى أتى . يا لهفا . أين غاب

● الدهـــر لا يعطى الذى نأمل
وفى سبيل اليـــأس ما نعمل
ونحن فى الدنيا على همهـا
يسوقنا حادى الردى المعجـــل

● أفق خفيف الظل هذا السحر
وهاتهـــا صرفاً وناغ الوتر
فما أطال النـــوم عمـراً ولا
قصّـر فى الأعمار طول السهـر

● اشرب فمثواك التراب المهيل
بلا حبيب مؤنس أو خليل
وانشق عبير العيش فى فجره
فليس يزهو الورد بعد الذبول

● كم آلم الدهر فؤاداً طعين
وأسلم الروح ظعين حزين
وليس ممن فاتنا عائد
أسأله عن حالة الراحلين

● يا دهر أكثرت البلى والخراب
وسمت كل الناس سوء العذاب
ويا ثرى كم فيك من جوهر
يبين لو ينبش هذا التراب

● وكم توالى الليـــل بعد النهار

وطال بالأنجم هـــذا المـــدار

فامش الهوينـــا إن هذا الثرى

من أعين ساحـــرة الأحوار

● أين النـــديم السمح أين الصبوح

فقـــد أمضّ الهمّ قلبى الجـــريح

ثـــلاثة هنّ أحب المـــنى

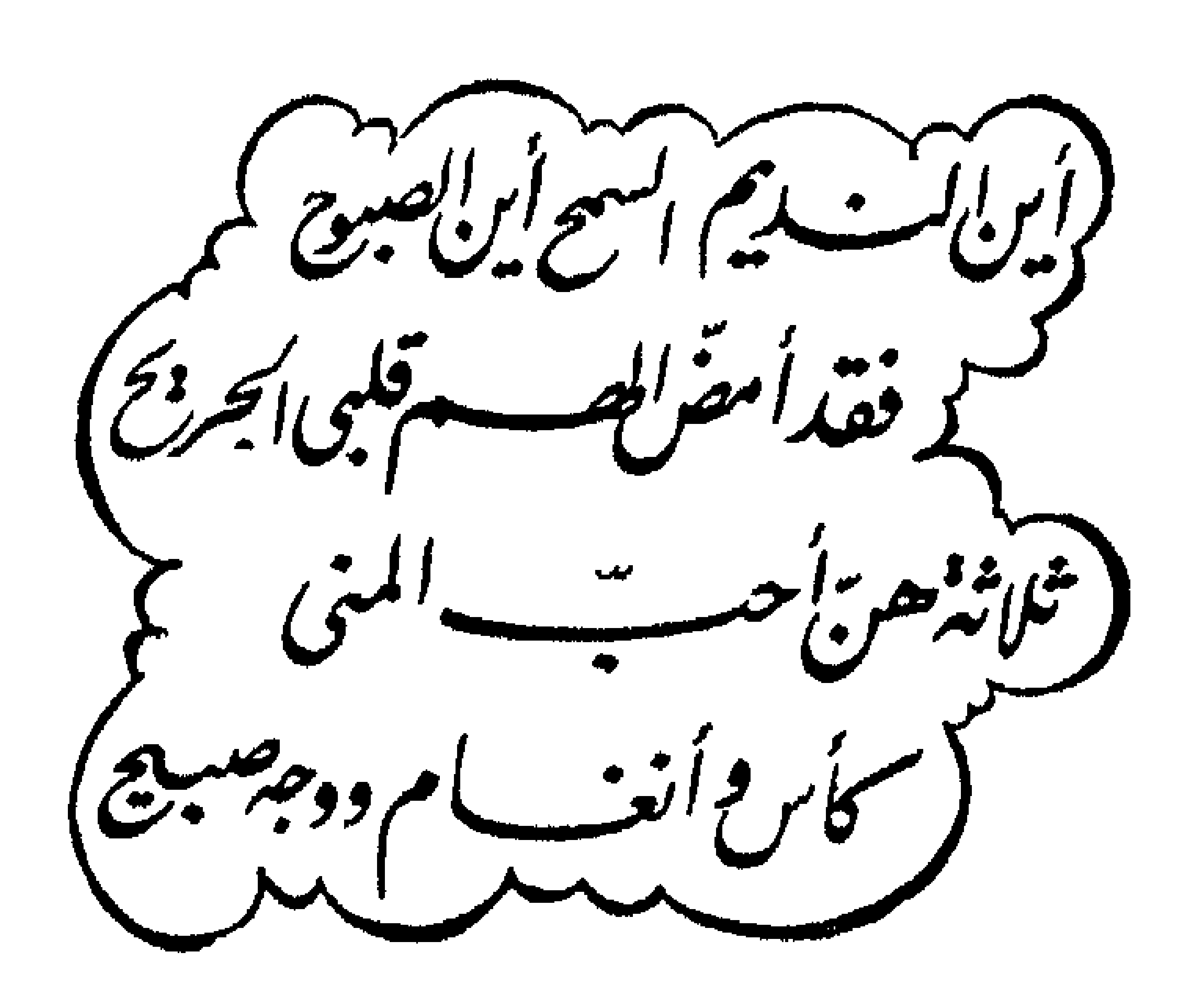
كاس وأنغـام ووجـــه صبيح

● نفوسنا ترضى احتـــكام الشراب

أرواحنـــا تفدى الثنـــايا العذاب

وروح هـــذا الدن نستلّه

ونستقيـــه سائغـــاً مستطاب


أين النديم السمح أين الصبوح
فقد أمضّ الهمّ قلبي الجريح
ثلاثة هنّ أحبّ المنى
كأس وأنغام ووجه صبيح



● يا نفس ما هـــذا الأسى والكدر

قد وقع الإثم وضاع الحذر

هـــل ذاق حـــلو العفـو إلا الذى

أذنب والله عفـــا واغتفـــر

● تلبس بين الناس ثوب الرياء

ونحن فى قبضـــة كفّ القضـاء

وكم ســـعينا نرتجى مهـــرباً

فـكان مسعانا جميعـــاً هبـــاء

● لم تفتـــح الأنفس باب الغيوب

حتى ترى كيف تسام القـــلوب

ما أتعس القلب الذى لم يكـــد

يلتـــام حتى أنكأته الخطوب

● عامل كأهليك الغريب الوفى

واقطع من الأهــل الذى لا يفى

وعف زلالا ليس فيـه الشــفا

واشرب زعاف السمّ لو تشــتفى

● أحسن إلى الأعداء والأصـدقاء

فإنما أنس القــلوب الصفـاء

واغفــر لأصحــابك زلاّتهم

وسـامح الأعـداء تمح العــداء

● عاشر من الناس كبـار العقول

وجانب الجهـال أهـل الفضـول

واشرب نقيع السمّ من عاقل

واسـكب عـلى الأرض دواء الجهـول

● يا تارك الخمر لماذا تلوم

دعنى إلى ربى الغفور الرحيم

ولا تفاخرنى بهجر الطلى

فأنت جان فى سواها أثيم

● أطفىء لظى القلب ببرد الشراب

فإنما الأيام مثل السحاب

وعيشنا طيف خيال فنل

حظك منه قبل فوت الشباب

● بستان أيامك نامى الشجر

فكيف لا تقطف غض الثمر

اشرب فهذا اليوم إن أدبرت

به الليالى لم يعده القدر .

● جادت بساط الروض كفُّ السحاب

فنزّه الطرف وهات الشراب

فهذه الخضرة من بعدنا

تنمو على أجسادنا فى التراب

● وإن توافِ العشب عند الغدير

وقد كسا الأرض بساطاً نضير

فامش الهوينا فوقه . إنه

غذّته أوصال حبيب طرير

● يانفس قد آدك حمل الحزن

يا روح مقدور فراق البدن

أقطف أزاهير المنى قبل أن

يجف من عيشك غضّ الفنن

● يحلو ارتشاف الخمر عند الربيع

ونشر أزهـــار الروابي يضوع

وتعذب الشكوى إلى فاتن

على شفا الوادي الخصيب اليَنيع

● فلا تتب عن حسو هذا الشراب

فإنمـــا تندم بعد المتـــاب

وكيف تصحو وطيور الربى

صدّاحة والروض غضّ الجناب

● زخارف الدنيـــا أساس الألم

وطالب الدنيـــا نديم الندم

فكن خليّ البـــال من أمرها

فكل ما فيها شـــقاء وهم

● وأسعد الخلق قليل الفضول

من يهجر النـاس ويرضى القليل

كأنه عنقـــاء عنـد السهى

لا بومـة تنعب بين الطلول

● من يحسب المـال أحب المنى

ويذرع الأرض يريد الغنى

يفـــارق الدنيا ولم يختـــبر

فى كدّه أحوال هذى الدنى

● سرى بجسمى الغضّ ماء الفنـاء

وسار فى روحى لهيب الشــــقاء

وهمت مثـل الريح حتى ذرت

تراب جسمى عاصـفات القضـاء

● يا من يحار الفهم فى قدرتك

وتطلب النفس حمى طاعتك

أسكرنى الأثم ولكننى

صحوت بالآمال فى رحمتك

● لم أشرب الخمر ابتغاء الطرب

ولا دعتنى قلة فى الأدب

لكنْ إحساسى نزاعاً إلى

إطلاق نفسى كان كل السبب

● أفنيت عمرى فى اكتناه القضاء

وكشف ما يحجبه فى الخفاء

فلم أجد أسراره وانقضى

عمرى وأحسست دبيب الفناء

● أطال أهل الأنفس الباصره
تفكيرهم في ذاتك القادره
ولم تزل يا رب أفهامهم
حيرى كهذى الأنجم الحائره

● لم يجن شيئاً من حياتى الوجود
ولن يضير الكون أنى أبيد
واحيرتى ما قال لى قائل
ماذا اشتعال الروح . كيف الخمود

● إذا انطوى عيشى وحان الأجل
وسدّ فى وجهى باب الأمل
قرّ حباب العمر فى كاسه
فصبّها للموت ساقى الأزل

● إن لم أكن أخلصت فى طاعتك

فإننى أطمع فى رحمتك

وإنما يشفع لى أننى

قد عشت لا أشرك فى وحدتك

● يا رب هيىء سبب الرزق لى

ولا تذقنى منّة المفضل

وأبقنى نشوان كيما أرى

روحى نجت من دائها المعضل

● أفنيت عمرى فى ارتقاب المنى

ولم أذق فى العيش طعم الهنا

وإننى أشفق أن ينقضى

عمرى وما فارقت هذا العنا

● لم يبرح الداء فؤادى العليـل

ولم أنل قصـــدى وحان الرحيل

وفات عمرى وأنا جاهـــل

كتاب هذا الدهر جمّ الفصـول

● صـفا لك اليوم ورقّ النسـيم

وجال فى الأزهار دمع الغيــوم

ورجّـــع البلبـل الحـانه

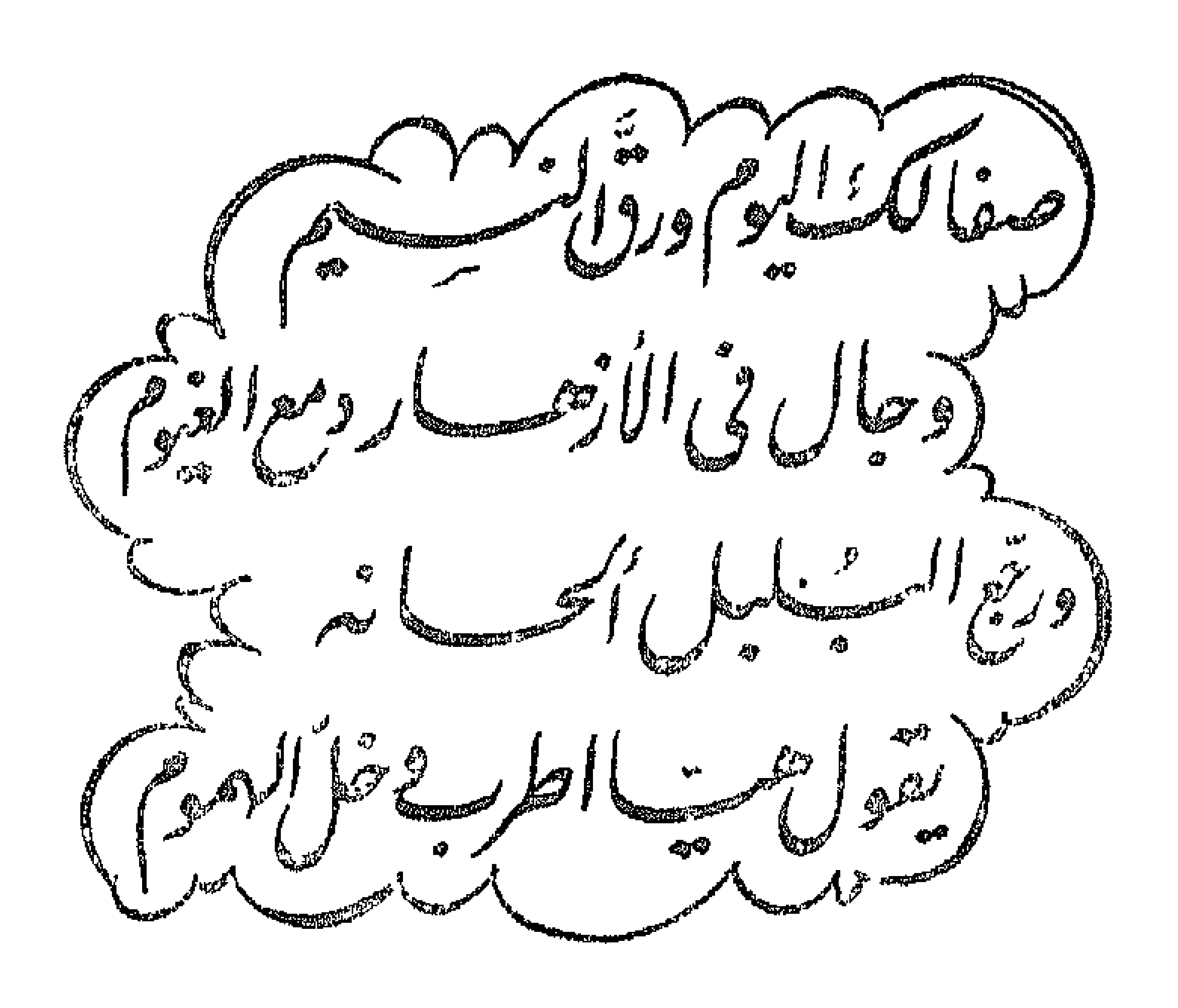
يقول هيّا اطرب وخلّ الهموم

● الدرع لا تمنع سهم الأجـل

والمال لا يدفعه إن نزل

وكل ما فى عيشنا زائل

لا شىء يبقى غير طيب العمل


صفا لك اليوم ورق النسيم
وجال فى الأزهار دمع الغيوم
ورجع البلبل ألحانه
يقول هيا اطرب وخل الهموم



● الله يدرى كل ما تضمر

يعلم ما تخفى وما تظهر

وإن خدعت الناس لم تستطع

خداع من يطوى ومن ينشر

● وإنما بالموت كل رهين

فاطرب فما أنت من الخالدين

واشرب ولا تحمل أسى فادحاً

وخلّ حمل الهم للاحقين

● رأيت خزّافاً رحاه تدور

يجدّ فى صوغ دنان الخمور

كأنه يخلط فى طينها

جمجمة الشاه بساق الفقير

● تملّك الناس الهوى والغرور

وفتنة الغيد وسكنى القصور

ولو تزال الحجب بانت لهم

زخارف الدنيا وعقبى الأمور

● إن الذى تأنس فيه الوفاء

لا يحفظ الود وعهد الأخاء

فعاشر الناس على ريبة

منهم ولا تكثر من الأصدقاء

● زاد الندى فى الزهر حتى غدا

منحنياً من حمل قطر الندى

والكمّ قد جمّع أوراقه

فظلّ فى زهر الربى سيّدا

● وأسعد الخلق الذى يرزق

وبابه دون الورى مغلق

لا سيد فيهم ولا خادم

لهم ولكن وادع مطلق

● قلبى فى صدرى أسير سجين

تخجله عشرة ماء وطين

وكم جرى عزمى بتحطيمه

فكان ينهانى نداء اليقين

● مصباح قلبى يستمد الضياء

من طلعة الغيد ذوات البهاء

لكننى مثل الفراش الذى

يسعى إلى النور وفيه الفناء

● طبعى انتناسى بالوجوه الحسان

وديدنى شرب عتاق الدنان

فاجمع شتات الحظ وانعم بها

من قبل أن تطويك كف الزمان

● تعاقب الأيام يدنى الأجل

ومرها يطويك طى السجل

وسوف تفنى وهى فى كرّها

فقض ما تغنمه فى جذل

● لا تشغل البال بماضى الزمان

ولا بآتى العيش قبل الأوان

واغنم من الحاضر لذاته

فليس فى طبع الليالى الأمان

● قيل لدى الحشر يكون الحساب

فيغضب الله الشديد العقــاب

وما انطوى الرحمــن إلا على

إنالة الخــير ومنح الثواب

● كان الذى صورنى يعــلم

فى الغيب ما أجــنى وما آثم

فكيف يجــزينى على أننى

أجرمت والجرم قضاً مــبرم

● هات اسقنى كاس الطلى السلسل

وغنّنى لحناً مع البلبــل

فإنمـــا الإبريق فى صبـــه

يحــكى خرير الماء فى الجدول

● الخمر في الكاس خيال ظريف

وهي بجوف الدن روح لطيف

أبعـــد ثقيل الظل عن مجلسي

فإنمـــا للخمر ظـــل خفيف

● بات نديمي ذو الثنايا الوضاح

وبيننا زهـــر أنيـــق وراح

وافتضّ من لؤلؤ أصـــدافها

فافتر في الآفاق ثغـــر الصباح

● نار الهوى تمنـــع طيب المنام

وراحة النفس ولذ الطعـــام

وفاتر الحب ضعيف اللظى

منطفىء الشعـــلة خابي الضرام

● القلب قد أضناه عشق الجمال

والصدر قد ضاق بما لا يقال

يارب هل يرضيك هذا الظما

والماء ينساب أمامى زلال

● خلقتنى يا رب ماء وطين

وصغتنى ما شئت عزّاً وهون

فما احتيالى والذى قد جرى

كتبته يارب فوق الجبين

● ويا فؤادى تلك دنيا الخيال

فلا تنؤ تحت الهموم الثقال

وسلم الأمر فمحو الذى

خطت يد المقدار أمر محال

● وإنمـــا نحن رخاخ القضـاء

ينقلنـا فى اللوح أنى يشـاء

وكل من يفـرغ من دوره

يلقى بـه فى مستقرّ الفنـاء

● رأيت صفّـاً من دنان سرى

ما بينها همس حديث جـرى

كأنهـا تسأل : أين الذى

قد صاغنا أو باعنـا أو شرى

● سطا البلى فاغتـال أهل القبور

حتى غـدوا فيها رفاتاً نثير

أين الطلى تتركنى غائبـاً

أجهل أمر العيش حتى النشور

● إذا سقانى الموت كأس الحمام

وضمكم بعـدى مجال المدام

فأفردوا لى موضعى واشربوا

فى ذكر من أضحى رهين الرجام

● عن وجنة الأزهار شفَّ النقاب

وفى فؤادى راحـــة للشراب

فــلا تنم فالشمس لما يزل

ضياؤها فوق الربى والهضـاب

● فـكم على ظهر الثرى من نيـام

وكم من الثـاوين تحت الرغام

وأينما أرمى بعينى أرى

مشيَّعاً أو نهـــزة للحمام

● يارب في فهمك حار البشر

وقصّر العاجز والمقتدر

تبعث نجواك وتبدو لهم

وهم بلا سمع يعى أو بصر

● بيني وبين النفس حرب سجال

وأنت يا ربى شديد المحال

أنتظر العفو ولكننى

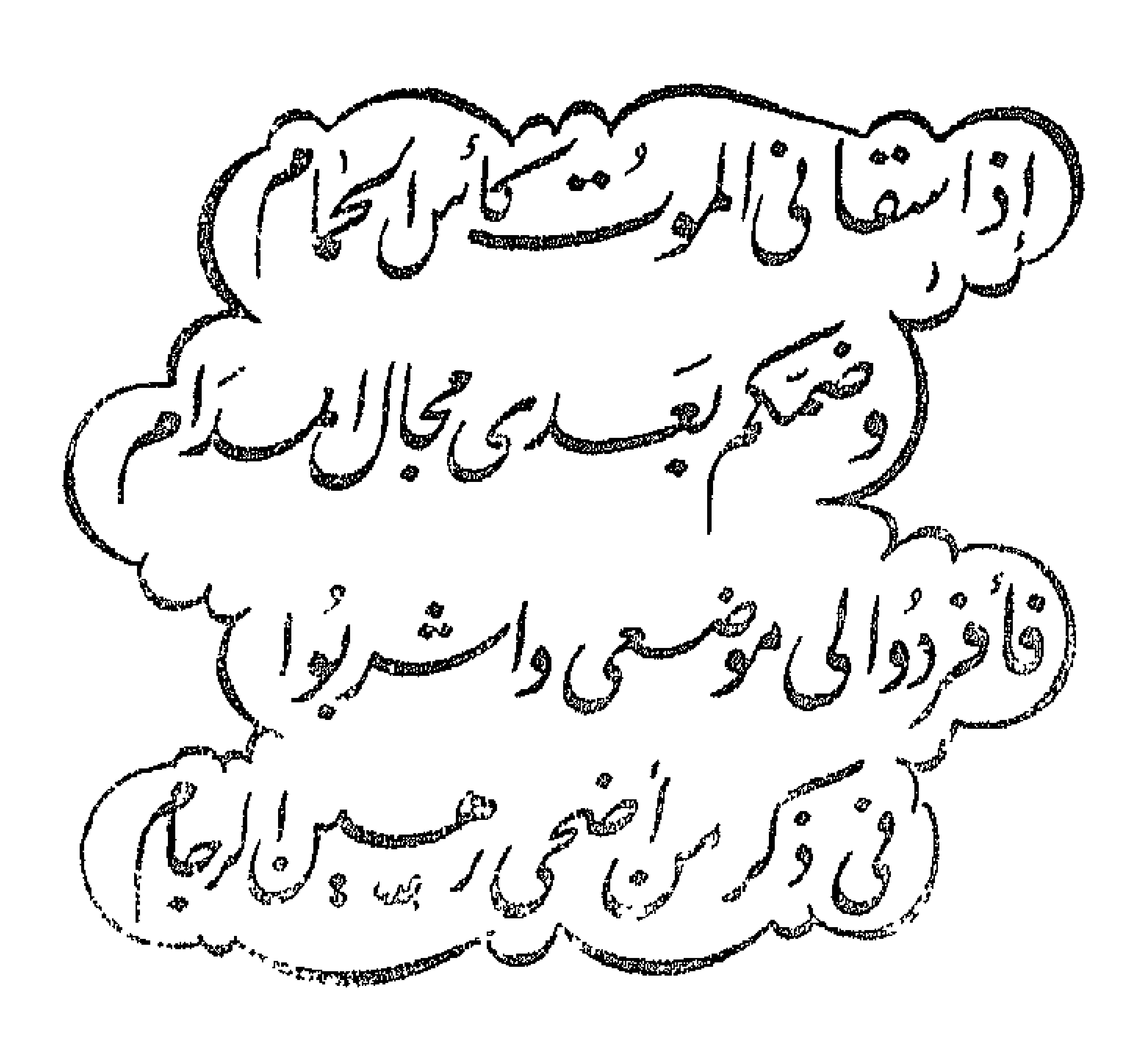
خجلان من علمك سوء الفعال

● شقت يد الفجر ستار الظلام

فانهض وناولنى صبوح المدام

فكم تحيينا له طلعة

ونحن لا نملك رد السلام


إذا سقاني الموت كأس الحمام
وضمكم بعدي مجال المدام
فأفردوا الى موضعي واشربوا
في ذكر من أضحى رهين الرجام



● معاقرو الكأس وهم سادرون

وقائمو الليل وهم ساجدون

غرقى حيارى فى بحار النهى

والله صاحٍ والورى غافلون

● كنا فصرنا قطرة فى عباب

عشنا وعدنا ذرّة فى التراب

جئنا إلى الأرض ورحنا كما

دبّ عليها النمل حيناً وغاب

● لا فضح السر لعالٍ ودون

ولا أطيل القول حتى يبين

حالى لا أقوى على شرحها

وفى حنايا الصدر سرٌّى دفين

● أولى بهــذى الأعين الهاجده
أن تغتدى فى أنسها ساهـده
تنفس الصبح فقم قبل أن
تحرمه أنفاسنـا الهامـده

● هل فى مجال الكون شىء بديع
أحلى من الكأس وزهر الربيع
عجبت للخمّـار هـل يشترى
بمـاله أحسن ممـا يبيع

● هوى فؤادى فى الطلى والحباب
وشجو أذنى فى سمـاع الرباب
إن يصغ الخزاف من طينتى
كوباً فأترعها ببرد الشراب

● يا مدّعي الزهد أنا أكرم

منك وعقلي ثملا أحكم

تستنزف الخلق وما أستقي

إلا دم الكرم فمن آثم

● الخمر كالورد وكأس الشراب

شفت فكانت مثل ورد مذاب

كأنما البدر نثا ضوءه

فكان حول الشمس منه نقاب

● لا تحسبوا أني أخاف الزمان

أو أرهب الموت إذا الموت حان

الموت حق . لست أخشى الردى

وإنما أخشى فوات الأوان

● لا طيب فى الدنيا بغير الشراب

ولا شجى فيها بغير الرباب

فكرت فى أحوالها لم أجد

أمتع فيها من لقاء الصحاب

● عش راضياً واهجر دواعى الألم

واعدل مع الظالم مهما ظلم

نهاية الدنيا فناء فعش

فيها طليقاً واعتبرها عدم

● لا تأمل الخل المقيم الوفاء

فإنما أنت بدنيا الرياء

تحمل الداء ولا تلتمس

له دواء وانفرد بالشقاء

● اليوم قد طاب زمان الشباب

وطابت النفس ولذّ الشراب

فلا تقل كاس الطلى مرة

فإنما فيها من العيش صاب

● وليس هذا العيش خلداً مقيم

فما اهتمامى محدث أم قديم

سنترك الدنيا فما بالنا

نضيع منها لحظات النعيم

● حتام يغرى النفس برق الرجاء

ويفزع الخاطر طيف الشقاء

هات اسقنيها لست أدرى إذا

صعّدت أنفاسى رددت الهواء

● دنياك ساعات سراع الزوال

وإنما العقبى خلود المآل

فهل تبيع الخلد يا غافلا

وتشترى دنيا المنى والضلال

● يا من نسيت النار يوم الحساب

وعفت أن تشرب ماء المتاب

أخاف إن هبّت رياح الردى

عليك أن يأنف منك التراب

● يا قلب كم تشقى بهذا الوجود

وكلّ يوم لك همّ جديد

وأنت يا روحى ماذا جنت

نفسى وأخراك رحيل بعيد

● تناثرت أيام هـذا العمر

تنـاثر الأوراق حول الشـجر

فانعم من الدنيا بلذّاتهـا

من قبـل أن تسفيك كف القدر

● لا توحش النفس بخوف الظنون

واغنم من الحاضر أمن اليقين

فقد تسـاوى فى الثرى راحـل

غـداً وماضٍ من ألوف السـنين

● مررت بالخزّاف فى ضحوة

يصوغ كوب الخمر من طينة

أوسعها دعّـاً فقـالت له

هل أقفرت نفسك من رحمـة

● لو أننى خـيِّرت أو كان لى

مفتـــاح باب القـــدر المقفـــل

لاخـــترت عن دنيـــا الأسى أننى

لم أهبط الدنيـا ولم أرحـــل

● هبطت هذا العيش فى الآخرين

وعشـت فيــه عيشـة الخاملين

ولا يوافينى بمـــا أبتـــغى

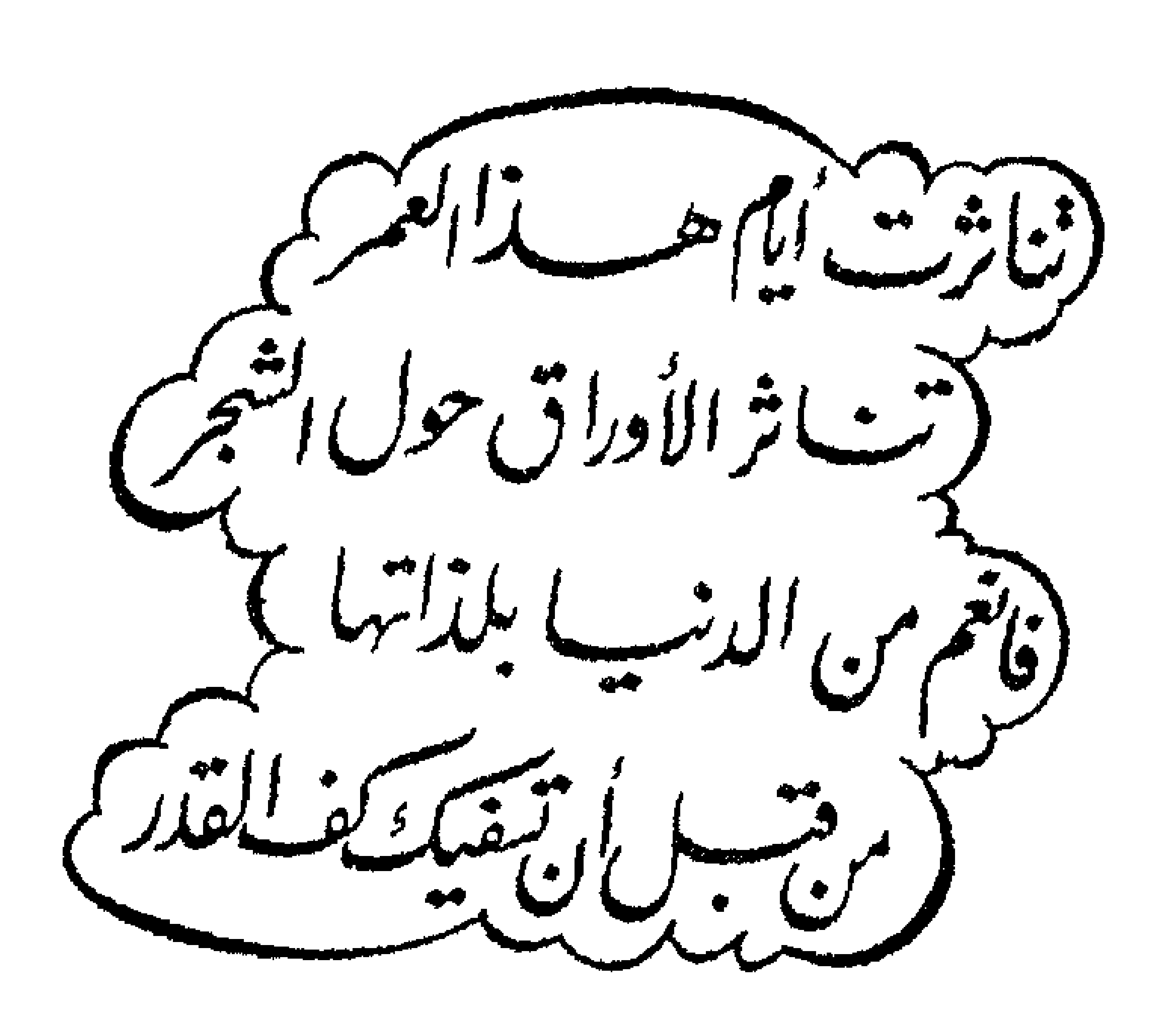
فأين منى عاصفـات المنـــون

● حـكمك يا أقدار عـين الضلال

فأطلقينى آد نفسى العُقــال

إن تـقصرى النعمى على جاهـل

فلسـت من أهـل الحجـا والـكمال



تناثرت أيام هذا العمر
تناثر الأوراق حول الشجر
فانعم من الدنيا بلذاتها
من قبل أن تسفيك كف القدر



● إذا سقاك الدهر كاس العذاب

فلا تبثن للنـــاس وقع المصاب

واشرب على الأوتار . رنّانة

من قبل أن تحطم كاس الشراب

● لا بد للعاشق من نشوة

أو خفـة فى الطبع أو جنة

والصحو باب الحزن فاشرب تكن

عن حالة الأيام فى غفـــلة

● أنا الذى عشت صريع العقار

فى مجلس تحييـه كأس تدار

فعـدٌ عن نصحى لقد أصبحت

هذى الطلى كل المنى . والخمار

● أعلم من أمرى الذى قد ظهر

واستشفهٔ الباطن المستتر

عدمت فهمى إن تكن نشوتى

وراءها منزلة تنتظر

● طارت بى الخمر إلى منزل

فوق السماك الشاهق الأعزل

فأصبحت روحى في نجوة

من طين هذا الجسد الأرذل

● سئمت يا ربى حياة الألم

وزاد همى الفقر لما ألمّ

ربى انتشلنى من وجودى فقد

جعلت فى الدنيا وجودى عدم

● لم يخل قلبى من دواعى الهموم

أو ترض نفسى عن وجودى الأليم

وكم تأدبت بأحـــــــــداثه

ولم أزل فى ليل جهل بهيم

● الله قد قدر رزق العباد

فلا تؤمل نيـل كل المراد

ولا تذق نفسـك مرّ الأسى

فإنما أعمـــــــــارنا للنفاد

● إن الذى يعرف سر القضـاء

يرى سواء سـعده والشقاء

العيش فانٍ فلنـــــدع أمره

أكان داء مسَّنا أم دواء

● يا طالب الدنيا وقيت العثار

دع أمل الربح وخوف الخسار

واشرب عتيق الخمر فهى التى

تفكّ عن نفسك قيد الإسار

● الكأس جسم روحه الساريه

هذى السلاف المزة الصافيه

زجاجها قد شفّ حتى غدا

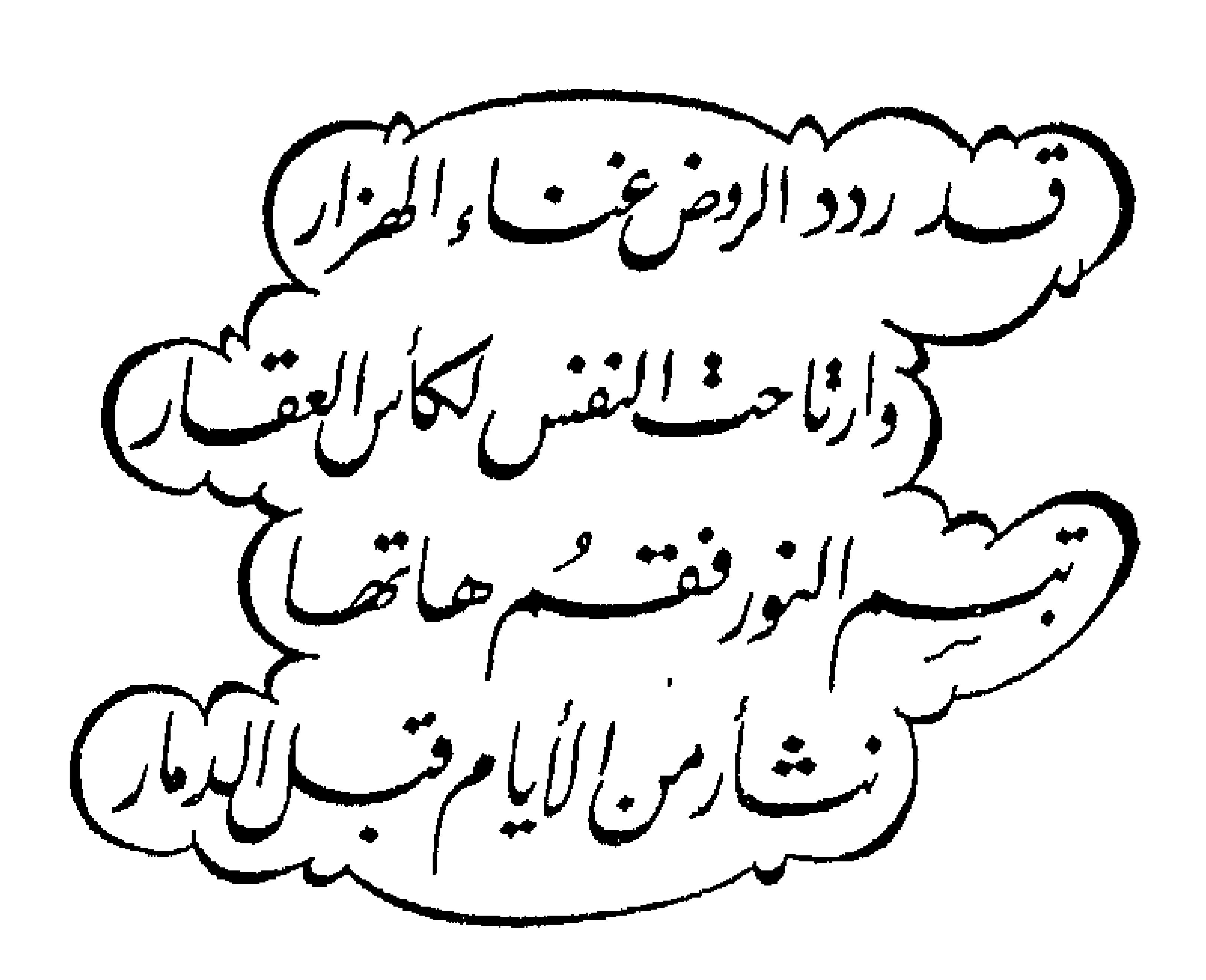
ماء حوى نيرانها الجاريه

● قد ردّد الروض غناء الهزار

وارتاحت النفس لكأس العقار

تبسم النور فقم هاتها

نثأر من الأيام قبل الدمار


قد ردد الروض غناء الهزار
وارتاحت النفس لكأس العقار
تبسم النور فقم هاتها
نثأر من الأيام قبل الدمار



● بى من جفاء الدهر هم طويل

ومن شقاء العيش حـــزن دخيل

قلبى كدنّ الخمـر يجـرى دماً

ومقلتى بالدمـــع كأس تسيل

● وكلما راقبت حال الزمن

رأيته يحرم أهـــل الفطن

سبحان ربى . كلما لاح لى

نجـــم طوته ظلمات المحن

● ماذا جنينا من متاع البقاء

ماذا لقينـا فى سبيـــل الفناء

هل تبصر العـــين دخان الألى

صاروا رماداً فى أتون القضـــاء

● تلك القصور الشاهقات البناء

منازل العـــز ومجلى السناء

قد نعب البوم عـلى رسمها

يصيح : أين المجـــد ، أين الثراء

● هون على النفس احتمال الهموم

واغنم صفا العيش الذى لا يدوم

لو كانت الدنيا وفت للألى

راحـوا لما جاك دور النعيم

● وإنما الدهر مذيق الكروب

نعيمه رهن بكف الخطوب

ولو درى الهم الذى لم يجىء

دنيا الأسى لاختار دار الغيوب

● صبت علينا وابلات البلاء

كأننا أعـــداء هـــذا القضاء

بينا ترى الإبريق والكأس قد

تبادلا التقبيل حـول الدماء

● تفتّح النوّار صبّ المدام

واخلع ثياب الزهـد بين الأنام

وهاتهـــا من قبل سطو الردى

فى مجلس ضم الطلى والغرام

● حار الورى ما بين كفر ودين

وأمعنوا فى الشك أو فى اليقين

وسوف يدعوهم منادى الردى

يقول ليس الحق ما تسلكون

● نصبت فى الدنيا شراك الهوى

وقلت أجزى كل قلب غوى

أتنصب الفخ لصيدى وإن

وقعت فيه قلت عاصٍ هوى

● أنا الذى أبدعت من قدرتك

فعشت أرعى فى حمى نعمتك

دعنى إلى الآثام حتى أرى

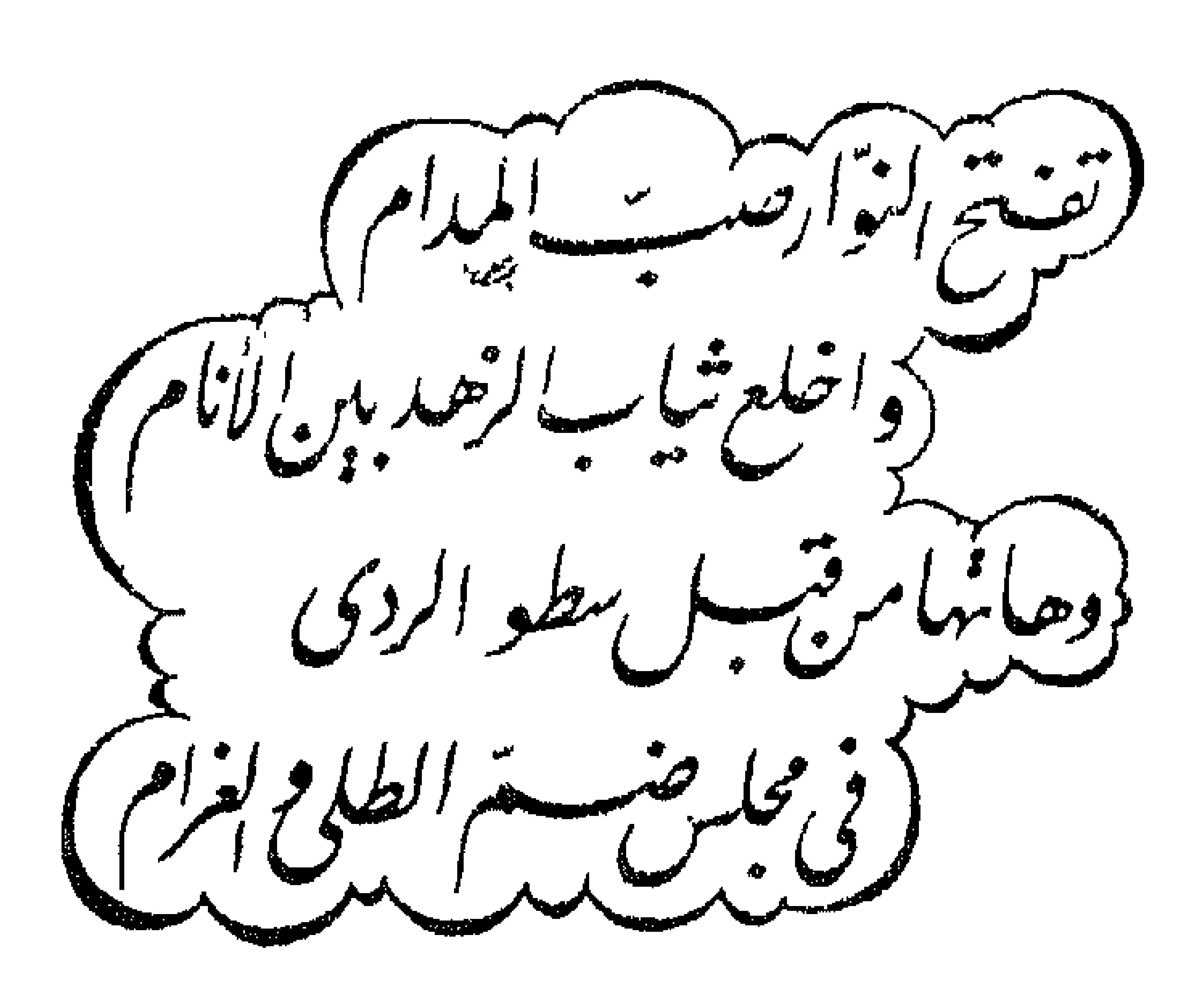
كيف يذوب الأثم فى رحمتك

● إن تفصل القطرة من بحرها

ففى مداه منتهى أمرها

تقاربت يارب ما بيننا

مسافة البعد على قدرها


تفتح النوار صب المدام
واخلع ثياب الزهد بين الأنام
وهاتها من قبل سطو الردى
في مجلس ضم الطلى والغرام



● وإنمـا الدنيا خيال يزول

وأمرنا فيها حـــديث يطوله

مشرقها بحر بعيد المـــدى

وفى مـداه سيكون الأفوله

● نجهات يا نفسى سر الوجود

وغبت فى غور القضاء البعيد

فصورى من نشوتى جنة

فربمـــا أحرم دار الخلود

● يا ورد أشمت خدود الحسان

ويا طلى حاكيت ذوب الجمان

وأنت يا حظتى تنكرت لى

وكنت من قبل الأخ المستعان

● أولى بك العشق وحسو الشراب

وحنَّة الناى ونوح الرباب

فأطلق النفس ولا تتصل

بزخرف الدنيا الوشيك الذهاب

● لا تشغل البال بأمر القدر

واسمع حديثى يا قصير النظر

تنح واجلس قانعاً وادعاً

وانظر إلى لعب القضا بالبشر

● يا قلب إن ألقيت ثوب العناء

غدوت روحاً طاهراً فى السماء

مقامك العرش ترى حطَّة

أنك فى الأرض أطلت البقاء

● إن الذى يذبل زهر الربيع

ينثر أوراق وجودى الجميع

والهمُّ مثل السمِّ ترياقه

فى الخمر فاشرب قدر ما تستطيع

● زجاجة الخمر ونصف الرغيف

وما حوى ديوان شعر طريف

أحبُّ لى إن كنت لى مؤنساً

فى بلقع من كل ملك منيف

● أتسمع الديك أطال الصياح

وقد بدا فى الأفق نور الصباح

ما صاح إلا نادبا ليلة

ولّت من العمر السريع الرواح

● علام تشقى في سبيل الألم

ما دمت تدرى أنك ابن العدم

الدهر لا تجرى مقاديره

بأمرنا فارض بما قد حكم

● تحمل الداء كبير الرجاء

أنك يوماً ستنال الشفاء

وأشكر على الفقر الذى إن يرد

أصبحت موفور الغنى والثراء

● ليتك يا ربى تبيد الوجود

وتخلق الأكوان خلقاً جديد

فتغفل اسمى أو تزيد الذى

قدرت لى فى الرزق بين العبيد

● وصلتنى بالنفس منذ القدم

فكيف تفرى شملنا الملتئم

وكنت ترعانى فاذا دعا

إلى اطراحى للأسى والألم

● هات الطلى فالنفس عما قليل

توشك من فرط الأسى أن تسيل

عساى أنسى الهمّ فى نشوتى

من بعد رشفى كأسها السلسبيل

● يا ساقى الخمر أفق هاتها

ثم اسقنى سائل ياقوتها

فإنها تبعث من روحها

نفسى وتحيى ميت لذّاتها

● صبّ من الإبريق صافى الدماء

واشرب وهات الكأس ذات النقاء

فليس بين الناس من ينطوى

على الذى فى صدرها من صفاء

● أين طهور النفس عفّ اليمين

وكيف كانت عيشة الصالحين

إن كنت لا تغفر ذنبى فما

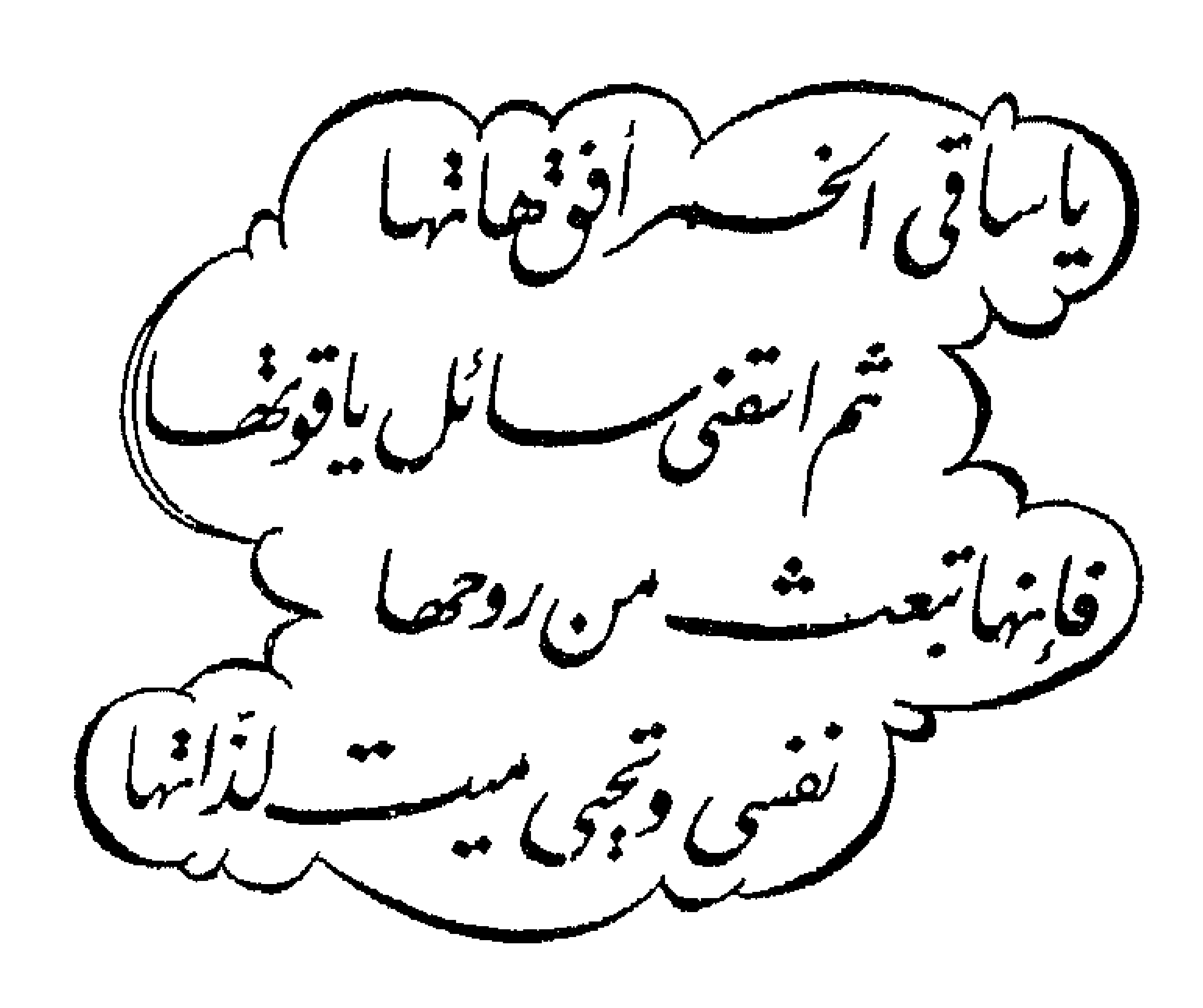
فضلك يا ربى على العالمين

● أبدعت فينا بيّنات العبر

وصغتنا يا رب شتّى الصور

فهل أطيق اليوم محو الذى

تركته فى خلقتى من أثر


يا ساقي الخمر أفق هاتها
ثم اسقني سائل ياقوتها
فإنها تبعث من روحها
نفسي وتحيي ميت لذاتها



● طبائع الأنفس ركّبتها

فكيف تجزى أنفساً صغتها

وكيف تفنى كاملاً أو ترى

نقصاً بنفس أنت صوّرتها

● تخفى عن الناس سنا طلعتك

وكل ما فى الكون من صنعتك

فأنت مجلاه وأنت الذى

ترى بديع الصنع فى آيتك

● يا رب مهد لى سبيل الرشاد

واكتب لى الراحة بعد الجهاد

وأحى فى نفسى المنى مثلما

يحيى موات الأرض صوب العهاد

● لن يرجع المقـــدار فيما حكم

وحمـــلك الهمّ يزيد الألم

ولو حزنت العمر لن ينمحى

ما خـطّه فى اللوح مرّ القـــلم

● ولىّ الدجى قم هات كأس الشراب

كأنما اليـــاقوت فيها مذاب

واحرق من العود بخوراً وخذ

من غصنه المعطار واصنع رباب

● الخمر توليك نعيم الخـــلود

ولذة الدنيـــا وأنس الوجود

تحرق مثـل النـار لـكنها

تجعل نار الحزن ، ماء برود

● عيشى من غير الطلى مستحيل
فإنها تشفى فؤادى العليل
ما أعذب الساقى إذا قال لى
تناول الكأس ورأسى يميل

● أولى بهذا القلب أن يخفقا
وفى ضرام الحب أن يحرقا
ما أضيع اليوم الذى مرّ بى
من غير أن أهوى وأن أعشقا

● سارع إلى اللذات قبل المنون
فالعمر يطويه مرور السنين
ولست كالأشجار إن قلمت
فروعها عادت رطاب الغصون

● إن الألى ذاقوا حياة الرغد

وأنجز الدهر لهم ما وعد

قد عصف الموت بهم فانطووا

واحتضنوا تحت تراب الأبد

● نفسى خلت من أنس تلك الصحاب

لما غدوا ثاوين تحت التراب

فى مجلس العمر شربنا الطلى

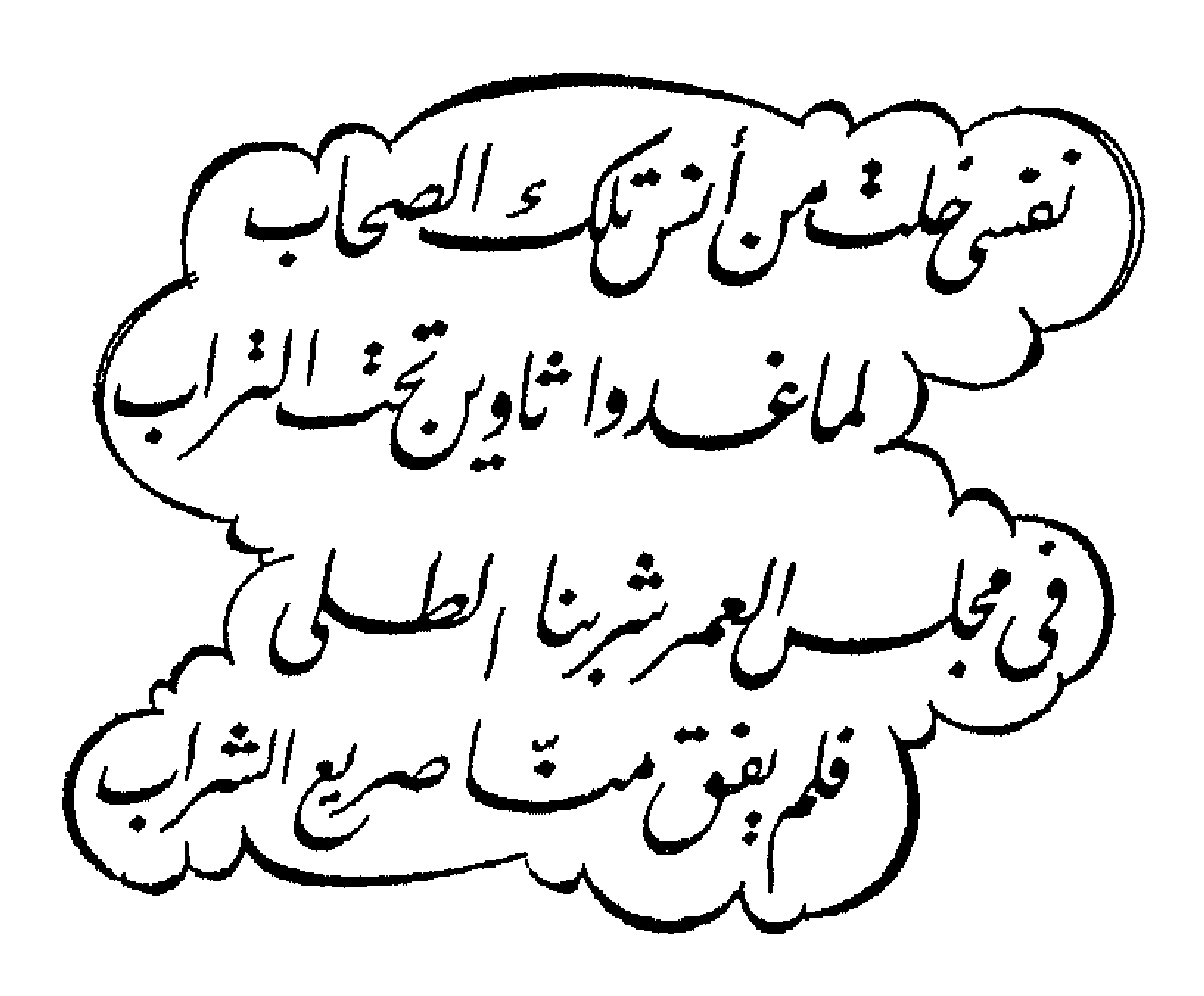
فلم يفق منا صريع الشراب

● ولست مهما عشت أخشى العدم

وإنما أخشى حياة الألم

أعارنى الله حياتى ومن

حقوقه استرداد هذى النسم


نفسي خلت من أنس تلك الصحاب
لما غدوا ثاوين تحت التراب
في مجلس العمر شربنا الطلى
فلم يفق منّا صريع الشراب



● قالوا امتنع عن شرب بنت الكروم

فإنها تورث نار الجحيم

ولذتي في شربها ساعة

تعدل في عيني جنان النعيم

● إن دارت الكأس ولذ الشراب.

فكن رضيّ النفس بين الصحاب

واشرب فما يجديك هجر الطلى

إن كان مقدوراً عليك العذاب

● شيئان في الدنيا هما أفضل

في كل ما تنوى وما تعمل

لا تتّخذ كل الورى صاحباً

ولا تنل من كل ما يؤكل

● لو كان لى قدرة رب مجيد

خلقت هذا الكون خلقاً جديد

يكون فيه غير دنيا الأسى

دنيا يعيش الحر فيها سعيد

● إذا بلغت المجد قالوا زنيم

وإن لزمت الدار قالوا لئيم

فجانب الناس ولا تلتمس

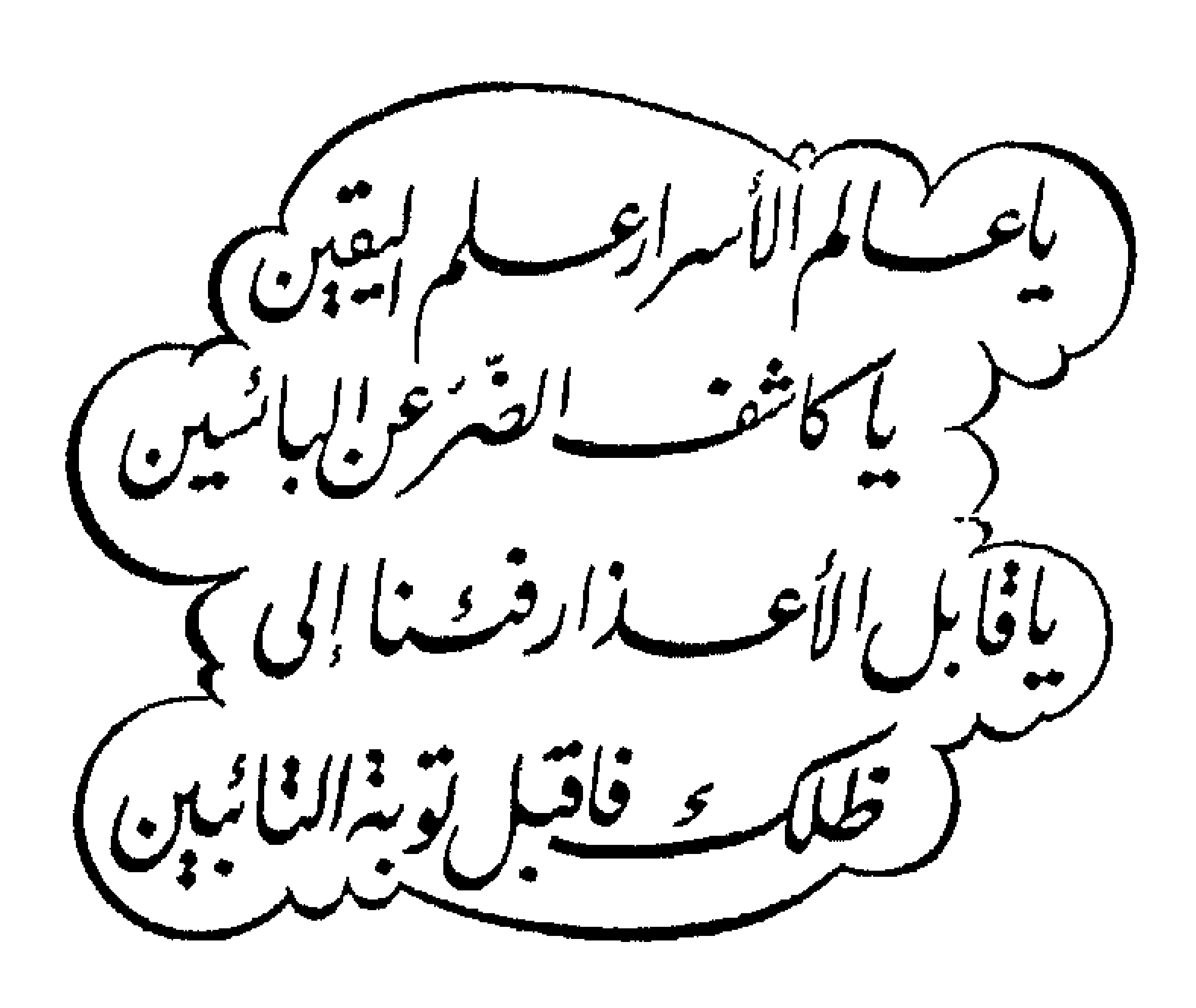
معرفة تورث حمل الهموم

● خير لى العشق وكأس المدام

من ادعاء الزهد والاحتشام

لو كانت النار لمثلى خلت

جنات عدن من جميع الأنام


يا عالم الأسرار علم اليقين
يا كاشف الضرّ عن البائسين
يا قابل الأعذار فئنا إلى
ظلك فاقبل توبة التائبين



● عبدك عاص أين منك الرضاء

وقلبه داجٍ فأين الضيــــاء

إن كانت الجنـة مقصـورة

عـلى المطيعـين فأين العطاء

● اهل الحجا والفضل هدْى العقول

قد حاولوا فهم القضـاء الجليـل

فحدثونا بعض اوهامهــــم

ثم احتـواهم ليـل نوم طـويل

● يا عالم الأسرار علم اليقـين

يا كاشف الضر عن البائسـين

يا قابل الأعـذار فئنـا إلى

ظلك فاقبل توبة التـائبين

مصادر الكتاب

(أ) مخطوطات الرباعيات

١ ـ نسخة بودليـان بأكسفورد ... ... سنة ٨٦٥ هـ.

٢ ـ نسخة كوركيان بباريس ... ... سنة ٧٤١ هـ.

٣ ـ نسخة روزن ببرلين ... ... سنة ٧٢١ هـ.

٤ ـ نسخة المكتبة الأهلية بباريس ... سنة ٩٠٢ هـ.

٥ ـ نسخة المكتبة الأهلية بباريس ... سنة ٩٣٤ هـ.

٦ ـ نسخة المتحف البريطاني بلندن ... سنة ٩٧٧ هـ.

٧ ـ نسخة المتحف البريطاني بلندن ... سنة ١٠٣٣ هـ.

٨ ـ نسخة مكتبة برلين ... ... سنة ١٠٥٨ هـ.

٩ ـ نسخة جامعة كمبردج... ... ... سنة ١١٩٥ هـ.

(ب) المراجع الشرقية

١ـ **النظامى السمرقندى**... ... جهار مقاله سنة ٥٥٠ هـ .
طبع ليدن سنة ١٩٠٩ م .

٢ ـ **الشهرزورى** ... ... نزهة الأرواح سنة ٥٨٦ هـ .
طبع بطرسبرج سنة ١٨٩٧ م .

٣ ـ **القفطى** ... ... تاريخ الحكماء سنة ٧٢٤ هـ .
طبع ليبزج سنة ١٩٠٣ م .

٤ ـ **ابن الأثير**... ... ...الكامل فى التاريخ سنة ٦٢٨ هـ .
طبع ليدن سنة ١٨٦٤ م .

٥ ـ **زكريا قزوينى** ... ... آثار البلاد سنة ٦٧٤ هـ .
طبع جوتنجن سنة ١٨٤٨ م .

٦ ـ **علاء الدين جوينى**... ... جهان كشاى سنة ٦٨٠ هـ .
طبع باريس سنة ١٨٨٥ م .

٧ ـ **رشيدالدين فضل‌الله**...جامعةالتواريخ سنة ٧١٥ هـ .
طبع ليدن سنة ١٩١١ م .

٨ ـ **حمد الله قزوينى** ... ... تاريخ كزيده سنة ٧٣٠ هـ.
طبع ليدن سنة ١٩١٣ م .

٩ ـ **دولت شاه**.. ... ... تذكرة الشعراء سنة ٨٩٢ هـ.
طبع ليدن سنة ١٩٠١ م .

١٠ ـ **خاوند شاه** ... ... روضة الصفا سنة ٩٠٣ هـ.
طبع بمباى سنة ١٨٤٤ م .

١١ ـ **خاوند مير**... ... ... حبيب السير سنة ٩٢٧ هـ.
طبع باريس سنة ١٨٧٦ م .

(جـ) المراجع الغربية

١ ـ ج· هامر ... ... تاريخ طائفة الاسماعيلية ·
باريس سنة ١٨٣٣

٢ ـ م· دفريمرى ... ... تاريخ السلاجقة ·
باريس سنة ١٨٤٨

٣ ـ ف· ويك ... ... كتاب الجبر لعمر الخيام ·
باريس سنة ١٨٥١

٤ ـ ج· تاسى ... ... الجريدة الآسيوية ·
باريس سنة ١٨٥٧

٥ ـ م· كويل ... ... مجلة كلكتـا ·
لنـدن سنة ١٨٥٨

٦ ـ ا· فتزجرالد... ... ... رباعيات الخيام ·
لنـدن سنة ١٨٥٩

٧ ـ **ج. نيقولا** ... ... رباعيات الخيام .

باريس سنة ١٦٨٧

٨ ـ **ا. ونفيلد** ... ... رباعيات عمر الخيام .

لنـدن سنة ١٨٨٣

٩ ـ **م. دارمستتر** ... ... الشعر الفارسى .

باريس سنة ١٨٨٧

١٠ ـ **د. روس** ... ... مجلة الجمعية الآسيوية .

لنـدن سنة ١٨٩٨

١١ ـ **ن. دول** ... ... رباعيات عمر الخيام .

لنـدن سنة ١٨٩٨

١٢ ـ **هـ. الين** ... ... رباعيات عمر الخيام .

لنـدن سنة ١٨٩٨

١٣ ـ **هـ. بفردج** ... ... مجلة الجمعية الآسيوية .

لنـدن سنة ١٨٩٩

١٤ ـ **ا. براون** ... ... مجلة الجمعية الآسيوية .

لنـدن سنة ١٨٩٩

١٥ ــ **ج· مارتولد** ··· ··· ··· ··· ··· ··· رباعيات عمر الخيام ·
باريس سنة ١٩١٠

١٦ ــ **١· براون** ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· المقالات الأربع ·
كمبردج سنة ١٩٢١

١٧ ــ **١· روتفلد** ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· عمر الخيام وعصره ·
لنــدن سنة ١٩٢٢

١٨ ــ **ك· هوار**··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· الجريدة الآسيوية ·
باريس سنة ١٩٢٦

١٩ ــ **ت· وير** ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· الشاعر عمر الخيام ·
لنــدن سنة ١٩٢٦

٢٠ ــ **١· كريستنسن** ··· ··· ··· ··· رباعيات عمر الخيام ·
كوبنهاجن سنة ١٩٢٧

٢١ ــ **ب· ساليه**··· ··· ··· ··· عمر الخيام عالم وفيلسوف ·
باريس سنة ١٩٢٧

٢٢ ــ **د· روس** ··· ··· ··· مجلة مدرسة المباحث الشرقية ·
لنــدن سنة ١٩٢٧

٢٣ ـ **ا. براون** ... ... تاريخ فارس الأدبى .
كمبردج سنة ١٩٢٨

٢٤ ـ **ف. روزن** ... ... رباعيات عمر الخيام .
لنـدن سنة ١٩٣٠

٢٥ ـ **مجلة لندن المصورة** ... ... مخطوط مصور للخيام .
لندن مايو سنة ١٩٣٠



الفهرس

